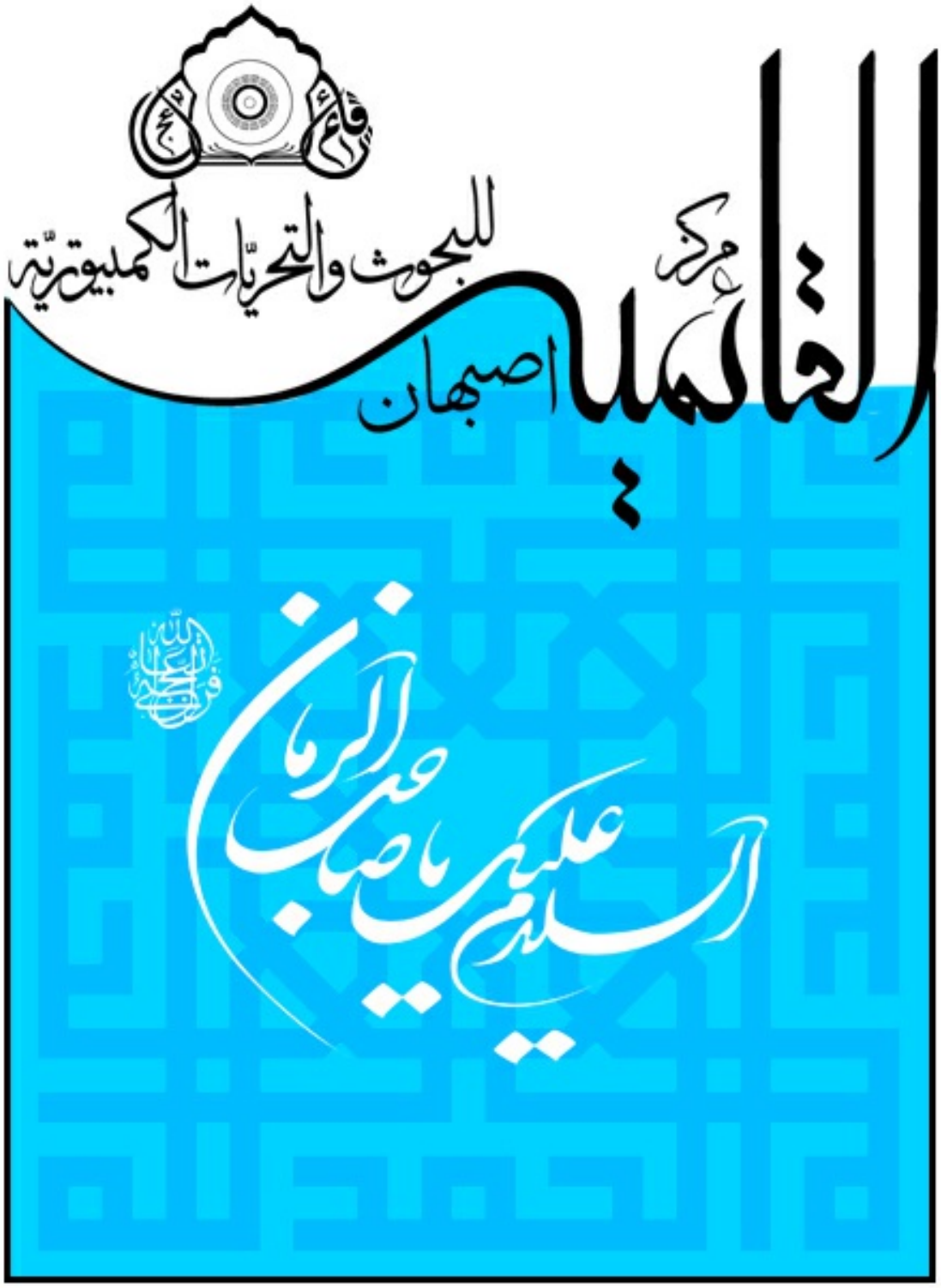

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

عیون الاخبار

کتب طبی انتزاعی

- مبانی طب
- مفردات دارویی
- داروسازی و صنعت
- بیماری‌ها
- غذا شناسی
- معدن شناسی
- اصطلاحات

۱۳

بسم الله الرحمن الرحیم

کتب طبی انتزاعی

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

کتب طبی انتزاعی(عربی) المجلد ۱۳ ----- ۹

اشارة ----- ۹

[نزهة الأنام فی محاسن الشام ----- ۹

و من محاسن الشام «الحواکیر» ----- ۹

[و من محاسن الشام «الورد» و هو جنس تحته ستة] ----- ۱۰

[و من محاسن الشام النرجس ----- ۱۶

[و من محاسن الشام البنفسج ----- ۲۰

[یاسمین دمشق ----- ۲۱

[و من محاسن الشام للنثور.] ----- ۲۲

[و من محاسن الشام السوسن،] ----- ۲۴

[و من محاسن الشام الزنبق ----- ۲۵

[و من محاسن الشام البهار.] ----- ۲۶

[اقحوان دمشق ----- ۲۶

[و من محاسن الشام الاذریون.] ----- ۲۷

[و یلحق به البابونج.] ----- ۲۷

[و قال (دیسقوروس): الآس ----- ۲۸

[و یضارعه النمام.] ----- ۳۰

[و من محاسن الشام شقائق النعمان.] ----- ۳۰

[و من محاسن الشام النیلوفر.] ----- ۳۴

[و من محاسن الشام البان.] ----- ۳۷

[و من محاسن الشام «قف و انظر»] ----- ۳۸

[و أما تمر الحنا] ----- ۳۸

[و من محاسن الشام الحیلانی ----- ۳۸

[و يلحق به شجر الزنزلخت ---- ۳۹
[و من محاسن الشام ارض (المزّة و اللوان).] ---- ۴۰
[فمنه المشمش و هو أحد و عشرون صنفا] ---- ۴۰
[و من محاسن الشام القراصيا] ---- ۴۲
[و من محاسن الشام الكمثرى ---- ۴۳
[و من محاسن الشام التفاح. و هو بدمشق اصناف ---- ۴۵
[و من محاسن الشام الدراقن و هو أصناف ---- ۴۷
[و من محاسن الشام الآجاص و يسميه اهلها بالخوخ ---- ۴۸
[و يتوصل منها الى قريۀ (كفرسوسۀ) و بها معصرۀ] ---- ۴۹
[و منها الى أرض المزاز و الشويكۀ و هى من محاسن.] ---- ۴۹
[و من محاسن الشام قريۀ (داريّا) و هى قبلى (الشويكۀ)] ---- ۵۲
[قال (الرازى) البطيخ الهندى و هو الاخضر] ---- ۵۲
[و من محاسن الشام قريۀ (يلدا) و هى من القبلۀ الى ---- ۵۳
[قال ابن زهر: اللوز له نوار ابيض و أحمر يقال ان ---- ۵۷
[و من محاسن الشام (مرج الشيخ رسلان) أعاد اللّه ---- ۶۲
[و من محاسن الشام (الوادى التحتانى) و هو شرقى ---- ۶۲
[و به (غيضۀ السلطان) و حورها لا يستطيع ---- ۶۴
[و من محاسن الشام ... و أوله منتهى (الوادى التحتانى) و آخره (البحرۀ)] ---- ۶۵
[و من محاسن الشام (ضمير) و هى من القرى القديمۀ اتخذها اليونان ---- ۶۵
[و من محاسن الشام (برزۀ) و هى من متنزهات ---- ۶۷
[و اليها ينسب التين البرزى. و التين أصناف: و هو] ---- ۶۷
[و من محاسن الشام (القابون) و هى حسنۀ الماء و الهواء] ---- ۶۸
[و الى هذا القابون ينسب الخيار] ---- ۶۹
[و من محاسن الشام (بيت لهيا و العنابۀ) و من الناس ---- ۷۰
[و اما (العنابۀ) فهى محلۀ الآن تشتمل على دور و قصور] ---- ۷۰
[و من محاسن الشام ارض (سطرا و مقرى) و هما من ---- ۷۱

[و بينهما متنزه يسمى باليلكى،] ---- ٧٢
[و من محاسن الشام أراضى المزارع و هى خضرة مع الفلاة و كثرة المياه. و من خصوصياتها الهليون ---- ٧٣
[و من خصوصياتها الطرخون.] ---- ٧٣
[و من خصوصياتها الكرنب،] ---- ٧٤
[و من خصوصياتها الباذنجان الاحمر] ---- ٧٦
[و من خصائصها الكراث.] ---- ٧٦
[و أما الجزر قال ابن الجوزى: حار رطب، يحرک ---- ٧٧
[و بها الزعتر. قال ابن الأثير: الزعتر نوعان بستانى ---- ٧٧
[و بها السذاب. حار يابس ينفع وجع الصدر و يقاوم ---- ٧٨
[و بها النعناع حار يابس و فيه رطوبة تحرک به شهوة] ---- ٧٨
[و بها الاسفاناخ حار معتدل رطب و قيل بارد ينفع ---- ٧٩
[و بها البصل. حار يابس و قيل رطب ينفع من تغير] ---- ٧٩
[و بها الثوم حار يابس سخن مجفف جيده ---- ٧٩
[و بها الكسفرة[٢٧] اليابسة حارة مع قبض ---- ٨٠
[و بها القرع. قال جالينوس فى السابعة مزاجه بارد رطب،] ---- ٨٠
[و بها الكمأة و هى من خواصها] ---- ٨١
[و بها اللوبياء.] ---- ٨٢
[و بها الذرة. باردة يابسة مجففة و بها الدخن يابس يعقل و بها الماش ---- ٨٣
[و بها القرطم. حار رطب يسهل البلغم ---- ٨٣
[و بها السمسم. حار رطب دسم مغث معطش مسقط] ---- ٨٤
[و بها الحمص. حار رطب و قيل ---- ٨٤
[و بها الخس ---- ٨٥
[من غرس بها غراسا بيده سليمان بن عبد الملک ---- ٨٥
[ما خلّى فيه من البندق الاخضر] ---- ٨٥
[الفستق تجمع فجاء] ---- ٨٦
[و من محاسن الشام (السهم) و هو متصل بارض الصالحية] ---- ٨٧

[و من المحاسن ارض بضار و بهران، و هما معدن ---- ٨٨
[و من محاسن الشام (الصالحية) مشحونة بالزوايا] ---- ٨٨
[رخاء دمشق و خيراتها] ---- ٨٩
[و غالب أهل الصالحية يهادون سكان المدينة بالبلح ---- ٨٩
[الاترج* قال ابن البيطار كثير بأرض العرب و هو] ---- ٩٢
[الليمون. قال صاحب الفلاحة ستة أنواع منها المركب ---- ٩٤
[النارنج قال ابن الجوزى حماضه بارد يابس يقوى المعدة] ---- ٩٤
[و من محاسن الشام (جبل قاسيون) فان الصالحية فى سفحه و تحت ذراه ---- ٩٦
[و الشيح. قال ابن الجوزى حار يابس فى الثالثة أفضله ---- ٩٧
[و به الزعرور. قال صاحب كتاب الفلاحة هى شجرة] ---- ٩٧
[و من السياج شجرة يقال لها (الزيزفون)[٣٧] لها زهر] ---- ٩٨
[و به الخرنوب قال ابن الجوزى بارد يابس و قيل حار] ---- ٩٨
[و من محاسن الشام قرية (منين). خضرة نضرة،] ---- ٩٨
[و بها الثلج الذى يقيم من العام الى القابل. و يحمل ثلج ---- ٩٩
[و ينبت فى الثلج الريباس قال ابن الجوزى بارد يابس ---- ١٠٠
[و ينبت فى جبال الثلج ايضا امير باريس.] ---- ١٠٠
[و ينبت بهذا الجبل الصنوبر: قال ابن الجوزى حار] ---- ١٠٠
[و ثمّ أشياء لا تنبت الا فى الاراضى الحارة كالقلقاس ---- ١٠١
[و منها الموز. قال ابن الاثير فى عجائبه الموز يسمى قاتل ---- ١٠١
[و منها القصب. قال ابو حنيفة: القصب أنواع فمنه ---- ١٠٢
[قلت: و اما محاسن الشام فانها لا تحصى، و غوطتها] ---- ١٠٣
[و من محاسن الشام ما يصنع فيها من القماش و النسيج ---- ١٠٤
[فانها بلدة كثيرة المحاسن،] ---- ١٠٨
[فهى بلدة كثيرة البركات غزيرة الخيرات، نعم بلدة الانبياء، و موطن الاصفياء و الاولياء] ---- ١٠٨
[خاتمه ---- ١١١
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---- ١١٤

کتب طبی انتزاعی(عربی) المجلد ۱۳

اشارة

نام کتاب: کتب طبی انتزاعی(عربی)

نویسنده: جمعی از نویسندگان

موضوع: مبانی طب- مفردات دارویی- بیماریها- داروسازی و صنعت- غذا شناسی- معدن شناسی- اصطلاحات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱۹

نوبت چاپ: اول

ملاحظات: این عنوان کتاب تشکیل شده از مجموع بحث های گوناگون طبی که از لابلای کتابهای دیگر توسط آقایان مجیدی نظامی و رحیمی ثابت استخراج و آماده شده و در این مجموعه قرار گرفته است ۰

[نزهة الأنام فی محاسن الشام

و من محاسن الشام «الحواکیر»

و هی کالحدائق فی سفح (جبل قاسیون) فان الفاصل بینه و بین (جبل الربوة) عقبة قریة (دمّر) التی بحد (قبة سیار) یقال ان سیارا هذا

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۰۳

و بشارا کانا یتعبدان علی رأس هذین الجبلین اللذین للربوة و کأنهما کانا من أصحاب الخطوة فاذا أراد احدهما الاجتماع بالآخر یضع قدمه علی جانب الجبل و الآخر عند صاحبه فکانهما کانا یمشیان فی الهواء فبنوا لهما هاتین القبتین علی هذین الجبلین رجع* و کان حکماء الیونان ازدرعوا هذه الریاحین و الازهار فی سفح (جبل قاسیون) لحکمة و هو أنه یقیها البرد کونها فی داره، و ان النسیم اذا مرّ بها یحمل منها [من طیب الریح ما استطاع و یسری به الی من تحتها من أهل المدینة و السکان. و لهذا قال (ابقراط) ینبغی للمعتنی بصالح بدنه ان لا یدع حظه من الاستمتاع بروائح الازهار و الریاحین فانها تقوی الروح و تنعش الحرارة الغریزیة التی بها قوام الحیاة، و العلیل احوج الیها من الصحیح لانه قد عجز عن الاخذ من المطاعم و المشارب فهی تنوب عن فعلها فی التقویة. انتهی

و فی الحدیث قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم «من عرض بریحان

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۰۴

فلا یردّه، خفیف الحمل طیب الروح» یعنی علیه السلام بالریحان کل ذی رائحة ذکیة من الازهار

و قال ابن سینا: ینبغی [للمرء] ان لا یستعمل من المشمومات الا ما کان موافقا لمزاجه و طبعه فان کان مزاجه حارا یستعمل البارد و ان کان باردا یستعمل الحار و یجعلها اصنافا مختلفة من حار و بارد فیعتدل لکل مزاج

و ینبغی ان لا یتناول المشموم الا غبا و عند توقان نفسه الیه فانه أشهی و الذّ موقعا و کذلک جمیع المحسوسات اذا احجم نفسه عنها ثم تناولها مشتهیا لها فانه یجد لذتها علی الکمال. الا تری العطارین تمل خیاشیمهم من الروایح الطیبة و تکل فلا تجد لها

رائحة و كذلك مدمنو الروائح القذرة المنتنة فان خياشيمهم تألف ذلك النتن حتى لا يكاد أحدهم يتأذى به. و ينبغى ان لا يدنى شيئا من المشمومات الى انفه فانه أشهى و ابقى لزهرة الرياحين. انتهى

[و من محاسن الشام «الورد» و هو جنس تحته ستة]

أنواع بدمشق خلا الاسود، و هو بارد يابس قابض يقوى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۰۵

القلب و الاسنان

جيده «الجورى» يصلح للدماغ الحار و الكبد، يسكن الصداع و يضر أكله الباه و شرابه يبرد الدماغ؛ دفع مضرته خلطه بالكافور. و اذا ربى بالعسل او بالسكر جلا ما فى المعدة من البلغم؛ و اذهب العفونات. و هذا يكون من الورد النصيبى؛ و ماؤه بارد لطيف، و الاكثار منه يبيض الشعر

و نقلت من (الفردوس) للامام الحافظ أبى شجاع شيرويه بسنده عن انس بن مالك رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «ان اللّه عز و جل خلق الورد من بهائه، و جعل له ريح انبيائه؛ فمن أراد أن ينظر الى بهاء اللّه، و يشم رائحة أنبيائه فلينظر الى الورد الاحمر و يشمه»

و كتب الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة ورقة:

«سطرها المملوك و منظر الروض قد شاق، و دمع الغيث قد رقا و وجه الارض قد راق، و الغصون المتعطفة قد ارسلت أهواء القلوب بالاوراق، و حمائمها المترنمة قد جذبت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۰۶

القلوب بالاطواق. و الورد قد احمر خده الوسيم، و فكت ازراره من أجياد القضب انامل النسيم، و خرجت اكفه من اكمامه تأخذ البيعة على الازهار بالتقديم. انتهى

و من محاسن الخوارزمى قوله:

أ ما ترى شجرات الورد مظهرةلنا بدائع قد ركبن فى قضب

كانهن يواقيت أضيف بهازبرجد وسطها شذر من ذهب

و من لطائف محمد بن عبد اللّه بن طاهر قوله فيه

اما ترى الورد يدعو للورود علىعذراء صافية فى لونها صهب

ترى صداهن ياقوت مركبةعلى الزمرد فى أوساطها ذهب

و من بديع ابن المعتز باللّه قوله فيه:

و وردة فى بنان معطارحيّى بها فى خفى اسرار

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۰۷

كأنها و جنة الحبيب و قدنقطها عاشق بدينار

و أوضحه ابن خطيب داريّا بقوله:

انظر الى الورد ما أحلى شمائلهسبحان خالقه من يابس الحطب

كأنه و جنۀ المحبوب نقطهاكف المحب بدينار من الذهب

صاغه اللغوى الاندلسى فى انضمامه بعد الفتح فقال:

ورد تفتح ثم انضم منطقه‌كما تجمعت الافواه للقبل

و ما ألطف قول القائل:

أهدى إلىّ معذبى‌وردا و لم يك وقته

فسألته عنه فقال من الخدود قطفته

قبّلته فكأننى‌فى خده قبلته

أبو الوليد الشاطبى:

فوق خد الورد دمع‌من عيون السحب يذرف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهۀ الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۰۸

برداء الشمس أضحى‌بعد ما سال يجفف

و من التشابيه البديعۀ ما كتب الىّ بعض اللطفاء:

و دونك يا سيدى وردۀيذكرك المسك انفاسها

كعذراء ابصرها مبصرفغطت باكمامها رأسها

و أنشدنى فيه ذو الوزارتين صاحب الصناعتين أحمد الخلوف:

حكت شجرات الورد فى الروض اذ غدايقلبها فى خدها مبسم القطر

سقاۀ محل ابرزت فى أكفهاكئوس نضار فد ترصعن بالدر

و من مقاصد أمير المؤمنين عبد اللّه بن المعتز باللّه قوله:

و ترى الغصون تميل فى أوراقهامثل الوصائف فى صنوف حرير

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهۀ الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۰۹

و الورد فى خفر القموع كأنه‌حمر الخدود بخضرۀ التعذير

و احسن القائل فيه:

الورد احسن منظراتتمتع الالحاظ منه

فاذا انقضت أيامه‌ورد الخدود ينوب عنه

و قال ابن العفيف رحمه اللّه:

قامت حروب الزهر مابين الرياض السندسيه

و أتت باجمعها لتغزو روضۀ الورد الجنيه

لكنها انكسرت لأنّالورد شوكته قويه

و نقلت من خط زين الدين عبد الرحمن الخراط فى الورد على الماء:

عجبت و قد رأت عينای ورديسير بحدول عذب الشروع

فلم یر ناظری ابدا خدوداجرت من قبلهن مع الدموع
و ما ألطف قول برهان الدین القیراطی:
ان للروح فی دمشق لمأوی‌ذا قرار و ذا معین و ربوه
و بروضاتها بساتین وردلی بأزرارها صبابة عروه ۱]

و أبدع الشریف الرضی بقوله:
کم وردة تحکی بسبق الوردطلیعة تسرعت من جند
قد ضمها فی الغصن قرص البردضم فم لقبلة من بعد
دخل مجیر الدین ابن تمیم الی حدیقة هذه الوردة و جمعها:

سبقت الیک من الحدائق وردةو أتتک قبل أوانها تطفیلا
طمعت بلثمک اذ رأتک فجمعتفمها الیک کطالب تقبیلا
و نقلت من خط ابن حجة له:
اری الورد عند الصبح قد مدّ لی فمایشیر الی التقبیل فی ساعة اللمس
و بعد زوال الصبح یبدو کوجنةو قد أثرت فی وسطها قبلة الشمس
و من نکته البدیعة قوله:
قالوا لزهر الخلاف عرف‌یضوع فی ساعة القطاف
فضیع الورد قلت کلاالورد أذکی بلا خلاف
و تلطف القائل:
کتب الورد الینافی قراطیس الخدود

یا بنی اللهو صلونی‌قد دنا وقت ورودی
و نقل النواجی فی کتابه (تأهیل الغریب) عن المتوکل أنه کان یقول «انا ملک السلاطین و الورد ملک الریاحین فکل منا أحق و أولی بصاحبه» حتی حرمه علی الناس و استبد به و قال «لا یصلح للعامة» فکان لا یری الورد الا فی مجلسه. و لهذا قال علی بن الجهم فی رثائه ۲]:
و بات اللهو و هو سخین عین‌و صار الورد بعدک فی انتها[۳]

و کان لا یلبس فی أیام الورد الا الثیاب الموردة و یجلس علی الفرش و الاسانید الموردة و یورد جمع الآلات و ینشد قول

جحظة:

عزيز علىّ بان يمسك ساقطأو ان تراك نواظر البخلاء

و يقال أن كسرى مرّ بوردة ساقطة على الارض فقال «أضاع اللّه من اضاعك» و نزل و هو فى موكبه و وضعها على رأسه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۳

قلت: و كل من تعرّض الى وصف الورد و تشبيهه شغل عن علو رتبته و بديع حسنه، و لو سكتوا عن ذلك كان اليق بهم لانهم لم يتأدبوا معه مع علمهم بانه سلطان الرياحين. و من هذا قول بعضهم:

للورد عندى محلّو رتبة لا تملّ

كل الرياحين جندو هو الامير الاجل

و لعمرى ان مثل هذا النظم السافل يمشى على كثير من الناس، و ما احمرت و جنات الورد الاخجلا من نسبة هذا الشعر اليها بين الندماء و الجلاس. انتهى كلامه

و من النكت اللطيفة ما يحكى عن الفضل قال: دخلت على الرشيد يوما و بين يديه طبق ورد عند جاريته ماردة- و كانت تحسن الشعر و الادب مع الحسن و الجمال- فقال يا فضل قل فى هذا الورد شيئا، فانشدته بديهة:

كأنه خد محبوب يقبلهفم الحبيب و قد ابدى به خجلا

فقال الرشيد قم يا فضل فاخرج عنا فقد هيجتنى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۴

هذه الماجنة، فقمت و قد ارخيت الستور عليهما

و نقلت من خط المرحوم مجد الدين عبد الوهاب ابن سحنون خطيب النيربين و طبيب بيمرستان الصالحية انشد فى ضعف موته سنة اربع و تسعين و ستمائة، و قد عاده بعض أصحابه، و معه وردة بيضاء فقال:

و وردا أبيضا قد زاد حسنافعند الضد للخجل احمرار

بمثله النديم اذا رآهمداهن فضة فيها نضار

و نقلت من خط التقى ابن حجة قوله فيه:

كم وردة بيضاء قدحكت لنا مذ ازهرت

طلعة بدر كاملو الشمس فيها كوّرت

و قد ولّده من قول السرى الرفاء فيه:

بدأ أبيض الورد الجنىّ كأنماتنسمه الناشى بمسك و كافور

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۵

كان اصفرارا منه وسط ابيضاضهبرادة تبر فى مداهن بلّور

و قال سعيد بن حميد فى الورد الاحمر و الابيض معا:

يا حسنها من وردةبيضاء جاءت بالعجب

كجام بلور بهقراضة من الذهب

و قال سعيد بن حميد فيه و ما تقدمه ليس لسعيد بل للوأواء الدمشقى:

أتاك انورد محجوبا مصوناكمعشوق تكففه صدود
كأن عيونه لما توافتنجوم فی مطالعها سعود
بیاض فی جوانبه احمرارکما احمرت من الخجل الخدود
و من لطائف بلدینا ابن المعتز باللّه قوله فیهما معا:
أهدت الیّ ید نفسی الفداء لهاالورد نوعین مجموعین فی طبق
کأن أبیضه فی وسط أحمرهکواکب أشرقت فی حمرة الشفق
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۶
الشریف الرضی فی وصف الورد الثالث و هو الاسود:
و ورد أسود خلناه لماتضوع نشره ملک الزّمان
مداهن عنبر غض و فیهابقایا من سحیق الزعفران
و قال ابن عین بصل یصف الورد الأصفر:
شجرات ورد أصفر بعثتفی قلب کل متیم طربا
یا من رأی من قبلها شجراسقی اللجین فأنبت الذهبا
و من محاسن الطغرائی قوله فیه:
ألم تر أن جیش الورد وافیبخضر من مطارفه و صفر
أتی متلثما بالشوک أو فینصال زبرجد و تروس تبر
الرابع قال المطوعی فی الورد القحابی الذی باطنه أحمر و ظاهره أصفر:
و وردة جمعت لونین رائقةخدی حبیب و خدی هائم عشقا
تعانقا فبدا واش فراعهمافاحمرّ ذا خجلا و اصفر ذا فرقا
و له:
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۷

قحابی الورد فی البستان یدعوتبرجها الرجال الی الرحیق
لها نوعان ظاهرها کتبرو لکن البواطن کالعقیق
تخال الجلّنار علی بهارو تبرّی الریاض علی شقیق
ابن المعتز:
و ذی لونین نشر المسک فیهیروق بحمرة فوق اصفرار
کمعشوقین ضمهما عناقعلی حدثان عهد بالمزار
و من لطائف أبی بکر الخالدی قوله فیه:
وردة بستان قحابیةزینت من الحسن بنوعین
باطنها من قشر یاقوتةو ظهرها من ذهب عین
قبلتها حبا لها اذ بهاحیانی البدر علی عین

كأنها خدى على خده‌يوم اجتمعنا غدوة البين

و الخامس الورد الجورى و فيه قال الشيخ عمر بن الوردى:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۸

قالت اذا كنت ترجوأنسى و تخشى نفورى

صف ورد خدى و إلاأجور، ناديت جورى

و النوع السادس من الورد هو الأصفر المطبق

و قرية الزبدانى هى قلعة الورد يستخرجون بها ما ورد القاهرة المحروسة و مكة المشرفة و غيرهما من البلاد. و كذلك فاكهتها هى المنقولة الى القاهرة المحروسة و غيرها

و فيه يقول نجم الدين صاحب ديوان الانشاء بحماه:

و ورد أتينا النار تقبض روحه‌و نبعثها نحو الحبيب تكرما

فلما رآها احمرّ و اصفر قائلاخذى نفسى يا ريح من جانب الحمى

و فيه يقول شهاب الدين بن الشبلى:

يا سيدى و الذى خلائقه‌كالروض أيدى الصبا تدمثها

بعثت وردا اليك عسى‌تقبض لى روحه و تبعثها

و قال آخر:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۹

لم أنس قول الورد حين جنيته‌و النار لاستقطاره تتسعر

ناشدتكم نفسى خذوه و إنمالا تعجلن بقبض روحى و اصبروا

و من رقيق شعر بلدينا محمد بن المزين الدمشقى قوله:

شاب ورد الرياض من‌ورد خديك و انفرك

فله الناس أثبتواو انتفى الورد للكرك ۴]

و من محاسن الشام الورد النسرينى و هو نوّار أبيض و أصله برىّ يمتد و يعرّش كالكرم و له أغصان برءوسها الورد كل غصن فيه مائة وردة و أكثر. قال ابن البيطار فى مفرداته: و بعض الناس يسميه بالورد الصينى و اكثر ما يوجد بالشام بعد انفراك الورد المتقدم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۰

و قال ابن سينا: الورد حار يابس فى الثانية يقوى القلب اذا اديم اشتمامه، و يحلل الرياح الكائنة فى الرأس و الصدر و يخرجها بالعطاس، و اذا تدلك به فى الحمام مسحوقا بعد تنشيفه طيّب رائحة البشرة و العرق. انتهى

و قال السامرى: هو من خصوصيات الشام، و بالديار المصرية نسرين ليس هو هذا، انما هو ورد سياج بساتين الشام. و هو نوار ابيض شديد العرق يجمعونه بمصر و يبيعونه و لا يجمع فى الشام و لا يباع لكثرته. و هو يطلع فى الغالب من عند اللّه تعالى

بدمشق و خروجه بالشام مع النسرين. انتهى

و نقلت من خط الشيخ شمس الدين الدماميني:

أقول لصاحبى و الروض زاهو قد ابدى الربيع بساط زهر

تعال نباكر الروض المفدّىو قم نسعى الى ورد و نسرى

و من رقيق شعر ذى الوزارتين:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۱

ابان لك النسرين أو خلت أنهأكف سقاة حملت اكؤسا صفرا

مداهن عاج حشوها التبر اذ علتروءوس زنوج ألبست حللا خضرا

[و من محاسن الشام النرجس

و هو جنس تحته أنواع:

الاول اليعفورى، الثانى البرى، الثالث المضعف. قال ابن البيطار: فى الرابعة، و هو نبات له ورق مجوف و ليس عليه ورق. طولها اكثر من شبر و عليها زهر ابيض مستدير، فى وسطه شىء لونه اصفر و منه ما لونه اسود و ثمرته سوداء كانها فى غشاء مستطيل. و هو طيب الرائحة و اذا اكل أصل النرجس مسلوقا أو شرب هيج القىء فاذا شم زهره نفع من وجع الرأس و يفتح سدد الدماغ. و شمه ينفع الزكام الباردة، و فيه تحليل قوى الرطوبات و يخفف و يلطف و يحلو

و قال جالينوس: ان النرجس راعى الدماغ و الدماغ راعى القلب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۲

و قال بقراط: كل شىء يغذو الجسم و النرجس يغذو العقل

و النرجس المحدق و هو البرى اذا شق بصله و غرس صار مضعفا. و من أدمن شم النرجس فى الشتاء أمن البرسام فى الصيف. و هو معتدل فى الحرارة و اليبس

و فى (اسنى المطالب فى مناقب على بن ابى طالب رضى اللّه عنه) للحافظ شمس الدين ابى عبد اللّه محمد بن الجزرى الشافعى رحمه اللّه تعالى حديث مسلسل بالقضاة الى القاضى شريح قال حدّثنا اقضى قضاة اللامة امير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «شمو النرجس و لو فى اليوم مرة و لو فى الجمعة مرة و لو فى الشهر مرة و لو فى السنة مرة و لو فى الدهر مرة فان فى القلب حبة من الجنون و الجذام و البرص لا يقطعها الاشم النرجس» و رواه أيضا صاحب (الفردوس) مسلسلا بالقضاة الى اقضى الامة امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى اللّه عنه و لفظه «شموا النرجس فانه ما منكم احد الا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۳

و له شعبة بين الصدر و الفؤاد من الجنون و الجذام و البرص لا يقطعها الا شم النرجس»

و قال ابن سينا: من كان له رغيفان فليجعل احدهما فى ثمن النرجس، لان الخبز غذاء الابدان و النرجس غذاء الارواح»

و كان كسرى يقول: انى لاستحى ان اغازل من احب بمجلس فيه النرجس. أخذه بعضهم و قال:

غضى لحاظك يا عيون النرجسفعسى افوز بنظرة من مؤنسى

فلقد يحير اذا رآک شواخصاترمينه بلواحظ المتفرّس

و من لطائف أمير المؤمنين ابن المعتز قوله فی النرجس:

عيون اذا عاينتها فکأنمادموع الندا من فوق اجفانها در

محاجرها بيض و احداقها صفرو اجسادها خضر و انفاسها عطر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۴

مجير الدين بن تميم:

و لما أتی النرجس المجتنیبقرب الربيع و إيناسه

نثرنا علی رأسه فضۀو تبرا فراق لجلاسه

و أصبح يخطر ما بيننا‌و ذاک النثار علی رأسه

و من تشابيه ابن قلاقس قوله:

و شادن اهيف حيا بنرجسۀکأنها اذ بدت فی غايۀ العجب

کف من الفضۀ البيضاء ساعدهازبرجد حملت کأسا من الذهب

و من مقاصد ابن وکيع قوله:

ما نظرت عيناى فی روضۀاحسن من نرجسۀ غضه

کزعفران وسط کافورۀأو ذهب افرغ فی فضه

و من مقاصد عبد اللّه بن المعتز قوله:

نرجسۀ لاحظنی طرفهاتلوح فی بحر دجی مظلم

کأنما صفرته فی الدجیصفرۀ دينار علی درهم

و من اغراضه قوله:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۵

کأنما جفنه بالغنج منفتحاکأس من التبر فی منديل کافور

و من مداعبات أمين الدين جوبان قوله:

نفش غصن البان اذنابه‌و ماس عند الصبح زهوا و فاح

و قال هل فی الروض مثلی و قدتعزی الی مثلی قدود الرماح

فحدّق النرجس بزهو به‌و قال حقا قلت ذا او مزاح

بل أنت بالطول تحامقت يامقصوف عمر بالدعاوی القباح

فقال غصن البان من تيهه‌ما هذه الا عيون و قاح

و من مداعبات ابن تميم قوله:

و لما اتی النرجس المجتنیبشير الربيع بقرب المزار

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۶

نثرنا على رأسه فضةو لم يخل فى بعضها من نضار
فاصبح يخطر ما بيننا‌و فى رأسه بعض ذاك النثار
و من تضامينه قوله:
غدير دار نرجسه عليه‌ورق نسيمه فصفا وراقا
تراه اذا حللت به لورد«كأن عليه من حدق نطاقا»
و من تضمين ابن حجة قوله:
الى الحمى نسمات الصبح مذ بعثت‌ندى به ذيل ثوب الزهر مبلول
قالت نراجسه مذ حدقت ورنت مهما بعتتم على العينين محمول»
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۷
ابن الرومى و استحيى من هجوه للنرجس ۵]
انظر الى نرجس تبدّت‌صبحا لعينيك منه طاقه
و اكتب اسامى مشبهيه‌بالعين فى دفتر الحماقه
و اى حسن لطرف شاك‌من يرقان يحمل ماقه
كراثة ركبت عليهاصفرة بيض على رقاقه
و فى تصحيفه قول الميكالى:
اهلا بنرجس روض‌يزهو بحسن و طيب
يرنو بعينى غزال‌على قضيب رطيب
و فيه معنى خفى‌يزينه فى القلوب
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۸

تصحيفه ان نسقت ال‌حروف برء حبيب
و قال ايدمر المحبوى و ابدع:
و كأن نرجسه المضاعف خائض‌فى الماء لف ثيابه فى رأسه
و من غرائب ابى عبد اللّه الحداد الاندلسى قوله:
انظر الى النرجس الوضاح حين بداكأنه ناطر عن جفن مبهوت
كاذرع الغيد فى خضر البرود حكت‌على أناملها أصفى اليواقيت
و من دقائق ابن وكيع قوله رحمه اللّه:
اشرب فلست على صحو بمعذورو اطرب على صوت نايات و طنبور
اما ترى النرجس الريان يلحظناكأن اجفانه اجفان مخمور
كأن اصفره فى وسط ابيضه‌قراضة أودعت احشاء بلور
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۹

ا ما تراه و مرّ الریح یعطفه‌کأنه زعفران وسط کافور
اذا بدا فی اختلاف من تلونه‌اراک کیف امتزاج النار بالنور
و من تشابیه أمیر المؤمنین المأمون قوله:
و یاقوتهٔ صفراء فی رأس درهٔمرکبهٔ فی قائم من زبرجد
کأن جمان الطلّ فی حنباتهابقیهٔ دمع فوق خد مورّد
و من جید السبک قول ظافر الحداد الاسکندری:
کأنما النرجس لما بدالناظر فی ساحهٔ (المأزمین)
زبرجد قد جعلوا فوقه‌اقداح تبر فی صوانی لجین
و قال أیضا رحمه اللّه:
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۰

کأنما النرجس الطافی حین بداقعاب تبر علی جامات بلور
کان أوراقه و الشمس تقصرهاأوراق شمع فمن خام و مقصور[۶]

و من بدیع ابن تمیم قوله فیه:
شبهت نرجسهٔ أهدی الیّ بهاخلی و قد جئت فی التشبیه بالعجب
کفا من الفضهٔ البیضاء ساعدهازمرّد وسطه کأس من الذهب
و من محاسنه قوله فیه:
کیف السبیل لأن أقبل خدّ منأهوی اذا نامت عیون الحرس
و اصابع المنثور تومیء نحوناحسدا و تغمزها عیون النرجس
و من لطائفه قوله فیه:
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۱

لا تمش فی أرض و فیها نرجس‌او أقحوان غب کل مقام
ان اللواحظ و الثغور أجلهاعن وطئها فی الروض بالاقدام
و من نکته البدیعهٔ قوله:
انی لاشهد للحمی بفضیلهٔمن أجلها قد صرت من عشاقه
مازاره أیام نرجسه فتیالا و اجلسه علی أحداقه
و من أغراض الشبلی قوله:
و نرجس قابل فی مجلس‌وردا غلا فی نعته الناعت
فخدّ ذا یخجل من لحظ ذاو طرف ذا فی خد ذا باهت
و من تضامین ابن حجهٔ قوله:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۲

حدائق الروضة الغناء نرجسهاعيونه بدموع الطلّ مذ رمقت
همنا الى رشف ثغر الكاس من فرح فأمطرت لؤلؤا من نرجس و سقت»
و ألطف ما سمعت قول القائل:
يغض من فرط الحيا طرفهما أحسن الغض من النرجس
و من عقود ابن لؤلؤ قوله:
باكر الى الروضة تستجلهافثغرها الاشنب بسام
و بلبل الدوح فصيحا غدافى الأيك و الشحر و رتمتام
و الغصن فيه الف قد بداو النهر فى أرجائها لام
و النرجس الغض اعتراه الحيافغض طرفا فيه أسقام
و يعجبنى قول ابن مكانس:
و جدول الماء يجرى بين نرجسه‌لدى البصائر جرى الطيف فى المقل
و من المعانى التى اقتنصها ابن قرناص قوله:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۳

من لى بروضة نرجس فاقت علىانواع أزهار الربيع المبهج
كقواعد من فضة قد ذهبت‌تعلو على عمد من الفيروزج
و قال على بن سعيد صاحب (المرقص) فى تفضيل الورد عليه:
من فضل النرجس و هو الذىيرضى بحكم الورد اذ يرأس
ا ما ترى الورد غدا قاعداو قام فى خدمته النرجس

[و من محاسن الشام البنفسج

و هو العراقى و قلبجى و ابيض. و هذا النبات له ورق قابل التدوير له ساق يخرج من اصله عليه زغب أصفر و على طرف ساقه زهر طيب الرائحة جدا و لونه لون الفيروز ينبت فى المواضع الظليلة الحسنة
و هو بارد رطب ينفع الدماغ الحار و يسكن صداعه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۴
و اذا ربى مع السكر ينفع من السعال الكائن من حرارة
و قال جالينوس: فى السادسة ورق هذا النبات جوهره جوهر ماء بارد قليلا و لذلك صار متى صنع ورقه كالضماد إما مفردا و إما مع دقيق الشعير سكن الاورام الحارة و قد يوضع على العين اذا كان فيها لهيب و ينفع من التهاب المعدة و الاورام الحارة و نتق المعدة و يقال ان زهره اذا تشرب بالماء نفع من الخناق العارض للصبيان و هو المسمى «أم الصبيان» و ينوم نوما معتدلا و يسكن الصداع العارض من المرة الصفراء و الدم. و البنفسج الناشف يسهل المرة الصفراء المحتبسة فى المعدة و الامعاء أيضا. و الشربة

منه ثلاثة دراهم الى سبعة دراهم مدقوقا منخولا مع مثله بالسكر و يشرب بالماء الحار و اللّه اعلم. انتهى

و من لطائف ابن تميم:

عاينت ورد الروض يلطم خدهو يقول و هو على البنفسج محنق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۵

لا تقربوه و ان تضوّع نشرهما بينكم فهو العدو الازرق

و من عقود ابن لؤلؤ الذهبى قوله:

ان البنفسج ترتاح النفوس لهو يمجز الوصف عن تحديد معجبه

اوراقه شعل الكبريت منظرهاو ريحه عنبر تحيى النفوس به

و الاصل فيه قول عبد اللّه بن المعتز:

بنفسج جمعت اوراقه فحكت كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت

كانه فوق قامات يلوح بهااوائل النار فى اطراف كبريت ۷]

قال النواجى فى كتابه (تأهيل الغريب) رأيت لبعض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۶

صيارفة الادب على هذا التشبيه نقدا حسنا فانه قال «ان كانت النار فى اوائل الكبريت قد وافقته فى اللون فقد خالفته فى الرائحة، و شرط المشبه ان يكون اعلى رتبه فى التشبيه، و البنفسج يجل علو قدره عن ذلك، فانه من اهل الجنة و الكبريت من اهل النار و قد زاحمه عليه ابو العلاء عطاء بن يعقوب فى رسالته فقال «و حديقة سماوية اللباس، مسكية الانفاس. كبقايا النقش فى بنان الكاعب، أو النقس فى اصابع الكاتب.

لازوردية فاقت بزرقتها اليواقيت، كأوائل النار فى اطراف الكبريت»

قال و قد قل من وفاه حقه من المتأدبين حسنا، و اتى فى تشبيهه بما يلائمه صورة و معنى. و قلت:

[ياسمين دمشق

و ياسمين قد بدتازهاره لمن يصف

كمثل ثوب اخضرعليه قطن قد ندف

شعر:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۷

خليلىّ هبا ينقضى عنكما الهوىو قوما الى روض و كأس رحيق

فقد لاح زهر الياسمين منوراكاقراط در قمعت بعقيق

بلدينا العلاء بن ايبك الدمشقى فى الياسمين الاصفر قوله:

كانما الياسمين حين بدااصفره فی جوانب الكثب

عساكر الروم نازلت بلداو كل صلبانها من الذهب

و قال الزحارى:

و لفاء خلناها سماء زبرجدلها انجم زهر من الزهر الغض

تناولها الجانی من الارض قاعداو لم ار من يجنی السماء من الارض

و نقلت من خط ابن حجۀ قوله فيه:

الياسمين يقول مذ ولّی الشتاو مضی الربيع بأعين و مباسم

دين المصيف علیّ آن أوانهو قد استحق اليوم قبض دراهمی

[و من محاسن الشام للنثور.]

و هو أصفر و أبيض و بنفسجی و ازرق. و الازرق فيه حراقۀ، و طعمه يشبه طعم الفجل يد شیء و يهضم. انتهی

و من لطائف الامير مجير الدين محمد بن تميم قوله:

و مذ قلت للمنثور انی مفضلعلی حسنک الورد الجليل عن الشبه

تلون من قولی و زاد اصفرارهو فتح كفيه و مال الی وجهی

و من محاسنه قوله فيه:

انعم علی المنثور منک بزورۀفلقد أراه و السقام حليفه

ما اصفرّ الاحين غبت و لم يزليدعو بان يأتی اليک كفوفه

و من مقاصده قوله:

من قال ان الورد كالمنثور فیعظم المكانۀ جد فيه تعنيفه

ما احمرّ وجه الورد الا اذغداالمنثور يلطم خده بكفوفه

و من اغراضه قوله فيه:

يشير بتوبۀ الندماء جهلاو للمنثور عندهم نصيب

و كيف و قد عقدنا كل كفبكف منه انا لا نتوب

و من محاسنه قوله فيه:

مولای للمنثور حق و هو أنتلقاه اذ يلقی بكأس رحيقه

اكرمه أو فاعلم بان كفوفهتدعو علی من لم يقم بحقوقه

و نقلت من خط الشيخ بدر الدين الدماميني فيه:

للّه منثور بروضک نشرهيطوی عبير المسک و الكافور

قطر الندی فیه جواهر نظمت‌یا حبذا المنظوم فی المنثور

و نقلت من خط القاضی زین الدین عبد الرحمن بن الخراط فیه:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۰

دع المنثور شمس الوردغشت نوره نورا

أ لم تره اذا یبدوهباء فیه منثورا

و قال عرقلۀ فی المنثور الاحمر و اجاد:

انظر الی المنثور ما بیننا‌و قد کساه الطل قمصانا

کانما صاغته أیدی الحیامن أحمر الیاقوت صلبانا

و من نکته البدیعۀ قوله فیه:

حاذر أصابع من ظلمت فانهاتدعو بقلب فی الدجی مکسور

فالورد ما ألقاه فی حجر القضاالا دعاء اصابع المنثور

و من لطائفه قوله فیه:

مذ لاحظ المنثور طرف النرجس المزورّ قال و قوله لا یدفع

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۱

فتح عیونک فی سوای فانماعندی قبالۀ کل عین اصبع

و من محاسنه قوله فیه:

لما ادّعی المنثور ان الورد لایأتی و ان یصلی بنار سعیر

ودّت ثغور الاقحوان لو انهاکانت تعض اصابع المنثور

و نقلت من خط التقوی ابن حجۀ قوله فیه رحمه اللّه:

رأیت مع المنثور بعض وقاحۀو لم ادر ما بین الغدیر و بینه

تلون منه ثم مدّ أصابعاالی وجهه عمدا و خضر عینه

و من بدائعه قوله فیه:

صافح منثور الربا وردۀفلامه القمریّ فی الأیکه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۲

قالت ورود الروض فی غیضۀهل جاز فی اصبعه شوکه

و یعجبنی قول الحاجبی و ابدع:

و لقد نثرت مدامعی و دمی معایوم الوداع و خاطری مکسور

لا تعجبوا لتلون من ادمعیلا بدع ان یتلون المنثور

صاعد اللغوی قوله فیه و ابدع:

قد اقبل المنثور يا سيدی كالدر و الياقوت فی نظمه

ثناك لا زال كانفاسهو رأس من عاداك مثل اسمه

[و من محاسن الشام السوسن،]

و هو ابيض و اصفر و ازرق

قال العلامۀ ابن الجوزی فی كتابه (لقط المنافع) هو ضرب من الرياحين و جيده الاسمانجونی الطری، حار يابس، يلين قصبۀ الرئۀ و ينقيها، و ينفع الحلق و وجع الطحال، و يصفی الصوت و ينفع التهاب المدۀ و حرقۀ البول

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۳

و قروح الكلی و المثانۀ، و يزيد فی المنی، و يقوی الذكر، و ينفع جميع علل السودا و البلغم. و الشربۀ منه ثلاثۀ دراهم

و قال ابن سينا: فی الرابعۀ و من الناس من سماه اسيرس

و منهم من سماه ايرس ۸] اخربا و أهل روميۀ يسمونه غلاديون و هو نبات له ورق شبيه بالخناجر فی عرضها محدد الطرف، و له ساق خارج من وسط الورق و طوله ذراع. غليظ جدا عليه غلف ذات ثلاث زوايا و علی الغلف زهر لونه الی الفرقين و لون وسط الزهر احمر قان و له ثمر فی غلف شبيه فی شكله بالقثاء و الثمر مستدير اسود و حريف و له أصل كثير العقد طويل احمر. يصلح للخراجات العارضۀ فی الرأس و الكسر العارض بقحف الرأس. و اذا تضمد به مع الخل ابرأ الاورام البلغميۀ و الاورام الحارۀ و قد شرب بالشراب الحلو المعمول بماء البحر للشدخ و عرق النساء و تقطير البول و الاسهال و اذا شرب بالخل حلل ورم الطحال

و منه البری و فيه يقول ابن المعتز باللّه فی الابيض:

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۴

و السوسن الابيض منثور الحلل كقطن قد مسه بعض البلل

و قال ابن تميم و ابدع:

و كأن سوسنۀ بدت فی روضهابيضاء ضاعف نشرها وقع الندا

نوّارۀ برد النسيم وهب فیوقت الصباح بثوبها فتجردا

و من التشبيه المقلوب قوله فيه:

يا حسن نوفرۀ بدت فی بركۀابدا يفيض الماء فيها ديدنا

ما ان بدت الا و ظلت مفكرافی نوفر و راح ينبت سوسنا

و من محاسن القاضی الفاضل قوله فيه:

و أبيض السوسن فی رياضهيسبی قلوب الزهر بالتجرد

يظل مسرورا به كانهاقداح بلور علی زبرجد

و قال ابن تميم فيه و كأنه تلميح الی معنی ابن المعتز:

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۵

يا حسنها من روضۀ ازهارهاابدت لعينی لؤلؤا و زبرجدا

و السوسن المبيض فى ارجائهاكالقطن بلله الندى فتلبدا

و قال ابن المطر زى فى السوسن الاصفر:

يا رب سوسنة قبلتها كلفاو ما لها غير نشر المسك فى السوق

مصفرة الوسط مبيض جوانبهاكأنها عاشق فى حجر معشوق

و قال ابن المعتز فى السوسن المشرب بالحمرة:

سقيا لارض اذا ما نبهت بنهىعلى الهدوّ بها قرع النواقيس

كأن سوسنها فى كل شارفةعلى الميادين اذناب الطواويس

و قال ابن حجة فيه مضمنا:

بدا سوسن الروض المدبج ازرقاو أصفر يعلو طوله فوق مبيض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۶

كأن الربا ارخت ذيول غلائلمصبغة و البعض اقصر من بعض

[و من محاسن الشام الزنبق

و هو من خصوصياتها.

و هو قضبان خضر دون الذراعين عليها ورق عرض ورق الطرخون و اطول منه و فى رأسه زهر ابيض شبيه قبل تفتحه بالمكاحل فاذا انفتح تلفيه مسدسا و بوسطه شىء كالابر فى رفعها و اطول منها و على رءوسها نقط صفر تصبغ كالزعفران، عطر الرائحة شديد العرف و له دهن حار

شعر:

قد نشر الزنبق اعلامهو قال كل الزهر فى خدمتى

لو لم اكن فى الزهر سلطانهاما رفعت من دونها رايتى

فقهقه الورد به هازئاو قال ما تحرز من سطوتى

و قال للازهار ماذا الذىيقول ذا الاشيب فى حضرتى

فانفتح الزنبق من قولهو قال للازهار يا عصبتى

يكون هذا الجيش بى محدقاو يضحك الورد على شيبتى

معين الدين عصرون قوله فيه:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۷

و زهراء هيفاء القوام رشيقةمنعمة شقت عليها الغلائل

كأن اعاليها قناديل فضةو قد اوقدت منهن تلك الفتائل

المنقول من خط ابن حجة الحموى قوله فيه رحمه اللّه:

اصابع المنثور لما مدهالقرص خد الورد من بعد القبل

هزّ له الزنبق رمحا عالیافالرایهٔ البیضا علیه لم تزل

[و من محاسن الشام البهار.]

قال ابن البیطار و هو الاقحوان الاصفر عند بعض الناس فی الثالثهٔ و هو نبات له ساق رخصهٔ و ورق شبیه بورق الرازبانج و زهره أکبر من زهر البابونج أصفر اللون اسود الوسط شبیه بالعیون و لهذا یسمیه بعض المغاربهٔ بعین البقرهٔ و ینبت فی الدمن و له حدهٔ و حراقهٔ و تحلیل و یشفی من الاورام الصلبهٔ اذا خلط بشمع مذاب و دهن

و قال التمیمی فی کتابه (المرشد) و منه نوع صغیر الشکل جدا یسمی فی الشام «عین الحجل» اذا جمع نوّاره و جفف و سحق و جعل فی بعض أکحال العین جلا ظلمهٔ البصر العارضهٔ له و جلا البیاض الکائن من الماء المنصب

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۸

الیها المفسد لحسن البصر و أحدّ نورها

و فیه یقول ابن اسرافیل

[اقحوان دمشق

حکانی بهار الروض حین ألفتهو کل مشوق للمشوق یصاحب

فقلت له ما بال لونک أصفرفقال لانی حین أعکس راهب

و یضارعه الاقاح:

و لو کنت حیث الروض قد مده الثریبسلطان امواه الجداول معلما

و من فوقه زهر الاقاح منورارأیت السما کالارض و الارض کالسما

و منه الاقحوان:

و قد لاح زهر الاقحوان کأنهیمیس به خصر ارق من العضب

رءوس مسامیر من التبر رصعتدوائرها الصواغ باللؤلؤ الرطب

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۹

ظافر الحداد قوله فیه:

و الاقحوانهٔ تحکی ثغر غانیهٔتبسمت فیه من عجب و من عجب

فی القد و البرد و الریق الشهی و طیب الریح و اللون و التغنیج و الشنب

کشمسهٔ من لجین فی زبرجدهٔقد أشرقت تحت مسمار من الذهب

و من مرقص ابن حمدیس الصقلی قوله فیه:

من قبل أن ترشف شمس الضحیریق الغوادی من ثغور الاقاح

باکر الی اللذات و ارکب لهاسوابق اللهو ذوات المراح

و من لطائف الخالدی قوله فیه:

یا رب ربع مقفر موحشخال نزلناه قبیل العشی

کأنما نور الاقاحی به‌ثغر فم عض علی مشمش

و من محاسن ابن عباد الاسکندری:

و الاقحوانة تجلو و هی ضاحکة‌عن واضح عیر ذی ظلم و لا شنب

کانها شمسة من فضة حرست‌خوف الوقوع بمسمار من الذهب

[و من محاسن الشام الاذریون.]

هو صنف من الاقحوان و منه ما نوّاره اصفر و منه ما نواره احمر فالاصفر ذهبی و فی وسطه رأس صغیر اسود

و قال الغافقی هو نبات یدور مع الشمس، و ینضم نواره باللیل. و زعم قوم ان المرأة الحامل اذا امسکته بیدیها مطبقة احداهما علی الاخری نال الجنین ضرر عظیم شدید و ان أدامت امساکه و اشتمامه اسقطت

و قال صاحب (الفلاحة) ان دخانه یهرب منه الفأر و الوزغ و هو نبات حار ردیء الکیفیة، اذا شرب من مائه

اربعة دراهم قیأ بقوة و ان جعل زهره فی موضع هرب منه الذباب و ان دق و ضمد به أسفل الظهر أنعظ انعاظ موسطا

و قال هرمس: الأذریون حار فی الثالثة یابس فیها و یقال المرأة العاقر اذا احتملته حبلت. انتهی

و ما ابلغ قول ابن المعتز فیه:

و اذریون شبهه‌و الشمس فیه کالیه

مداهن من ذهب‌فیها بقایا غالیه

و ما احسن قول الصنوبری فیه:

کأن اذریونهامن فوق تلک القصب

خیام مسک فوقهاسرادق من ذهب

و قال ابن حجة فیه:

کان اذریونهاو نوره قد ابهجا

و میض برق لامع‌فی جنح لیل قد دحا

و قال ابن تمیم:

و کأن اذریونها فی روضة‌سرج تضیء علی صفا انهارها

و السرج تخفیها الشموس و هذه‌سرج تزید الشمس فی انوارها

[و یلحق به البابونج.]

قال ابن الجوزی فی (لقط المنافع) افضله ما کان أصفر طریا طیب الرائحة، و هو حار یابس یحلل الاخلاط الردیئة و یقوی الاعصاب و ینفع الصداع و الوسواس و الیرقان. و اذا جلست المرأة فی مائة المطبوخ ادر الطمث و اخرج الاجنة و یدر البول و یفتت الحصی الذی فی الکلی و الشربة منه ثمانیة دراهم

و کذلک زهر الکرکیش قال الشاعر:

انظر الی الکرکیش و هو محدق کالتبر محتاط علیه یدار

فکأنه فم شادن متبسم من فوق رأس لسانه دینار

و من محاسن الشام الآس. قال ابو حنیفة خواصه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۵۳

عظیمة و خضرته دائمة و له زهرة بیضاء طیبة الرائحة و ثمرته سوداء و منها ما هو أبیض کاللؤلؤ بین ورق کالزبرجد یباع مجموعا بالرطل و باغصانه من غیر میزان و یحلو اذا اینع و عصارة ثمره رطبة تفعل فعل الثمرة و هی جیدة للمعدة مدرة للبول موافقة اذا خلطت بشراب لمن عضته الرتیلاء و للسع العقرب و طبخ الثمر یصبغ الشعر

[و قال (دیسقوروس): الآس

اذا دق ورقه و سحق و صب علیه ماء و خلط به شیء یسیر من دهن ورد و تضمد به وافق القروح الرطبة و المواضع التی یسیل الیها الفضول و الاسهال المزمن و النملة و الجمرة و الاورام الحارة العارضة للانثیین و الثدی و البواسیر و اذا دق یابسا و در علی الداحس نقع منه و قد یجعل فی الآباط و هو بارد یابس

و قال جالینوس: فی السابعة هذا النبات من قوی متضادة و الأکثر فیها الجوهر الارضی و فیه مع هذا شیء حار لطیف فهو لهذا یجفف تجفیفا قویا و ورقه و قضبانه و ثمرته و عصارته لیس بینها فی القبض کثیر خلاف

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۵۴

لکنه یولد السهر، و رفع مضرته بالبنفسج الطری و یصلح الامزجة الباردة و اللّه اعلم

و ما احسن قول ابن طباطبا فیه:

الآس فرد بدیع فی محاسنه ما مثله فی معانیه بموجود

یبدو باغصانه خضراء تلبسه کألسن الطیر تشوی بالسفافید

و انشدنی فیه شیخنا المرحوم العلامة برهان الدین الباعونی الشافعی:

و روضة بانها یهتز من طرب شبیه مرتشف من خمرة الکاس

یثنی النسیم علی الآس النضیر بها فهو العلیل الذی یثنی علی الآسی

و قال بعض المفسرین فی قوله تعالی «فَرَوْحٌ وَ رَیْحانٌ» انه الآس. و هو بالیونانیة المرسین

عن ابن عباس رضی اللّه عنهما انه قال اهبط آدم من الجنة بثلاثة اشیاء الآسة و هی سیدة الریاحین الجنیة و تلطف سلیمان بن محمد الطرابلسی بقوله:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۵۵

احب بقضبان آس فی سائر الدهر توجد[۹]

كانها حين تبدوسلاسل من زبرجد

و قال ابن حجۀ: تتبعت ما قيل فى وصف الآس فلم اقف على ما أرضانى الا قول القائل رحمه اللّه و اجاد:

خليلى ما للآس يعبق نشرهاذا شم أنفاس الرياح الهوا

حكى لونه اصداغ ريم معذرو صورته الآذان قبل النوا

و قال:

عوارض الآس ابدت فى موشحهانظما باغصانه للنبت خرجات

و قد حلا لى باوراق ملوزۀو للملوز فى الدنيا حلاوات

و نقل الحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بسنده عن الحسن رضى اللّه عنه قال حيانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بكلتا

يديه بورد فلما أدنيته من أنفى قال صلّى اللّه عليه و سلم «انه سيد رياحين الجنۀ بعد الآس» انتهى

و يلحق به الريحان و هو جنس تحته انواع ترنجى و حماحمى و طترى و طراطر و حمام. و نقل الشيخ جمال الدين محمد بن نباته فى كتابه (سرح العيون فى شرح رسالۀ ابن زيدون) عند ذكر كسرى انو شروان انه كان جالسا و اذا بحيۀ قد دنت من عش حمامۀ فى بعض شرف الايوان لتأكل فراخها فرمى الحيۀ بسهم قتلها و قال «هكذا نفعل بعدوّ من استجار بنا» فلما كان بعد ايام جاءت الحمامۀ بحب فى منقادها فالقته اليه فأخذه و قال «ازرعوه» فنبت ريحانا لم يكن رآه و لا عرفه فقال «نعم ما كافأتنا الحمامۀ.

نسأل اللّه تعالى الذى الهمها ان يلهمنا الاحسان الى رعيته و الشكر على نعمته» انتهى

قال ابن وكيع فى الريحان الترنجى:

لم ادر من قبل ريحان مررت بهان الزمرد اغصان و اوراق

من طيبه سرق الاترج نكهتهيا قوم حتى من الاشجار سراق

و من محاسن ابى القاسم بن العطار فى الحماحمى قوله:

ا ما ترى الريحان أهدى لناحماحما منه فأحيانا

نحسبه فى طله و الندىزمردا يحمل مرجانا

و أنشدنى ذو الوزارتين الشهابى أحمد بن الخلوف فى الريحان الطراطرى:

و ريحان نضير غض جفناو أسبل فوق قامات ذوائب

حكت قضب الزمرد فى اخضرارو آثار الخضاب بكف كاعب

و من غزل السرى الرفا قوله فى الريحان الحمام:

قضيب من الريحان شاكل لونهاذا ما بدا للعين لون الزبرجد

تشبهته لما بدا متجعداعذارا تبدى فى سوالف أغيد

و من مطرب أبى القاسم ابن العطار قوله:

أعددت محتفلا ليوم فراغی‌روضا غدا انسان عين الباغی

روض يروض هموم قلبی حسنه‌فيه لكأس اللهو أی مساغ

و اذا انثنت قضبان ريحان به‌جاءت بمثل سلاسل الاصداغ

و قال ابن عبد ربه:

و ريحان يميس على غصون‌يطيب بشمه شرب الكئوس

كسودان لبسن ثياب خزو قد شطحوا بها شيب الرءوس

و نقلت فيه من خط ابن حجة قوله:

يقول ريحان روضی للنسيم و قدتعطر الكون منه حين وافانی

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۵۹

سرقت نشری و هاديت الأنام به‌و ليس تحمل منی عود ريحان

و ريحان هذا الذی استعمله ابن حجة أخذه ابن المعمار و هو:

لما تبدی عذار الحب قلت له‌رفقا و مهلا عليه أيها الجانی

لا تخش شيئا فما فی الخد محتمل‌بأن يحط عليه عرق ريحان

[و يضارعه النمام.]

قال ابن الجوزی انه حار يابس قوی التحليل لما فی الدماغ من الفضول البلغمية و الصداع البارد و نقلت من خط البدر البشتكی قوله فيه:

انی أری البستان فيه ثلاثةعندی بها حسناته آثام

العين صافية به و نسيمه‌واش و زهر رياضه نمام

و من لطائف الصفی الحلی قوله فيه:

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۶۰

و مجلس راق من واش يكدره‌و من رقيب له باللوم ايلام

ما فيه ساع سوی الساقی و ليس به‌بين الندامی سوی الريحان نمام

و يعجبنی قول ابن تميم:

و لم أنس اذ زار الحبيب بروضة‌و قد غفلت عنا و شاة و لوام

أقول و طرف النرجس الغض شاخص‌الينا و للنمام حولی إلمام

أيا رب حتی فی الحدائق أعين‌علينا و حتی فی الرياحين نمام

[و من محاسن الشام شقائق النعمان.]

قال صاحب المفردات: فی الثانیهٔ و هو صنفان: یری و بستانی. و من البستانی ما زهره أحمر و منه ما زهره الی البیاض و له ورق شبیه بورق الکزبرهٔ الا انه أدق تشریفا و ساقه أخضر رقیق و ورقه منبسط علی الأرض و أغصانه شبیههٔ بشظایا

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۶۱

القصب رقاق علی أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش و فی وسط الزهر رءوس لونها أسود و کحلی الی السواد و أصله فی عظم زیتونهٔ أو أعظم. و أما البری منه فانه أعظم من البستانی و أعرض ورقا و أصلب و رءوسه أطول و له زهر أحمر قان و فیه ما بعضه أحمر و بعضه أصفر و له أصول دقاق کثیرهٔ و هو أشد حرافهٔ من غیره

و من الناس من لم یفرق بین شقائق النعمان البری و بین النبات الذی یقال له «ارغمامونی» و زهر الصنف من الخشخاش الذی یقال له رواس. و هو رمان السعال لتشابه لون زهرهما فی الخمرهٔ. و هذا غلط فان زهر الارغمامونی و زهر الصنف من الخشخاش المسمی بالرواس اقل اصباغا فی الحمرهٔ من شقائق النعمان. غیر ان ظهورها فی الزهر

کظهور الشقیق. و قوی الشقیق حارهٔ جاذبهٔ فتاحهٔ.

و کذلک الشقیق اذا مضغ اجتذب البلغم. و عصارته تجلو الآثار الحادثهٔ فی العین عن القرحهٔ، و الاکتحال بها یسود الحدقهٔ و یمنع الماء النازل و یحدر الطمث اذا احتملت

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۶۲

به المرأهٔ و یدر اللبن. و اذا خلط زهره مع قشور الجوز الرطب صبغ الشعر و قلع القوباء و اللّه اعلم. انتهی

و فیه یقول الشریف الرضی:

جام تکوّن من عقیق احمرملئت دوائره بمسک أذفر

خط الربیع قوامه فأقامهبین الریاض علی قضیب اخضر

بلدینا العلاء بن ایبک الدمشقی قوله فیه:

و شقیقهٔ حمراء ذات توقدمطویهٔ فی الیوم تنشر فی غد

فکأن حمرتها و حسن سوادهاخد الحبیب زها بخال أسود

و انشدنی فیه ذو الوزارتین صاحب الصناعتین الشهاب الخلوف:

خلت الشقیق و قد یری فی زرعهشقفا تقطع فی سماء زمرد

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۶۳

و کان اسوده اذا لا حظتهآثار کحل فی لواحظ أرمد

و نقلت من خطه و انشدنیه:

ما للشقائق اذ ابدی الربا زهرایفترّ عن مبسم کالدر منتضد

اسودّ باطنها من نوره حسداحتی الشقائق لا تخلو من الحسد

و انشدنی و نقلت من خطه:

و روضهٔ أنف ابدی الغمام بهاشقائقا شکلها یبدی لمن رمقا

غیری بکت و أبانت شعرها و ذوتفضل النقاب و أدمت خدها حنقا

و نقلت من کتاب (خمائل العطار) للدنیسری احمد العطار قوله:

كفى الروض حسنا ان بين زهورهشقيقهٔ نعمان تلوح و تبتدى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۶۴

كجام عقيق وسطه قرص عنبرو خد به خال و مقلهٔ أرمد
و نقلت من خط ابن حجهٔ قوله:
سألت الشقيق الغض عن نقطهٔ بدتعلى خده و الروض منها تعطرا
فقال سواد المسك هام بوجنتىو قد اكثر التقبيل فيها فأثرا
و قال أيضا التقوى ابن حجهٔ:
انهض الى جنهٔ روض زاهرلا يعتريك فى مقالى شك
و انظر الى كأس شقيق ملئترحيق طل و الختام مسك
و نقلت من خط القاضى بدر الدين الدمامينى المالكى الاسكندرى:
سوادك يا زهر الشقائق قد زهابحمرهٔ أوراق يروق سناؤها
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۶۵

يحاكى قلوبا بالصدود تسودتو جرّحها لحظ فسالت دماؤها
و من بديع اكتفائه قوله:
شقائق النعمان ألهو بهاان غاب من أهوى و عز اللقا
و الخد فى القرب نعيمى و انخاب فانى أكتفى بالشقائق
و من غزل ابن منقذ قوله:
الا عجب صاغ الربيع من الزهرمداهن تبر لم يصغن من التبر
شقائق فى اغصان تبر كأنهاخدود بدت فيها عوارض من شعر
و من غزل ابن وكيع:
شقيقهٔ جاءتك من روضهٔيقصر عنها كل مشموم
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۶۶

سوادها فى صبغ محمرّهاكشامهٔ فى خد ملطوم
و قال بعضهم:
و بين الرياض الجون زهر شقائقمطاردها حمر أسافلها سحم
كما طرحت فى الفحم نار ضعيفهٔفمن جانب جمر و من جانب فحم
اخذه ظافر الحداد الاسكندرى:
و للشقائق جمر فى جوانبهبقيهٔ الفحم لم يستره باللهب
و ما ارشق قول ابن رشيق:

رأيت شقيقة حمراء بادعلى اطرافها لطخ السواد
يلوح بها كأحسن ما تراهعلى شفة الصبى من المداد
و قال آخر:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۶۷

شامتك السوداء يا قاتلىفى خدك الاحمر تحكى الشقيق
شقت قليبى مع سويدائهفصار قلبى فى هواها شقيق
و قال الميكالى و ابدع:
تصوغ لنا كف الربيع حدائقاكعقد عقيق بين سمط لآلى
و فيهن نوّار الشقيق و قد حكىخدود عذارى نقطت بغوالى
و من محاسن ابن حمديس الصقلى قوله:
و لم تر عينى بينها كشقائقتبلبلها الارواح فى الورق الخضر
كما مشطت غيد القيان شعورهاو قامت لرقص فى غلائلها الحمر
قوله:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۶۸

و ترى شقائقه خلال رياضهااوفت مطاردها على أزهارها
فكانها و الريح يصقل خدهاو السحب تملأها بماء نضارها
أقداح ياقوت لطاف اترعتراحا فبات المسك حشو قرارها
و كأنها و جنات غيد أحدقتبخدودها حمرا خطوط عذارها
و نقلت من خط الجمالى على بن الكمالى ظافر الخزرجى من كتابه (التشبيهات):
انظر الى حسن شقيق الرباتنظر الى ما يحمل الزهرا
من كل حمراء بها نقطةسوداء طابت بيننا نشرا
كمثل خد فوقه شامةمسودة قد انبتت شعرا
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۶۹

او قطعة المسك اذا القيتفى وسط كأس ملئت خمرا
و من مخترعاته قوله:
و لاح لنا زهر الشقائق تابعاكمثل زنوج ضرجتها دماؤها
و من دقائق ابن وكيع قوله:
قم فاسقنى يا رفيقىمن السلاف الرحيق
ا ما ترى الطل يحكىعلى احمرار الشقيق

لآلئا ضمنتهامداهن من عقيق

و احسن منه:

و الشمس لا تشرب خمر الندىفى الروض الا بكئوس الشقيق

و من أهاجى جمال الدين الخزرجى قوله:

انى لا بغض فى الشقائق منظراسمجا لان اديمه لون الدم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۰

فكأنما هى جرح طعنة اسمرقد شد اوسطها بقطعة مرهم

و قال أبو النصر سالم بن سعاد الحمصى فى الشقيق و النرجس:

و روض اريض من شقيق و نرجسلنوريهما من تحت قضب الزبرجد

خدود عقيق تحت خيلان عنبرو اجفان در تحت أحداق عسجد

و من بليغ الارجانى قوله:

لما تباشر اصباحا شقائقهابانت و كانت قمصها حمرا

ردت على رأسها الاذيال من طربلجعلهن على من بلغ الخبرا

و قال الصنوبرى فى الورد و الشقيق:

قد أحدق الورد بالشقيقفاشرب عقيقا على عقيق

كأنه حوله وجوهمستشرفات على حريق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۱

و قال ابو نصر فى الشقيق و السوسن:

و روضة زهرها عند الصباح غدايدعو الندامى الى شرب بتغليس

شقائق مثل أعراف الديوك بهاو سوسن مثل اعراف الطواويس

و قال القاضى عياض رحمه اللّه تعالى:

انظر الى الزرع و جماتهتحكى و قد هبت عليها الرياح

كتيبة خضراء مهزومةشقائق النعمان فيها جراح

و من محاسنه قوله فيه:

شقيقة شق على الورد ماقد كسيت من خالص الصبغ

كأنها لما بدت و جنةقد بان فيها طرف الصدغ

[و من محاسن الشام النيلوفر.]

و هو أصفر و ازرق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۲

و بنفسجى و احمر. قال ابن الاثير فى عجائبه يسمى «حب العروس». و هو نبات هندى و اكثر ما ينبت بنفسه فى مستنقعات الماء و

راکدها و لا ینبت الا فی الماء العذب الواقف من أرض طیبهٔ و من شأنه أنه یحوّل وجهه الی الشمس اذا طلعت، و یزید انفتاحه بزیادهٔ علو الشمس، فاذا اخذت الشمس فی الهبوط اخذ فی الانضمام حتی یکمل انضمامه عند غیبوبهٔ الشمس و یغطس فی الماء. و یقال ان طائرا لطیفا یدخل فی الزهر و ینضم علیه و یغیب فی الماء لیله فاذا أصبح طلع و تفتح فیخرج الطیر

و هو بارد رطب مسکن للصداع الحار و یکسر شهوهٔ الجماع و ینفع من الاحتلام اذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش و یجمد المنی. قال ابن البیطار: فی الرابعهٔ هو نبات له ورق شبیه بورق القلقاس الا أنها أرق و اسمه فارسی معناه النیل له اجنحهٔ تنبت فی المیاه الراکدهٔ و الآجام و ورقه من أصل واحد. و قال ابن الجوزی: شبه البنفسج فی قوته و منفعته إلا انه ابرد و أرطب یذهب وجع

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۳

الاسنان اذا استعمل مضغهٔ و ینقی السواد و البلغم و انفعه الاصفر و هو من خواص الشام. انتهی

و فیه یقول المطوعی و ابدع:

و برکهٔ حفت بنیلوفرقد جمعت من کل لون عجیب

کأن نیلوفرها عاشق‌نهاره یرقب وجه الحبیب

حتی إذا اللیل دنا وقته‌و انصرف المحبوب خوف الرقیب

اطبق جفنیه عسی فی الکری‌ینظر من فارقه عن قریب

و قال فیه:

خناجر من حناجر ترعت‌و هی علی الماء من دم حمر

و من لطائف الباخرزی قوله فیه:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۴

اشرب علی برکهٔ نیلوفرمخضرهٔ الاوراق حمراء

کأنما ازهارها اخرجت‌السنهٔ النار من الماء

و من تشابیه ابن حمدیس الصقلی قوله:

و نیلوفر أوراقه مستدیرهٔ‌تفتح فیما بینهن له زهر

کما اعترضت خضر الفراش و بینهاعوامل ارماح أسنتها حمر

و من مقاصده قوله فیه:

لا تغفلن عن الصبوح و قم بناننعم بطیب لذاذهٔ للأنفس

فی برکهٔ تبدی لنا نیلوفراخضلا تضاحکه عیون النرجس

کأسنهٔ من فضهٔ قد خضبت‌بدم ولفت فی عصائب سندس

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۵

و من محاسن ابن سحنون خطیب النیربین قوله:

یا حسنه نیلوفرا فی مائه‌طاف و فی احشاه نار تسعر

یحکی أنامل غادهٔ مضمومهٔ‌جمعت و زینها خضاب أخضر

و من غراميات عبد الجليل بن دهبول قوله:

و برکهٔ تزهو بنیلوفرنسیمه أشبه ریح الحبیب

حتی اذا اللیل دنا وقتهو مالت الشمس لحین المغیب

اطبق جفنیه علی إلفهو غاص فی الماء حذار الرقیب

و من تشابیه ابن تمیم قوله:

و نیلوفر کالزهر شکلا و منظرامحاسنه فیها اللواحظ ترتع

و کل نجوم لکن الفرق انهاتغیب صباحا و هی فی الصبح تطلع

و قال فیه:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۶

و ناظر نحو عین الشمس یرقبهاحتی اذا غربت اغضی بتنکیس

کأنه و دروع الماء تشملهتحت الشعاع اکالیل الطواویس

و من بدائعه قوله ۱۰]:

نیلوفر النیل قد ابدی تلونهو احمر و ارزق من شامینا و شکا

قلنا له ذاک لون واحد و بهیسمو و انت بلید و هو فیه ذکا

و قال فیه:

و نیلوفر حاکی النجوم جهالهٔو لم یدر أن الزّهر یعنو لها الزّهر

فلما بدا فی اللیل نکس رأسهحیا و اختفی فی الماء حتی بدا الفجر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۷

و من بدائعه قوله:

و نیلوفر یحکی النجوم و ماؤهیحاکی سماء لا یغایرها وصفا

یغیب کما غابت و یبدو کما بدتو یشبهها شکلا و یفضلها عرفا

و من مقاصده قوله فیه:

یا حسن نوفرهٔ[۱۱] صفراء حین بدت

ابدت محاسنها عن منظر عجب

کانها حیهٔ فی الماء سابحهٔیبدو علی رأسها تاج من الذهب

احمد بن الخلوف رحمه اللّه تعالی:

و نیلوفر شبهته فی غدیرهبقایا سلاف فی کئوس زجاج

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۸

نمثل أذناب الطواویس اذ غدایموّه بالیاقوت صفحهٔ عاج

بلدینا العلاء بن ایبک الدمشقی قوله:

یا حسنه فی برکهٔ قد أصبحتمحشوّهٔ مسکا یشاب بندّه

و کأنه اذ غاب عند مسائهفی الماء و احتجبت نضارهٔ قده

صب تهدده الحبیب بهجرهظلما فغرّق نفسه من وجده

و قال الامیر مجیر الدین محمد بن تمیم فیه:

لما حکی زهر الکواکب نوفرو اقام و هو علی المطال حریص

خاف الحریق و قد رمته بشهبهافلذاک امسی فی المیاه یغوص

و قال فیه:

نیلوفر [غض تلبس ماءهیوما و تاه علی النجوم بذویه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۹

لحظته أعینها فنکس رأسهخجلا و غاص من الحیا فی ثوبه

[و من محاسن الشام البان.]

قال ابن البیطار: شجره یسمو و یطول فی استواء، و خشبه خوّار خفیف و قضبانه سمجهٔ خضر و هدبه ینبت فی القصب و هو طویل أخضر شدید الخضرهٔ و ثمرته تشبه قرون اللوبیا الا ان خضرتها شدیدهٔ و فیها حب فاذا انتهی انفتق و انتثر حبه، و هو ابیض أغبر نحو الفستق و منه یستخرج دهن و یقال لثمره السوع ۱۲] و هو مربع و یکثر علی الجدب و اذا أرادوا طبخه رض علی الصلایهٔ و غربل حتی ینعزل قشره ثم یطحن و یعتصر و هو کثیر الدهن و دهنه ینفع من الکلف و المش و من الجرب و الحکهٔ و العلهٔ التی یتقشر معها الجلد، و یلطف صلابهٔ الکبد و الطحال و ماؤه یستخرج فی شهر کانون الثانی، یشد القلب. و خشبه یعمل منه الخلالات و هو عطر الرائحهٔ

الشاب الظریف محمد بن العفیف التلمسانی رحمه اللّه:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۸۰

تبسم زهر البان عن طیب نشرهو أقبل فی حسن یجل عن الوصف

هلموا الیه بین قصف و لذهفان غصون البان تصلح للقصف [۱۳]

کتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج۱۳ ؛ ص ۱۸۰

من لطائف ابن قرناص قوله:

مذا قبل الصیف و ولی الشتااذهب عنی البرد و القرّا

أ ما تری البان علی غصنهقد قلب الفرو الی برا

و من اغراض ابن تمیم قوله:

یا هاجرا روضا لاجل البان اذولی به و الورد فیه مصان

أرأیت روضا شب فیه وردهینسی اذا ما شاخ فیه البان

[و من محاسن الشام «قف و انظر»]

قال ابن البيطار:

هـذا من خواص (دمشق) و ما والاها من أرض الشام، و يعرف بالآس البرى. و هو نبات له ورق شبيه بورق الآس البستانى الا انه اعرض منه و فى طرفه حد شبيه بطرف سنان المرمح و له ثمرة مستديرة فى وسط الورقة بعرق اخضر يشبه الشريط و اذا انضجت كان لونها احمر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۸۱

كالمرجان و فى جوفه حب صلب و له قضبان شبيهة بقضبان النبات الذى يقال له لوقس كثيرة مخرجها من اصل واحد طولها نحو من ذراع بواحد مملوءة ورقا [و أصله شبيه بأصل النبات الذى يقال له اعرسطس اذا ذيق كان ۱۴]] عفصا مائلا الى المرارة و ورق هـذا النبات و ثمره اذا شربا بالشراب ادرا البول و فتتا الحصاة و ادرا الطمث و قد يبرىء اليرقان و تقطير [البول و الصداع و ينبت فى مواضع خشنة و اجراف قائمة. انتهى

[و أما تمر الحنا]

فانه يطلع خارج البلد فى الغور و فى الارض الحارة من قرى الشام و يعمل منه دهن. و فيه يقول السراج الوراق:

و دوحة تامر لما تبدت كاذناب الثعالب فى المثال

عليه دق كافور سحيق تضمخ بالمسوك و بالغوالى

و من تشابيه تاج الدين الكندى فيه:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۸۲

و دوح رياض كلما استقطر الندى اعار بسيط الارض ثوب ظلال

ترى تمر الحناء فيه كأنها كف عذارى فى شباك لآلى

و انشدنى فيه الشيخ علاء الدين على البلاطنسى الشافعى:

سابق الى رشف الطلا بحديقة فيها خدود قد زهت و ثغور

قد خلت فيها تمر حناء غداشبه الكفوف الى المدام يشير

[و من محاسن الشام الحيلانى]

و هو شجر يشبه الصفصاف غير انه فى اوائل الربيع تصبغ جميع أغصانه بالاحمر كقضبان المرجان و له رؤية بديعة

و فيه يقول الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى:

لنا حيلانة قد حالفتناتسر بها الخواطر و العيون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۸۳

فقلت لصاحبى لما تبدت متى نبتت من الشفق الغصون

[و يلحق به شجر الزنزلخت

و له زهر طيب الرائحة يخرج فى أيام الورد. رفيه يقول مؤلفه البدرى:

و زنزلخت أبيض‌مع أحمر فى غصن

كالدر و الياقوت أوثياب خام يمنى

و كذلك شجر السروفان رؤيته حسنة و أكثر ما يوجد بدمشق

و فيه يقول احمد بن وضاح:

ايا سرو لا يجتز منابتك الحياو لا بزّ عن اغصانك الورق النضر

و قد كسيت اعطافك الملد مثلماتلف على الخطىّ راياته الخضر

و انشدنى ذو الوزارتين احمد الخلوف التونسى المالكى:

و سروة شق النسيم رداءهافابدت فصوص التبر فى الحلل الخضر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۸۴

كزنجية ماست بغنج و شمرتعن الساق ذيلا و اكتست حلة الشعر

اذا سقيت كأس الهنا قضب سوقهاامالت رءوسا لا تمل من السكر

و نقلت من خطه و انشدنيه:

و سرو كزنج شمروا الذيل اذ غدوايهزهم خفق الربابة للطرب

اذا مشطت ايدى النسيم فروعهاترى حللا خضرا تزرّر بالذهب

و فيه من رسالة القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر قوله «و الاغصان قد اخضر نبت عارضها، و دنانير الازهار و دراهمها تهيأت لتسليم قابضها. و الحور قد حاور السهى بالتباشير، و السرو قد كشفت عن سوقها و قالت لها الغدران بهديرها انه صرح ممرد من قوارير»

و انشدنى شيخنا العلامة بقية السلف ابراهيم الملاح:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۸۵

و لما رأيت السرو فى الروض مائساو ايدى الهوا فيه تزيد و تنقص

حسبت رفاعيا اتى قاعة الهناو اسبل فيها شعره و هو يرقص

قلت: و جميع هذه المحاسن بالحواكير، غير ان الماء لا يصل اليها الا بجهد كبير. لعلوها عن (نهر يزيد)، فاصطنعوا لها الدولاب و دورانه بكل بهيم شديد. و فيه يقول ابن لؤلؤ الذهبى:

حاكورة دولابهاالى الغصون قد شكا

من حين ضاع زهرهادار عليه و بكى

و دار فى دولابه الصلاح الصفدى حيث قال:

ابدى لنا الدولاب قولا معجبالما رآنا قادمين اليه

انی من العجب العجیب کما تریقلبی معی و انا ادور علیه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۸۶

و الاصل فیه قول ابن تمیم فیه:

تأمل الی الدولاب و النهر اذ جریو دمعهما بین الریاض غزیر

و ضاع النسیم الرطب و الروض منهمافاصبح ذا یجری و ذاک یدور

و من معانی ابن دمرداش قوله فیه:

و لرب دولاب سقی دوح الحمیفاعادها سکری علی الاطلاق

وجدت کوجدی بالهوی فخمارهامثلی و حقک من عیون الساقی

و منه قول الشهاب الخفاجی:

حالة الدولاب دلتانه فی فرط حزن

کان یسقی و یغنیصار یسقی و یغنی

و نقلت من خط احمد بن صالح قوله:

دولابنا صب طلیق دمعهمأسور حب قلبه و ضلوعه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۸۷

یبکی علی فقد الاحبة ناثرامن بعدهم جهد المقل دموعه

و من لطائف ابن تمیم قوله:

و دولاب روض کان من قبل اغصناتمیس. فلما فرقتها ید الدهر

تذکر عهدا بالریاض فکلهعیون علی أیام عهد الصبا تجری

و من معانی الأسعدی قوله:

شاهدت دولابا له ادمع تکفلت للروض بالری

فاعجب له من فلک دائرما فیه برج غیر مائی

[و من محاسن الشام ارض (المزّة و اللوان).]

فان حکماء الیونان لما رأوا الجانب الشمالی یصلح لزراعة الازهار و رأوا طیبة ارض الجانب القبلی اختاروها لغرس الاشجار

[فمنه المشمش و هو أحد و عشرون صنفا]

بدمشق:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۸۸

حموی، سندیانی، اویسی، عربیلی، خراسانی، کافوری، بعلبکی، لقّیس، لوزی، دغمشی، وزیری، کلابی، سلطانی، حازمی، ایدمری، سنینی، بردی، ملوح، فراط النجاتی، جلاجل القلوع

قال جالينوس فى السابعة و هى ثمرة باردة أحسن من الخوخ و أجود منه لكونه لا يفسد كما يفسد الخوخ فى المعدة و لا يحمض. و اذا اكل المشمش بعد الطعام فسد و طفا فى رأس المعدة و ان كان فيها فضل ردىء استحال الى طبيعة ذلك الفضل فلا يؤكل الا قبل الطعام و يشرب فوقه السكنجبين

و قال ديسقوريدوس: فى الاولى له طعم أحسن من طعم الخوخ و أجود للمعدة و يسهل الصفراء و يولد خلطا عظيما غليظا

و قال الرازى فى (الحاوى) اتانى رجل أبخر فحدست أن المشمش يذهب بخره، فاطعمته من رطبه فذهب البخر. ثم كان يستعمل نقيعه دائما فلا أحسب أنه يوجد شىء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۸۹

أشد للتبريد منه. و قال أيضا فى كتابه (دفع المضار) انه يبرد المعدة جدأ و يورث الجشأ الحامض و يقمع الصفراء و الدم- و لا سيما ان كانت معه ادنى مرارة- و ينبغى أن يجتنبه من تكثر به الرياح و من يسرع اليه الجشأ الحامض و اذا اخذ عليه الشراب الصرف و الجوارشن الكمونى و الكندرى نفعه. فاما اصحاب المعدة الحارة و الجشأ الدخانى و العطش الدائم فكثيرا ما ينتفعون به و لا سيما فى يوم بعد يوم و يوم يمسهم فيه حر و عطش و لا ينبغى ان يشرب عليه ماء الثلج. و يؤخذ لمن يكثر من أكله الاهليلج ثم بزر الرازيانج و السكر ليؤمن بذلك من المائية التى تتولد عنه فى الدم فانها تتعفن على الايام و تهيج الحميات ان لم تتدارك بما قلناه الا أن يكثر من التعب حتى يجرى منه العرق الكثير و تصيبه هيضة قوية أو يد من شرابا قويا يغزر عليه بوله و عرقه. و أقل ضررا من جميع اصناف المشمش الحموى لرقة حاشيته و حسن طعمه و حلاوته و عطر رائحة نواره

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۹۰

و فيه يقول جحظة:

و مشمش زهره كالزّهر مشرقةبحسن ما فيه من نور و من نور

كأن محمره فى وسط أبيضهحكى عقيقا على جامات بلور

و قال ابن سينا المشمش له نوار ابيض مسدس مخضب بالحمرة عطر الرائحة، ثم يعقد مع اخراج الورق كاللوز الاخضر بقلب ابيض و يخشب و يطبخ منه الطعام المعروف بالمشمشية ثم يصفر و يأخذ فى الانضاج حتى ينتهى فينشف و يحمل منه الى البلاد

و فيه يقول محمد بن عطية بن حنان الكاتب القيروانى:

و مشمش ما بدا يوما لذى بصرالا و أصبح بين العجب و العجب

كأن مخبره و صفا و منظرهشهد تكنفه قشر من الذهب

و من تشابيه ابن وكيع قوله:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۹۱

بدا مشمش الاشجار فيها كأنهيلوح على تلك الغصون الموائل

قباب بمحمر الذبائح ضرجتو قد زينت من عسجد بجلاجل

و نقلت من خط الشرف القواس الدمشقى:

خلت فى الروض مشمشاجاء فى الحمل بالعجب

كسما من زبرجدبنجوم من الذهب

و من محاسن بلدينا العلائى بن ايبك:

و مشمش جاءنى من أعجب العجباشهى إلىّ من اللذات و الطرب
كأنه فى هبوب الريح تنشرهبنائق خرطت من خالص الذهب
و من تشابيه الصلاح الصفدى قوله:
بدا مشمش الاشجار يذكى شهابهعلى حسن أغصان من الدوح ميّد
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۹۲

حكى و حكت اشجاره فى اخضرارهاجلاجل تبر فى قباب زبرجد
و من لطائف ابن تميم قوله و قد اهداه لبعض أصحابه:
امولاى عز الدين يا من جميلهالى قاصديه ما عليه عيار
جسرت و قد اهديت نحوك مشمشاو ذلك شىء ما عليه غبار
و ما كان هذا لونه غير أنهعلاه لخوف الردّ منك صفار

[و من محاسن الشام القراصيا]

: و هى سبعة اصناف رشيدية، بعلبكية، افرنجية رومية، طعامية، بزرة، و فيجية- نسبة لقرية عين الفيجة، و هى تحمل منها الى السلطان بالديار المصرية- و أحسنها البلدية المنسوبة لواد مكرم و هو بين الربوة الى تحت صحن المزة
قال ضياء الدين بن البيطار: القراصيا أنواع، فمنها الحلو و المر و العفص و الحامض. فالحلو منه حار رطب فى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۹۳
الدرجة الثانية ينحدر عن المعدة سريعا و يثير التخم و يرخى المعدة و يستحيل مع كل طبع و اذا اكل اسهل البطن و لين الطبيعة و لا سيما اذا ابتلع بنواه و هو مع ذلك يزيد فى الانعاظ
و قال اسحاق بن عمران: خلط القراصيا غليظ مزلق فاسد الغذاء يولد السوداء، و حامضه الذى لم يطب قاطع للعطش عاقل للبطن
و قال ديسقوريدوس: فى الاندلس حب الملوك و فى بلاد الروم الكراز. و هى شجرة معروفة أغصانها سبطة مشوبة بحمرة و لها ورق أطول من ورق المشمش و لها ثمرة شبيهة بحبة العنب فى التدوير، تتدلى فى شىء شبه الخيوط الخضر اثنان اثنان فى الغالب و ازيد من ذلك، و لونها أحمر و منها ما يكون اسود و أشقر، و فيها ما هو منصبغ ببعض حمرة
و هو فى الاولى، و ان استعمل رطبا لين البطن، و ان استعمل يابسا أمسك البطن، و صمغه- اذا خلط
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۹۴
بشراب ممزوج بماء- يبرىء السعال و يحسن اللون و يحد البصر و ينهض الشهوة و ينفع من به حصاة
و قال جالينوس: فى السابعة و فيه قبض و لكن ليس هو سواء و الحامض اكثر قبضا و ينفع المعدة البلغمية المملوءة فضولا لان الحامض يجفف اكثر من تجفيف العفص و الحلو. و صبغ هذه الشجرة فيه من القوة العامة الموجودة فى جميع الادوية اللزجة التى لا تلذع معها فهى
كذلك نافعة من الخشونة الكائنة فى قصبة الرئة. و اذا شربت بشراب نفعت صاحب الحصاة لان فيها قوة لطيفة
و طعام القراصية نافع و لذيذ و مسهل و اللّه أعلم. اه و فيه يقول مؤلفه رحمه اللّه:
كانما القراصيالما بدت للنظر

حبهٔ مرجان تری‌فی رأس خیط أخضر

و له أیضا:

تحکی القراصیا و قدلاحت بعرق نضر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۹۵

کنجمهٔ فی شفق‌بدت بذیل أخضر

و له أیضا:

ان القراصیهٔ التی‌زهت بلون مورد

کعقیقهٔ حمرا بدت‌بعلاقهٔ تحکی الزبرجد

[و من محاسن الشام الکمثری

. و هو بالیونانیهٔ الانجاص و هو أصناف: عثمانی. عیلانی. خلانی. سمرقندی.

صینی. ملکی. صقلانی. مغاربی. یبرودی. رحبی.

درسی. قنادیلی. خنافسی. معنق. دهمروری. عریب.

بعلبکی. ماوردی. عقربانی. شتوی. صیفی. سکری قهلی

قال ابن سینا: و فی بلادنا نوع من الکمثری یقال له شاه امرود کبیر الحجم شدید الاستدارهٔ رقیق القشرهٔ حسن اللون و کأنه ماء سکر منعقد جامد یمیل الی الصفرهٔ یتکسر للجمود لا لغلظ الجوهر طیب الرائحهٔ جدا اذا سقط عن شجره اضمحل و هذا مما لا مضرهٔ فیه و لا یحمل من بلده و هو معتدل رطب

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۹۶

و قال جالینوس: ورق الکمثری و اطرافها قابضهٔ فاما ثمرتها ففیها مع قبضها حلاوهٔ و مائیهٔ. و اجزاء هذه الثمرهٔ لیست متساویهٔ المزاج و ان منها ما هو أرضی و منها ما هو مائی. و ان شئت قلت من وجه آخر بعضها بارد و بعضها معتدل المزاج. من اجل ذلک متی اکل الکمثری قوی المعدهٔ و سکن العطش، و متی وضع کالضماد جفف و جلا جلاء یسیرا، و بهذا السبب أعلم انی قد ادملت به جراحات عند ما کنت لا أقدر علی دواء آخر

و الکمثری البری اکثر قبضا و تجفیفا من سائر الکمثری فهو لذلک یدمل ما هو من الجراحات و یمنع المواد من التحلب

و قال (دیسقوریدوس): فی الاولی الکمثری و هی اصناف کثیرهٔ و کلها قابض، و لذلک یستعمل فی الضمادات المانعهٔ من مصیر المواد الی الاعضاء. و اذا أخذ أو شرب طبیخه بعد أن یجفف عقل البطن، و اذا اکل الکمثری و المعدهٔ خالیهٔ اضر بآکله. و ورقه ایضا قابض، و رماد

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۹۷

خشبه قوی المنفعهٔ للذین یعرض لهم خنق من اکل الفطر و هو ما یظهر بارض الشام علی ضرب الکمأهٔ. و قد قال قوم انه اذا طبخ الکمثری البری مع الفطر یمرض آکله

و اعترض اسحق بن عمران علی قوله فی ان الکمثری اذا اکلت علی الریق تضر بآکلها و لم یخبر بالسبب فی ذلک و لا- أی الکمثری یفعل ذلک. فأقول انه ذم الکمثری علی الریق اذا اخذ علی سبیل اللذهٔ و الغذاء لا علی سبیل الحاجهٔ و الدواء، و خاصهٔ

اذا كان عفصا او قابضا، و ان كان العفص أخص بـذلك لان من خاصـيته ان الاكثار منه يولـد النفـخ فاذا اخذ على خلاء المعدة تمكن من جرمهـا و قـام فعله فيهـا و لم يؤمن على صاحبه مع الادمان عليه أن يورثه قولنجا يعسـر انحلاله. فأما على سبيل الحاجة للـدواء فان اسـتعماله على الريق لا محالة أفضل لان اسـتعماله بعد الطعام مطلق و زائد فى ضـعف المعدة لانه بافراط قبضه يجمع أعلى المعدة و تقهر القوة الممسكة التى فى أسفلها. و أما العفص من الكمثرى فهو أقل غذاء و اقطعها للاسهال و القىء المرارى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۹۸

و أشدها مئونة للمعدة و الامعاء، لانه لا فراط خشونته و غلظ جسمه و بعد انقياده مضر بعصب المعدة جدا.

و لـذلك وجب أن يتلطف له بمـا يرخى جسـمه و يزيـل غلظه و يلين خشونته مثل سـلقه فى الماء أو تعليقه على بخار الماء حتى ينضج أو يلبس عجينا و يشوى و يربى بسكر الطبرزد أو عسل على حسب مزاج المستعمل له

و قال البصـرى: الكمثرى الحلو بارد فى الاولى يابس فى الثانيـة و الصـينى منه بارد فى الدرجـة الثانية رطب فى الدرجة الاولى و فيه عطرية و قبض و تقوية القلب و التفاح خير منه

و قال اسحق بن عمران: الحامض منه دابغ للمعدة مدر للبول مشه للأكل

و قال بقراط: ما كان من الكمثرى صـلبا فهو يبرد و يجفف و يعقل البطن و ما كان لينا نضـيجا حلوا فهو يسـخن و يرطب و يطلق البطن

قلت و خالف البصرى فى قوله «و الكمثرى ألذّ من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۹۹

التفاح و ما يتولد منه فى البدن احمد مما يتولد من التفاح و هو أسرع انهضاما»

و قال الرازى فى (الحاوى): الخالص من الحلاوة من الكمثرى لا يبرد، و أكله يعقل البطن الا أن يؤكل بعد الطعام فيسـرع باحدار الثقل ثم تكون عاقبته عقل البطن. و الصينى أقل ماء و أقوى فعلا و أشدها عقلا و أكثرها فى تسكين العطش

و قال فى كتابه المسـمى بـدفع مضار الاغذيـة: الكمثرى كثير النفـخ بطىء الانهضام. و ينبغى أن يحـذره من يعتريه القولنـج و لا يشرب عليه ماء باردا و لا يأكل بعده طعاما غليظا، و اذا أكل منه فليكن على جوع صادق، و ليطل النوم بعده و يشرب عقيبه شرابا عقيقا صرفا أو ياخذ عليه زنجبيلا مربى ثم يجعل ادامه فى ذلك اليوم مرقة اسفيد باجة أو مرق مطجنة و يدع لحمها و لا يتعرض للمشوى و ان اكل مع السمين المهرى بالطبخ لم يضره ذلك. و الكمثرى مقو للمعدة ضار للمبرودين و من يعتريه القولنج و شره

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۰۰

أفجه و اقله حلاوة و نوار الكمثرى ابيض مستدير مشرق اكبر من نوار الخوخ و اعظم رائحة. انتهى و اللّه اعلم

و فيه يقول عبد اللّه بن برغش:

و كمثرى تراه حين يبدوعلى الاغصان مخضر الثياب

كثدى خريدة ابدته تيهاله طعم الذ من الشراب

و ما ارشق قول ابن رشيق فيه:

نظرت الى البستان احسن منظرو قد حجب الاغصان شمس المشارق

به زوج رمان يلوح كأنهقناديل تبر محكمات العلايق

و من تشابيه صرّ درّ قوله فيه:

حى بكمثراية لونهالون محب زائد الصفره

تشبه نهد البكر ان اقعدتو هى لها ان قلبت سره

[و من محاسن الشام التفاح. و هو بدمشق اصناف

كثيرة فلنذكر بعضها: سكرى. مسكى. فتحى. صينى.

شتوى. بلدى. صيفى. قاسمى. فاطمى. قحابى. فضى.

حديثى. جنانى. حرستانى. لبنانى. حلوانى. دهشاوى.

اخلاطى. بريرى. نبطى. ماوردى. بطيخى. مجهول

قال البصرى: نواره اشبه شىء بازرار الورد عند ظهوره ثم يفتح مع اخراج ورقه برائحة طيبة الشذا

و فيه يقول ابن عمار:

و زهر تفاح اضحى الغصن منتظماكأنه لؤلؤ يبدو و ياقوت

و للرياض على ارجائها ارج كان فيه ذكى المسك مفتوت

قالت الحكماء: جسم التفاح صديق الجسم، و ريحه صديق الروح

و قال جالينوس: فى السابعة و منه ما هو حلو و منه ما فيه عفوصة و منه ما فيه قبض و منه حامض و منه ما بين الحموضة و الحلاوة مسيخ الطعم و ما كان منه على هذه الاوصاف فالاغلب عليه طبيعة الماء يكون مزاجه ابرد و ارطب معا، و أما الذى فيه عفوصة فالاغلب عليه المزاج الارضى البارد و أما القابض منه ففيه هذا الجوهر المائى البارد كما أن فى الحلو منه جوهرا مائيا معتدل المزاج. و كذلك يمكنك أن تستعمل منه ما هو أشد قبضا و اكثر حموضة فى ادمال الجراحات و فى موضع ما يتحلب فى ابتداء حدوث الاورام الحارة الى موضع الورم و فى تقوية فم المعدة عند استرخائها و يستعمل منه ما هو مسيخ الطعم و لا طعم له- كالماء- فى مداواة الاورام التى هى فى ابتدائها أو التى فى تزايدها و فى جميع التفاح رطوبة كثيرة باردة، و مما يدلك على ذلك انه ليس منه و لا واحد تبقى عصارته، بل جميعه اذا عصر فسد عصيره خلا السفرجل فان عصارته تبقى. و اليونانيون يدخلونه فى عداد التفاح المسمى نيطروما فان هذين النوعين لشدة

قبضهما ليس فيهما من الرطوبة الا اليسير، و أما تلك الانواع من التفاح فكلها ان طبخت عصارتها مع العسل صار منها رب يبقى و ان تركت وحدها لم يبق

و قال الرازى: التفاح مقو لفم المعدة موافق للمحرورين الا انه بطىء الهضم و ينفخ و لا سيما الفج لحامض و كذلك ينبغى ان لا يشرب عليه من يجد منه ثقلا فى معدته ماء باردا و لا يأكل عليه طعاما حامضا بل يشرب عليه الشراب و يأكل امراق المطجنات

و قال الحكماء ان من خاصيته توليد النسيان و يكسل.

و اذا اخذ اليسير منه نفع من الوسواس السوداوى. و أكل التفاح يحدث الخلط فى البراز و شمه يقوى الدماغ و النفس:

و اللّه أعلم بالصواب

و فيه يقول الزين الخراط فى جارية أهدى اليها تفاحة:

و عذراء أهديت تفاحةاليها فقالت تفكه بشانی
حديثی تفاحه سكریّ كفتحی و تفاح خدی جنانی
و احسن منه قول صلاح الدين بن شاكر الكتبی:
كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۰۴

و غادة تيمنی حبهاتقول صف خدّی بالاحمر
فقلت فضی غدا مخضباقالت حديثی قلت ذا سكری
و منه قول جلال الدين ابن خطيب داريا:
قالت العذراء لماشاءت المنع بمنحی
هاك تفاح حديثیحلولا تطمع بفتحی
و من محاسن صاعد اللغوی قوله:
تفاحة اذكرنی نصفهاخد حبيبی يوم عانقته
و نصفه الآخر شبهتهبلون وجهی حين فارقته
و من نفثات ابن حبيب قوله:
و تفاحة فيها احمرار و خضرةمضمخة بالطيب من كل جانب
تكامل فيها الحسن حتی كأنهاتورد خد فوق خضرة شارب
و من مقاصد ابن نباتة قوله:
كرات عقيق فی غصون زبرجدبكف نسيم الريح منها صوالج
كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۰۵

نقلبها طورا و طورا نشمهافهن خدود بيننا و نوافج
و ما أرشق قول ابن رشيق القيروانی:
تفاحة شاميةمن كف ظبی اكحل
ما خلقت مذ خلقتتلك لغير القبل
كأنما حمرتهاحمرة خد خجل
و من لطائفه قوله:
و تفاحة من كف ظبی أخذتهاجناها من الغصن الذی شبه قده
لها لمس رد فيه و طيب نسيمهو طعم لما فيه و حمرة خده
و من لطائف بشار بن برد:
و تفاحة من خالص التبر نصفهاو من جلنار نصفها و شقائق
كأن الهوی قد ردّ بعد تفرقلها خد معشوق الی خد عاشق
كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۰۶

و من أغراض الصاحب بن عباد قوله:

و لما بدا التفاح أحمر مشرقادعوت بكأس و هى ملأى من الشفق

و قلت لساقيها أدرها فانهاخدود عذارى قد جمعن على طبق

و نقلت من خط جمال الدين ابى حسن على الخزرجى قوله:

تفاحة محمرة قد بدت‌يميلها الريح على غصن

كأنها خدان قد جمعايلوح فيها طابع الحسن

[و من محاسن الشام الدراقن و هو أصناف

بدمشق و يسمى فى القاهرة الخوخ و لم يكن بها سوى الزهرى و المشعر فنذكر من أصنافه ما يحضرنا الآن بدمشق:

خواجكى، رصاصى، حمصى، نيربانى، لوزى، لزيق،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۰۷

لقيس، كلابى، صالحى، ختمى، مظفرى، مسافرى، صورى، زهرى، لحم الجمل، مجهول

قال أبو حنيفة: شجرة سريع الأخذ فى الارض، قصير المدة، أنهى مكثه عشر سنين، و يضمحل ثمره، و تنشف شجره، و له نوّار احمر ينور من أصله الى آخر فرعه، زهى المنظر

و فى زهره يقول محيى الدين بن قرناص الحموى:

مررت باشجار الدراقن سحرةو قد رنحت اعطافه نسمة الفجر

فشبهته لما رأيت احمرارهعيون مخامير أفاقوا من السكر

قال جالينوس: فى السابعة و فى نفس شجرة الخوخ المسمى بالدراقن بدمشق و قضبانها و ورقها مرارة و لذلك متى سحق و ضمد به السرة قتل الديدان التى بالجوف.

و هو مع هذا يحلل. و اما ثمرتها فمزاجها رطب يبرد

و قال فى كتاب اغذيته: ان الرطوبة المستكنة فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۰۸

هذه الثمرة و جرمها نفسه سريعا الفساد رديئان فى جميع الخصال؛ و لذلك لا ينبغى أن يؤكل الخوخ بعد الطعام كما جرت عادة بعض الناس لانه اذا طفا فى المعدة فسد

و قال ابن ماسويه: يولد بلغما غليظا سريع الفساد و العفونة فى المعدة

و قال الرازى فى (الحاوى): الخوخ يشهى الطعام جيد للمعدة الحارة و العطش و اللهب منها و يزيد فى الباه و يطفى الحرارة

و قال ابن سينا يشبه ان يكون زيادته فى الباه للابدان الحارة اليابسة

و قال ابن الجوزى فى (لقط المنافع): الخوخ بارد رطب نضيجه ينفع المعدة و يشهى الطعام، غير أنه ردىء الخلط سريع السلوك فى فساد المعدة يصلح للشباب فى البلاد الجنوبية و يؤكل بعده الزنجبيل المربى

و قال الرازى فى (دفع مضار الاغذية): الخوخ ينفع المحموم وقت صعود الحمى الحادة اذا كانت غبا خالصة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۰۹

و يولد فى الدم مائية يكمل استحالتها الى الدم بعفن و يهيج الحميات بعد شهر أو شهرين كما يفعل المشمش الا ان الحميات

المتولدة من الخوخ اقوى نافضا و اطول مدة و اللّه سبحانه و تعالى أعلم

و فى الخوخ الزهرى يقول القيراطى:

حللنا ببستان به الدوح واقفو جدول صافى الماء من تحته يجرى

كان النجوم الزهر زهرى خوخهو لم أر مثلى شبه الزّهر بالزّهر

و من محاسن العلائى الوداعى:

و خوخة قد حكت لونين خلتهماخدى محب و محبوب قد التصقا

تعانقا فبدا واش فراعهمافاحمر ذا خجلا و اصفر ذا فرقا

و من لطائف النصر الحمامى قوله:

و خوخة يحكى لنا نصفهاو جنة معشوق رآها الكئيب

و نصفه الآخر شبهتهبلون صب غاب عنه الحبيب

[و من محاسن الشام الآجاص و يسميه اهلها بالخوخ

و هو أصناف: صيفى، زجاجى، قبرصى، اسود، عين البقر، خوخ الدب، خوخ الطعام، اغبر، شقير، حايكى، برقوق، مجهول، بزرة.

و له نوار ابيض صغير دون نوار الكمثرى

قال ابن ماسويه الآجاص يغذى غذاء يسيرا و يرطب المعدة بلزوجة و يبردها و يلين الطبيعة و يسهل المرة الصفراء و يسكن العطش. و هو صنفان ابيض و اسود فالاسود هو الآجاص على الحقيقة، و الأبيض هو المعروف بالشاهلوج و هو بطىء الانهضام و ليس بمسهل كغيره و كلاهما بالشام

و قال ابن زهر: الآجاص ردىء للمعدة ملين للبطن

و احسنه ما كان بدمشق فانه اذا خف كان جيدا للمعدة ممسكا للبطن و يختار منه ما كان لحميا رقيق البشرة و الكبير الرخو القليل القبوضة و أردأه الصغير الصلب الشديد العفوصة الابيض و غالب عليه الزرقة المعروف عند أهل مصر بشقير

و البرقوق نوع منه صغير لكنه اذا نضج حلا

و قال ابن الجوزى: الآجاص بارد رطب المختار منه الاسود الحلو الكبير يلين الطبيعة لكن خلطه غليظ بطىء الانهضام يطلق الصفراء و الحامض أشد اطلاقا و ينفع الصداع و الشقيقة و ينقص اليرقان و ينفع الشباب فى الصيف بالبلاد الحارة. دفع مضرته معجون الورد أو للعسل. انتهى و اللّه أعلم

و فيه يقول مصنفه البدرى:

يا حسن آجاص اتىيحكى لعين البصر

اكرا بدت من فضةقد ضمخت بعنبر

و قال ابن المعتز فيه:

لقد شاقنی الآجاص لما رأیته‌یمیل مع الاغصان مع کل مائل

تطلعن من بین الغصون کانهافقاح زنوج تحت خضر الغلائل

و کل هذه الاصناف و الالوان بالمزة و ارض اللوان. و بها الدور الوسیعة الفناء، المليحة الاساس و البناء. و فیها أعیان الناس، و هی الجامعة بین حسن الانواع و الاجناس.

مع الهواء الصحیح، و الاعتدال بالترجیح. و بها سویقتان، فیهما سائر ما یشتهی من الالوان. و مصلی بخطبة و خطبة بجامع جدید، و فیها ضریح الولی المعتقد الشیخ سعید. أعاد اللّه علینا من برکاته، و أمدنا بصالح دعواته

[و یتوصل منها الی قریة (کفرسوسة) و بها معصرة]

زیت و أشجار زیتون من زمن عیسی علیه السلام، مع الفواکه الکبیرة بطریق الانضمام

قال ابن البیطار: الزیتون فی السادسة و ورق هذه الشجرة و عیدانها الطریة فیهما من البرودة بمقدار ما فیهما

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۱۳

من القبض. و اما ثمرتها فما کان منها مدرکا نضیجا فهو حار حرارة معتدلة و ما کان منها غیر نضیج فهو أشد قبضا و بردا

و قال اسحق بن عمران: الزیتون الاخضر دابغ للمعدة مقو للشهوة بطیء الانهضام ردیء الغذاء. و اذا رمی فی الخل کان أسرع انهضاما و أکثر عقلا للبطن.

و اذا عمل بالملح اکتسب منه حرارة و کان ألطف من المنقع فی الماء. و الزیتون اذا تمضمض به شدّ اللثة و الاسنان المتحرکة. أما الزیتون الاسود النضیج فانه سریع الفساد ردیء للمعدة غیر موافق للعین و اذا تضمد به منع القروح الخبیثة من أن تسعی فی البدن و الاسود ینقلب الی المرة الصفراء و هو أسرع انهضاما من الاخضر و ورقه قابض اذا دق و سحق و تضمد به نفع من النار الفارسیة و منع الحمرة ان تسعی فی البدن و منع النملة و القروح الخبیثة و ینفع من الداحس و اللّه أعلم. انتهی

و فیه یقول محمد بن دانیال:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۱۴

کانما الزیتون حول النهربین ریاض زخرفت بالزهر

عقد زمرد هوی من نحرأو خرز خرطن من بازهر

[و منها الی أرض المزاز و الشویکة و هی من محاسن.]

الشام و الیها ینسب الرمان الشویکی

و الرمان أصناف: شویکی، بردی، ماوردی، ملیسی، کوفی، برجنیقی، سحاقی، شویخی، مصری، سلطانی، محجر، مطوق، تدمری، لقیط، حصوی، طقاطقی، قطی، مشبه، حامض للطعام، لفان، رأس البغل، مجهول

قال أبو حنیفة الدینوری: شجر الرمان معروف و له نوار أحمر کالازرار ثم یکبر و یفتح کقوالب السکر مشرقة الرءوس بعضها ما هو مثمن و البعض مسدس و داخل هذا القمع نوار اصفر یعلوها ورق أحمر أرقّ بشرة من الحریر. و عند السامرة و عباد النار و

غیرهم یسمی
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۱۵
بالملیح للهجور لکون الناس لم یعتنوا بزهره و لا یحتفلون به کغیره
و فیه یقول الامیر ابو فراس:
و جلنار مشرق‌علی اعالی شجره
کان فی رءوسه‌احمره و اصفره
قراضۀ من ذهب‌فی خرق معصفره
و قال ابن وکیع:
و جلنار بهی‌ضرامه یتوقد
بدا لنا فی غصون‌خضر من الری مبّد
یحکی فصوص عقیق‌فی قبۀ من زبرجد
اخذه الصفدی:
و جلنار تبدی‌فی غصنه یتوقد
کأنجم من عقیق‌سماؤها من زبرجد
و من محاسن ابن دمرداش قوله:
لما بدا الجلنار فی القضب‌و الطل یبدو علیه کالحبب
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۱۶

کانما أکؤس العقیق به‌قد ملئت من برادۀ الذهب
قال ابن البیطار: الرمان فی الثامنۀ و کله قابض الا الیسیر، لان الرمان منه حامض و منه حلو و منه قابض فیجب ضرورۀ ان تکون منفعۀ کل نوع بحسب الطعم الغالب علیه. و حب الرمان اشد قبضا من عصارته واشد تجفیفا و قشره اکثر فی الامرین جمیعا و حینئذ الرمان الذی تساقط عن الشجر اذا عقد کان اجود
و قال ابن زهر الرمان فی الاولی کله جید الکیموس جید للمعدۀ قلیل الغذاء و الحلو منه اطیب طعما من غیره غیر أنه یولد حرارۀ لیست بکثیرۀ فی المعدۀ و نفخا، و لذلک لا ینفع المحمومین، و الحامض انفع للمعدۀ الملتهبه، و هو اکثر ادرارا للبول من غیره
و قال ابن الجوزی الحلو حار رطب و قیل بارد معتدل جیده الکبار منفعته یلین الصدر و الحلق و یصلح للسعال و الباه و یوافق للمعدۀ و یحدث نفخا. دفع مضرته بالرمان الحامض یتولد منه غذاء صالح یصلح للامزاج المعتدلۀ
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۱۷
و للکهول فی الخریف
و الرمان الحامض بارد یابس لطیف قابض جیده الکثیر الماء ینفع للکبد و یقمع الصفراء و یمنع سیلان الفضول الی الحشا، خصوصا شرابه. و یدر البول اکثر من الحلو لکنه یضر الصدر و الصوت و المعدۀ و دفع مضرته بالحلواء العسلیۀ یصلح للامزاج الملتهبۀ و للشباب فی الصیف و من أکل ثلاثۀ اقماع من الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدۀ و فیه فائدتان: الاولی انک اذا اردت معرفۀ الرمانۀ هل حبها فردام ازواج تنظر الی تشریح قمعها ان کان فردا فهی بالفرد و ان کان الزوج فهی بالزوج. الثانیۀ انک

تطعم انسانا يبغض انسانا مائتى حبهٔ و اربعا و ثمانين حبهٔ رمان حلو و تطعم المبغوض فى ذلك الوقت بعينه مائتين و عشرين حبهٔ فانهما يتحابان الى الممات. نقلته ممن جربه فصح و اللّه اعلم و من لطائف جمال الدين الشواء قوله:

من رام للرمان وصفا يقل‌مثل الذى قد قلت اعلانا

حق نضار لم يزل مودعافيه يواقيتا و مرجانا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۱۸

و ما أبدع كلام أمير المؤمنين المأمون فيه:

رمانهٔ ما زلت مستخرجافى الجام من حقتها جوهرا

فالجام أرض و بنانى حيايمطر ياقوتا بها أحمرا

و من تشابيه ابى الحسن الجوهرى فيه:

و حبات رمان لطاف كانهاشوارد ياقوت لطفن عن الثقب

اشبهها فى لونها و صفائهابقطرات دمع وردت من دم القلب

و من محاسن كشاجم قوله:

و محمرهٔ من بنات الغصون‌و يمنعها ثقلها أن تميدا

منكسهٔ التاج فى رأسهاتفوق الخدود و تحكى النهودا

تغض فتفترّ من مبسم‌كأن به من عقيق عقودا

و من محاسن ابن الرومى قوله:

و لما فضضت الختم عنهن لاح لى‌فصوص عقيق فى بيوت من التبر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۱۹

فدرّ و لكن ليس يدنيه غائص‌و ماء و لكن فى مخازن من جمر

و من معانى ابن حمديس قوله:

قد لاح رماننا بروضته‌بين صحيح و بين مفتوت

من كل مصفرهٔ مزعفرهٔتفوق فى الحسن كل منعوت

كأنها حقهٔ فان فتحت‌فصرّهٔ من فصوص ياقوت

و من عقود ابن لؤلؤ الذهبى قوله:

و رمان رقيق القشر يحكى‌نهود الغيد فى اثواب لاد

اذا قشرته طلعت لدينافصوص من عقيق اونجاد

و من مخترعات على بن سعيد الخيرى الانصارى فى رمان معشوقه:

و ساكنهٔ فى ظلال الغصون بخدر تروقك افنانه

تضاحك أترابها عند ماغدا الجوّ تدمع أجفانه

كما فتح الليث فاه و قدتضرج بالدم أسنانه

[و من محاسن الشام قرية (داريّا) و هى قبلى (الشويكة)]

و بها السيدان الجليلان (ابو سليمان الدارانى) و (ابو مسلم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۲۰

الخولانى) اعاد اللّه تعالى علينا من بركاتهما المتواترة و افاض علينا من بحار علومهما الزاخرة

و اليها يتشوق خطيب محاسنها الشيخ جلال الدين ابو المعالى محمد بن احمد سليمان المعروف بابن خطيب داريّا من القاهرة المحروسة بقوله:

سقى اللّه من شرقىّ جامع جلّقمنازل لا يهوى سواها غريبها

منازل لو لا الساكنون بها لماتذكرتها يوما و لو فاح طيبها

و ما قل منها اذ رضيت ببعدهانصيبى و لكن قل منى نصيبها

و ما لى الى الاوطان شوق و انماهوى كل نفس اين حل حبيبها

و اليها ينسب البطيخ الدارانى

[قال (الرازى) البطيخ الهندى و هو الاخضر]

يقوى الترطيب مستعد لان يصير بلغما حلوا و لذلك صار نافعا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۲۱

لاصحاب حميات الغب و المحرقة

و قال (ديسقوريدوس) الخلط المتولد من البطيخ خلط ردىء و كثيرا ما تعرض منه الهيضة و يعين على القىء و قشر البطيخ اذا استعمل عوضا عن الاشنان كفا الزهومة و ذهب برائحة الزفر و اذا جفف قشره و القى فى القدر مع اللحم الغليظ أسرع نضجه و هراه

و قال (ابن الجوزى): البطيخ الهندى بارد رطب جيده المايى الحلو ينفع الامراض الحارة و يسكن العطش و يسىء الهضم دفع مضرته بالسكر يصلح للامزاج الحارة الصفراوية و الشباب فى الصيف و اذا اخذ من مائه فى سكر او سكنجبين ادرّ البول و غسل المثانة و الكلى و كان اكثر فى التبريد و ينفع اصحاب اليرقان الحادث عن حرارة الكبد اذا شرب مع الطباشير و السكر و هو مصحح للاخلاط يضر المشايخ و الكبد و الطحال اذا كانت وارمة و الاكثار منه يولد الهيضة و سوء الهضم و ينبغى ان يتوقاه اصحاب المزاج البارد فان تناولوه أتبعوه بالعسل. انتهى و اللّه سبحانه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۲۲

و تعالى أعلم

و فيه يقول تاج الدين الكندى و أجاد:

انظر الى البطيخ فى تشقيقهيحكى لدى التشبيه كل أنيق

صفائح بلور بدت فى زمردمركبة فيها فصوص عقيق

و من ألغاز الصلاح الصفدى قوله:

ما رباعىّ حروفو هى خمس فى البناء

كله نبت و لكن نصفه طائر ماء

و من لطائف بلدينا الوأواء الدمشقى قوله:

و ذات ريق ان ترشفته وجدته احلى من المن

اذا بدت فى كف جلابها رأيتها فى غاية الحسن

كسلة خضراء مختومه على الفصوص الحمر فى القطن

و قال صاحب (مطالع البدور) البطيخ يغسل الطعام غسلا، و يذهب بالاذى اصلا. و كانت ملوك الفرس تأمر برفع الحلوى ايام الرطب و برفع الاشنان ايام البطيخ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٢٣

و البطيخ الاخضر بدمشق اصناف. و هو دارانى.

و مرجى نسبة الى المرج، و دومى نسبة لقرية دوما، و حبشى، و قبلى، و عواميدى و هو المسمى بالنموس. انتهى

[و من محاسن الشام قرية (يلدا) و هى من القبلة الى

شرقى قرية (عربيل) و ما بينهما من القرى الجميع برسم زراعة كروم العنب و عرائشه

و قال صاحب (معاياة العقل فى معاناة النقل) التعريش الرفعة لقوله تعالى «وَ هُوَ الَّذِى أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ» و العرش ارفع من السماء. انتهى

و العنب صنوف بدمشق. فمنها البلدى، خناصرى، عاصمى، زينى، بيتمونى، قناديلى، افرنجى، مكاحلى، بيض الحمام، حلوانى، بوارشى، جبلى، قصيف، ابزاز الكلبة، قشلميش، كوتانى، عبيدى، شحمانى، جوزانى، دراقنى، مخ العصفور، عرايشى، رومى، شبيهى، نيطانى، عصيرى، رناطى، ورق الطير، سماقى، حرصى، مجزع، شعراوى، دربلى، قارى، علوى، عينونى، مورق،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٢٤

مشعر، مسمط، مرصص، محضر، مقوس، حمادى، تفاحى، رهبانى، زردى، مبرد، مخصل، مغاربى، شحمة القرط

و قال (ديسقوريدوس): الكرم فى الخامسة و هو الذى يعتصر منه الشراب و ورقه و خيوطه اذا سحقا و تضمد بهما سكنا الصداع. و الورق اذا كان باردا قابضا فانه اذا تضمد به وحده او مع سويق الشعير سكن الورم الحار العارض للمعدة و الالتهاب العارض لها. و عصارة الورق تنفع الذين بهم قرحة الامعاء و الذين يتقيأون الدم و الذين يشكون معدهم و الحوامل من النساء. و خيوط الكرم اذا انتقعت بالماء و شربت فعلت ذلك. و دمعة الكرم و هى شبيهة بالصمغ تجمد على القضبان اذا شربت مع الشراب اخرجت الحصى و اذا تلطخ بها ابرأت القوابى و الجرب المتقرح و الذى ليس بمتقرح. و ينبغى اذا احتيج الى التلطيخ بها ان يتقدم بغسل العضو بالنطرون و اذا تمسح بها مع الزيت دائما حلقت الشعر، و خاصة الدمعة المجموعة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٢٥

من قضبان الكرم الطرية و اذا احرقت و رشحت منها الدمعة كما يرشح العرق و هى التى اذا لطخت على الثآليل المسماة مرميقيا[١٥] ذهبت بها. و رماد قضبان الكرم و رماد شجير العنب اذا تضمد به مع الخل ابرأ المقعدة التى قد قلع منها البواسير و ابرأ من التواء العصب و قد ينفع من نهشة الافعى و اذا تضمد به مع دهن ورد و سذاب و خل خمر نفع من الورم الحار العارض فى الطحال

و قال ابن الجوزى فى لفظة «العنب»: حار رطب و الابيض احمد من الاسود و الاكثار منه يصدع الرأس و منفعته يسهل البطن و

يسمن، و هو قريب من التين فی فضله علی سائر الفواکه. مضرته یعطش و یرخی المثانهٔ.
دفع مضرته بالرمان الحامض یتولد منه دم جید یصلح للمشایخ و الامزاج الباردهٔ فی الخریف و فی البلاد الشمالیهٔ و الحصرم ینفع المحرورین و یظبخ منه طعام لذیذ
و فی اللغهٔ قال الحصرم ثمر الکرم قبل الحلاوهٔ و المیم
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۲۶
فیه زائدهٔ مأخوذ من الحصر و هو العجز عن النطق، أو من الحصر الذی هو احتباس الباطن و به سمی الرجل البخیل لمنعه ما فی یده و تشدیده. و الحصیر الملک سمی بذلک لامتناعه عن الاعین أو عن الضیم. قال الشاعر:
و قماقم غلب الرقاب کانهم‌جند لدی باب الحصیر قیام
و سمیت جهنم «للکافرین حصیرا» لمنعها من فیها أو لتمنعها هی فی نفسها قال تعالی «وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْکافِرِینَ حَصِیراً»
فالحصرم طبعه البرد و الیبس و لذلک قبض الاجسام و منع المسام من اخراج ما فیها من الفضل. انتهی کلام (معایاهٔ العقل)
و فیه یقول الطغرائی و ابدع:
تری الثریا من عناقیدهاتلوح فی أخضر کالغیهب
کم درهٔ فیها و کم لؤلؤ[۱۶]
صحیحهٔ التدویر لم تثقب
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۲۷
و استعار هذه الثریا لعرشهٔ ابن تمیم فقال:
نفی عنی الهجیر ظلال کرمو أمتعنی و نزه ناظریا
و لاحت عرشهٔ فرأیت منهاسماء کل أنجمها ثریا
و من لطائف الصاحب ابن عباد:
و حبهٔ من عنب قطفتهاتحسدها العقود فی الترائب
کأنها من بعد تمییزی لهالؤلؤهٔ مثقوبهٔ من جانب
و من تشابیه ابن المعتز قوله:
و حبهٔ من عنب‌من جنهٔ متخذهٔ
کأنها لؤلؤهٔفی وسطها زمرذه
و من محاسنه قوله فی العنب الابیض:
شربت حمیا الکرم تحت ظلالهعلی حسن محبوب الشمائل أغید
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۲۸

کأن عناقید الکروم و ظلهاکواکب در فی سماء زبرجد
و من أغراضه قوله فی العنب الاسود:
حتی اذا حرمری جاء مرحلهٔ[۱۷]
بفاتر من هجیر الجو مستعر

طلت عناقیدها یخرجن من ورق‌کما اختفی الزنج فی خضر من الازر

و قال ابن الصائغ فی العنب العاصمی:

و عاصمی قد غدا طعمه‌أروی من الماء لدی الحائم

أورث خلی أکله هیضهٔفاعجب له من مسهل عاصمی

و قال ابن الرومی فی العنب الرازقی:

کأن الرازقی و قد تناهی‌و باهت بالعناقید الکروم

قوارير بماء الورد ملأی‌تشف و لؤلؤ فیها یعوم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۲۹

و تحسبه من الشهد المصفی‌اذ اختلفت علیک به الطعوم

فکل مجمع منه ثریاو کل مفرق منه نجوم

و قال محمد بن عبد اللّه المحسن الکفر طابی فی الاسود:

جاءنا منک تحفهٔ نحن منهاأبدا فی تضاعف السراء

عنب اسود کأن علیه‌حللا من حنادس الظلماء

خلته فی خلال أوراقه الخضر و لون اسوداده للصفاء

کقموع علی أنامل خودلحن من کم غادهٔ خضراء

و نقلت من خط التقوی ابن حجهٔ ملغزا فی الکرمهٔ:

عناقید علی قضب تدلت‌حکی منظومها عقد اللآلی

اذا عصرت تری فی الکأس منهادواء قد ترکب من دوالی

البرهان البهنسی قوله:

اخبرونی عن فاضل بأصول‌و فروع یسمو علی کل فاضل

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۰

اسبغ اللّه ظله فهو ظل‌سابغ وافر مدید و کامل

و أبو محجن یقول ادفنونی‌تحته ان أتانی الموت عاجل

کم الینا قد مد کفا ندیاصیر العیش أخضرا فی المنازل

نقطهٔ الطل فوقه أوضحته‌عند توقیعها به و هو عاطل

ما تبدی لنا بعین و لکن‌حرفته و صحفته الافاضل

فرأینا للترک فیه اسم عین‌بفتور الاجفان جاء یغازل

ان تذکره حرف الکل یبدی‌کرما و الندی من الکف هاطل

أو تؤنثه یقبل الهاء فی الحال و من بعد ذایری هو حامل

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۱

و یقل شطره لمن عاب منه‌لک هم بالعکس عندی حاصل
فیه حلو و فیه مرّ و یبدوعند تحریف عکسه المتماثل
و بلا أول یری فعل أمرو اقلب الفعل منه فالامر حاصل
هو خشب مسندات و لکن‌حال یجلی یبدو رقیق الغلائل
و من الغمر جسمه الغضّ یدمی‌و تراه من بعد ذا و هو ذابل
و اذا ما فرطت فیه تراه‌لم یحل عنک و هی نعم الخصائل
ذو بیاض و حمرة و کذا لی‌فرحا من راح سرت فی المفاصل
فتراه یوما عقود عقیق‌نظمت سلکها بغیر أنامل
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۲

و تراه یبدو عقود جمان‌مالها غیر ثغر حبی مماثل
و تراه طورا سلافة راح‌و لدر الحباب فیها حواصل
و علی عوده یغنی علیناعجمی به تهیج البلابل
لک منه فواکه و شراب‌کل عصر الیک تلقاه واصل
و حلاواته بها کل قلب‌کسروه و القلب للکسر حامل
وصله فی مصر قلیل و لکن‌هو بالشام لا یزال مواصل
و تراه بذات عرق مقیمافی نعیم و ظله غیر زائل
و اذا قلت فی المخیم بالغوو رأیناک فیه أصدق قائل
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۳

و لقد جاءنا بعتب لطیف‌عند تصحیفه لمن هو هازل
کیف لا و الکتاب عن حبتیه‌قد أتی مخبرا بتلک الفضائل
فتفکه من حبه فی قطوف‌دانیات لکل آت و راحل
و اقم تحت ظله فهو لغزظله ظاهر علی کل قائل
تم دم فی الالغاز بالحل و العقدغنیا اذا اتی اللغز سائل
و زبیبه حار و الحامض منه بارد. قال أبو حنیفة الدینوری الزبیب جفیف العنب خاصة، ثم قیل لما جفف من سائر الثمر قد زبب الا التمر فانه یقال تمر الرطب و لا یقال زبب و الزبیب هو العنجر
و قال جالینوس تنطج و تحلل تحلیلا معتدلا و هو فی السادسة. و عجم الزبیب یجفف فی الدرجة الثانیة و یبرد فی
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۴
الدرجة الاولی و جوهره جوهر غلیظ ارضی کما قد تعلم ذلک من طعمه اذ کان یوجد عیانا و هو یسکن ما یکون فی فم المعدة من التلذیع الیسیر

و أفضل أنواع الزبيب اكثره لحما وارقه قشرا و بعض الناس يميل الى الزبيب الكبار الحلو فيخرج عنه عجمه قبل أن يأكله و الفاعل لذلك محسن فى فعله و الكشمش هو الزبيب الصغير الذى لا عجم له و هو اجود و قال صاحب (لقط المنافع) الزبيب صديق المعدة و الكبد ينفع الكلى و المثانة و وجع الامعاء و يحد الذهن و ينفع من قد اجتمعت فى بدنه اخلاط بلغمية فاسدة الا أن مضرته احراق الدم، و دفعها بالخيار الاخضر، ينفع الامزاج الباردة و القابض منه قليل اللحم يقوى المعدة و من أراد حبسه اكل الزبيب القابض بعجمه

و بالاسناد الى النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال «نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة و يذهب البلغم». و قال امير المؤمنين المنصور «كلوا الزبيب و اطرحوا عجمه فان فى عجمه داء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۵

و فى شحمه دواء» هكذا حدثنى ابى عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضى اللّه عنهما أنه أمره بذلك. فتنبه و اللّه أعلم

و يعمل من ماء العنب الدبس و الملبن. قال الرازى فى (دفع مضار الاغذية) الملبن غليظ مولد للسدد و القولنج بطىء الحركة و النزول ردىء فى أكثر أحواله و اجتنابه اصلح، اللهم الا ان يكون الانسان جائعا. و اصلاحه بالفانيذ، و يسرع نزوله. و ينبغى ان يحذره من به غلظ فى كبده و طحاله و يعتريه الحصا فى كلاه، و ليس بضار للصدر و الرئة. انتهى

قلت و بين هذه الكروم المذكورة قطع اراض جميعها أصول (لوز) ليس لها نظير فى أيام تنويرها و هى من محاسن الشام

[قال ابن زهر: اللوز له نوار ابيض و أحمر يقال ان

الاحمر ثمرته مرة. و فيه يقول الامير مجير الدين محمد بن تميم:

خرجنا للتنزه فى بقاع‌يعود الطرف عنها و هو راض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۶

و لاح الزهر من بعد فخلناضبابا قد تقطع فى اراض

و من محاسنه قوله:

يا حسنها دوحة باللوز حاليةيبدو لعينيك منها منظر عجب

كانها قبة بيضاء قائمةعلى عمود و لكن مالها طنب

و من لطائفه قوله:

بروحى من ابصرته متنزهابروض نضير و شعّته الغمائم

و قد نثرت من فوقه الدوح زهرهاكما نثرت فوق العروس الدراهم

و من مقاصده قوله:

روض تحلى بالنبات فما لهو لحسنه الّا السماء نظير

و الزهر مثل الزهر تحسب أنهافيه إذا هب النسيم تنير

و من بدائعه قوله فى الزهر على النهر:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۷

و لما نثرنا الزهر فی النهر و انبرت‌تجعده أیدی الصبا و الجنائب
حسبنا سماء قد تجعد غیمهاو لاحت خلال الغیم زهر الکواکب
و قال:
ابدت غصون اللوز من زهرهاما کان فی الاکمام مستورا
ظللت یومی کله مفکرافی عنبر أعشب کافورا
و من مخترعاته:
یا حسن منعطف الحدیقهٔ اذ بدت‌تجلو لزائرها سنی نوارها
و کأنما حسد النسیم ریاضهافاذاع ما کتمته من أسرارها
و من أغراضه البدیعهٔ قوله:
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۸

لما أتینا اللوز لم یبعث لنانشرا و طال مخافهٔ ان یجتنی
فشکوته للریح فاستلبته من‌اعلی الغصون و فرقته بیننا
و من مجونه قوله:
فدیتک زهر اللوز جاء مبشرابفضل علی شرب المدام معین
فقم نجتلی بنت الکروم و نجتنی‌کواکب زهر من سماء غصون
و قال ابن فضل اللّه فیه مع ورقه:
و یا رب زهر أبیض بین أخضرتتیه علی کل الریاض ریاضه
کاثقاب نقش اخضر فوق معصم‌صقیل تجلی بینهن بیاضه
و من النکت البدیعهٔ قول ابن نباتهٔ:
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۹

أهلا بسائرهٔ الصبا من نحوکم‌و بما عهدنا من تعاهد طولها
أملت علی الزهر المقطب ذکرکم‌حتی تبسم ضاحکا من قولها
و نقلت من خط الزینی ابن الخراط قوله:
و روض به ثغر الازاهر باسم‌و طرف الحیا من ضحک نواره باکی
فلا تحسبوا برق الغمامهٔ باسماهو المبسم الحالی و لکنه الحاکی
و من لطائفه قوله:
مررت علی دوح ینوح حمامه‌و دولابه یبکی علی شاطیء النهر
فقلت علی ما أنت باک و دائرفقال علی ما ضاع من نشر الزهر
و من ملحه قوله:
و روضهٔ قال لنا نهرهامعاتبا إذ رقّ للشارب

أکون فی خدمتکم جاریاو یضحک الزهر علی شارب

و أنشدنی شیخ الادب العلائی المملیک:

باکر الی زهر الریاض و اسقنی کاس الطلا و الراح روح الانفس

أو ما تری نصب الربیع خیامهفی الروض فوق مطارف من سندس

و أنشدنی أیضا:

بادر الی الزهر فی عرس الریاض ضحیفالورق غنت علی العیدان فی الورق

و الریح شبب و الاغصان راقصةو الزهر تنثر اوراقا من الورق

و یعجبنی فی الزهر علی النهر:

لم لا أهیم الی الریاض و طیبهاو أظل منها تحت ظل صافی

و الزهر یلحظنی بثغر باسمو الماء یلقانی بقلب صافی

و من تحریر القیراطی قوله:

سقیا لاقطار الشآم فکممن أنجم فی روضها نجمت

و اذا السماء بارضها نزلتطلعت زهور نجومها و سمت

و قال محیی الدین بن قرناص:

قد أتینا الریاض لما تجلتو تحلت من الندی بجمان

و رأینا خواتم الزهر لماسقطت من أنامل الاغصان

و قال أیضا:

مال القضیب بروضة من سکرهلما سقاه عقاره آذار

حتی اذا سرق النسیم دراهمامن کمه صاحت به الاطیار

و قال أیضا:

هلم یا صاح الی روضةقد نمقت ازهارها السحب

الزهر فیها شیق مغرمو جدول الماء بها صب

و قال بدر الدین بن لؤلؤ الذهبی:

هلم یا صاح الی روضةیجلو بها العانی صداهم

نسیمها یعثر فی ذیلهو زهرها یضحک فی کمه

و منه قول أحمد بن أبی صالح فیه:

بارد الیها یا ندیمی روضةقد وشحتها انمل الغمام

غنت على العود مطوقاتهافزهرها يرقص بالاكمام
و ما أبدع قول يحيى بن هذيل:
نام طفل الزهر فى حجر النعامالاهتزار الظل فى زهر الخزامى
و سقى الوسمى اغضان النقافهوت تلثم افواه الندامى
و قال ابن قرناص:
لقد عقد الربيع نطاق زهريضم لغصنه خصرا نحيلا
و دب مع العشى عذار طل‌على نهر حكى خدا اسيلا
و قال ابن مليك الحموى:
كأن زهر الربى و الطل بلله‌ثغر بدا باسما يفتر عن شنب
أولا فكأس لجين ملؤه ذهب‌مكلل من عقود الدر بالحبب
و قال المعوج الشامى فى ازراره قبل تفتيحه:

حقاق من النوار مزرورة العرى‌على قطع الياقوت و اللؤلؤ الغض
فتحن على الاغصان اجفان فضةو بالآس كانت مطبقات على الغمض
و قال الشيخ ادريس و قد طلع باخوانه الى الزهر:
و اخوان صدق قد أناخوا بروضةو ليس لهم الا النبات فراش
فخلتهم و النور يسقط فوقهم‌مصابيح تسرى نحوهن فراش
و قال العلائى بن أسد فى غلام يتفرج فى النزهة:
سلطان حسن أفتديه بناظرى‌و أعيذه من نزعة الشيطان
يوما بزهر اللوز لما زارنى‌قضيت ذاك اليوم بالسلطانى
و قال عفيف الدين بن محبوب المغربى فى غلام بات تحت شجرة:
و ليلة بات بدرى [تحت انجمهامن العشاء نديما لى الى السحر

يحبو بورد و ورد طول ليلته‌من خده و لماه العاطر الخضر
حتى اذا اسكرتنى خمر ريقته‌غنى فاغنى عن المزمار و الوتر
ما العيش الا ارتشاف الراح من شنب‌يغنى عن الراح من سلسال ذى أثر
فأنشأت بنجوم الليل ترجمناسماؤها غيرة منها على القمر
فظلت من وجه من أهوى و دارتهاو ثغره و الذى يهوى من الزهر
ما بين بدرين مكتوم و مشتهرو بين درين منظوم و منتثر
و من المعانى البديعة قول السلامى:

نسب الرياض الى الغمام شريفو محلها عند النسيم لطيف
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۴۵

و الارض طرس و الرياض سطورهو الزهر شكل بينها و حروف
و كأنما الدولاب ضل طريقهفتراه ليس يزول و هو يطوف
و قال ابن لؤلؤ الذهبى فى مشيب الزهر:
ما نظرت مقلتى عجيباكاللوز لما بدا نواره
اشتعل الرأس منه شيباو اخضرّ من بعد ذا عذاره
و قال الشاب الظريف محمد بن العفيف:
لئن شاب زهر اللوز طفلا و قلتمبان مشيب الطفل ليس يجوز
فلا تعجبوا أن شاب فى غير وقتهفكم نفخت يوما عليه عجوز
و اللوز بدمشق أصناف: منه الجبلى، قسطاسى، عربيلى، عقابى، بندقى، شحمى
قال مسيح [بن الحكم : اذا أكل اللوز العاقد بقشره الاخضر الطرى دبغ اللثة و الفم و سكن ما فيهما من الحرارة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۴۶
بالبرودة و العفاصة و الحموضة التى فى قشره الخارج قبل أن يصلب و يشتد. و اذا اكل اللوز القلب الاخضر من غير قشر و هو طرى اصلح المعدة و جلا الاعضاء الباطنة و نقاها و اعان على قذف الرطوبات
و قال جالينوس: فى السادسة و المر فى الدرجة الثالثة.
فالحلو قوته قوة ملطفة يفتح السدد الحادثة فى الكبد عن الاخلاط الغليظة، و يجلو النمش، و يعين على نفث الدم و الاخلاط الغليظة اللزجة فى الصدر و الرئة، و يشفى الاوجاع الحادثة فى الاضلاع و فى الطحال و فى الكليتين و القولنج، و يؤخذ من أصل شجرة اللوز فيطبخ و يوضع من خارج على الكلف فيدهنه
و قال ابن الجوزى: اللوز الحلو حار رطب يسمن و يقوى البصر و يفتح السدد خصوصا المر. و اذا اكل بالعسل أو السكر أسرع الانحدار، و خلطه لطيف، و ينفع أصحاب السعال، و سويقه ثقيل. و اللوز المرّ حار يابس يزيل الكلف و الآثار و النمش
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۴۷
و فى اللوز الاخضر يقول ظافر الحداد:
جاء بلوز أخضرأصغره ملء اليد
كأنما زبيرهنبت عذار الامرد
جواهر لكنما الأصداف من زبرجد
و قال القاضى السعيد هبة اللّه بن سنا الملك فى اللوز الذى بقلبين:
و مهد الينا لوزة قد تضمنتلناظرها قلبين فيها تلاصقا
كأنهما حبان فازا بخلوةعلى غفلة من حاسد فتعانقا
و نقلت من خط الرضى المرتضى محب الدين الزرعى قوله:
قم زوّج الصهباء يا ابن السماو لو لحاك العاذل الفاسد

أما ترى الورد أتى شاهداو اللوز فى أغصانه عاقد

و نقلت من خط ابن حبيب الحلبى قوله و هو المقدم:

تزويج بنت الكرم بابن المزن قدنظمت قلائده فقم يا راقد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۴۸

فالطير يخطب و الزهور شهودهو اللوز ما بين الكمائم عاقد

[و من محاسن الشام (مرج الشيخ رسلان) أعاد اللّه

علينا و على المسلمين من بركاته، و اجرى علينا من صالح كراماته. و فيه أقول:

يا من غدا قلبيه قاسياقم لولى صادق البرهان

وقف بذل و انكسار و قل‌بمدمع يا سيدى رسلان

و هو يشتمل على أنهار و أشجار و نواعير لها مع النسيم رشاش، و غالب تلك الاراضى تزرع الخشخاش

و فيه يقول الموصلى:

و زهر خشخاش بدا احمراكانه فى رونق و ابتهاج

اقداح بلور و قد اترعت‌من خمرة لم تختلط بالمزاج

و من تشابيه ابن دمرداش قوله:

و لما بدا الخشخاش فى الروض مزهراو قد نظرت شرزا اليه الحدائق

حكى قلعة ابراجها مستديرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۴۹

مشرفة دارت عليها الصناحق

و قال منشئه البدرى:

خشخاشنا الناشف فى‌قشر له لما حضر

حكى دبابيسا أتت‌حملا بايد للتتر

و الخشخاش بارد يابس ابيضه اصلح من اسوده يجلب النوم و يمنع النزلة و ينفع السعال الحار و النوازل الى الصدر و من نفث الدم و رطوبات المعدة خلطه غليظ و انفع ما اكل بالسكر أو العسل و الاسود ردىء مخدر يورث السبات الا ان اجود الاسود المصرى و هو ينقى الصدر. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم

[و من محاسن الشام (الوادى التحتانى) و هو شرقى

(مرج الشيخ) و هو يشتمل على غياض و رياض، فالرياض هى رياض السفرجل و فيه يقول القيراطى:

فؤادى الى بانات جلق مائلو دمعى على انهارها يتحدر

فوافى الى زهر السفرجل شيقااذا ما بدا مثل الدراهم ينثر

غياض يفيض الماء فى عرصاتهافتزهو جمالا عند ذاك و تزهر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۰

ترى بردى فيها يجول كأنهو حصباؤه سيف صقيل مجوهر

و من رقيق شعر يحيى الخباز قوله:

زهر السفرجل بالجميل رأيتهقد فاق زهر اللوز فى الاوصاف

هذاك ينثر للنديم دراهماو نثار ذا بخفايف الانصاف

و هنا نكته لطيفة و هو ان الشيخ جمال الدين محمد ابن نباتة قدم الى دمشق فى ايام السفرجل فاضافه الشيخ جمال الدين يوسف بن غانم فى (الوادى التحتانى) لاجل رؤية زهر السفرجل فصادف نهار حر و قيظ شديد فانشد الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصرى:

قد اشبه الحمام منزل لهونافالماء يسخن و الازاهر تحلق

فلذاك جسمى منشد و مصحفعرق على عرق و مثلى يعرق

فاجابه الشيخ جمال الدين يوسف بن غانم يقول:

ما اشبه الحمام منزل لهونالا لمعنى راق فيه المنطق

فالدوح مثل قبابه و الزهر كالجامات فيه و ماؤه يتدفق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۱

و من الفوائد ان ازهار الفواكه لم يؤكل منها سوى زهر السفرجل لحلاوته و عطريته. و هو اصناف بدمشق:

برزى. قصبى. سالمى. صينى. رقى. عباسى. تفاحى.

ابو فروة. مجهول

قال ابن الجوزى: السفرجل بارد يابس و يقال رطب جيده البالغ الكبار، يسر النفس و يدبغ المعدة و يقبض و يقوى و يمنع سيلان الفضول الى الاحشاء و يدر البول غير انه يحرك القولنج ان اكل قبل الطعام و ان اكل بعده لين. و دفع مضرته بالرطب المعسل. و السفرجل المشوى اخف و انفع و طريقته ان يقور و يخرج حبه و يجعل فيه العسل و يطين خرمه و يودع الرماد. يتولد عنه خلط بارد و توافقه الامزاج الصفراوية. و أما السفرجل فأشد تقوية للمعدة و أقل حبسا للطبيعة و كثرة اكله تولد وجع العصب و حبه ينفع من خشونة الحلق و يلين قصبة الرئة و لعابه يرطب يبسها

و بالاسناد عن طلحة بن عبيد اللّه قال: اتيت النبى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۲

صلّى اللّه عليه و سلم و هو فى جماعة من أصحابه و بيده سفرجلة يقبلها أو قال يقبلها[۱۸] فلما جلست اليه و جاء بها نحوى قال «دونكها ابا محمد فانه يشد القلب و يطيب النفس و يذهب بطخاء الصدر» و قال ابو عبيد الطخاء أى سحاب و ظلمة

و فى حديث آخر انه قال عليه الصلاة و السلام «اذا وجد احدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل»

و عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «كلوا السفرجل على الريق» انتهى

و فيه يقول ابن تميم و أحسن:

حاز السفرجل أوصاف الورى فغداعلى الفواكه بالتفضيل مشكورا

كالراح طعما و شم المسك رائحةو التبر لونا و شكل البدر تدويرا

و من أوصاف الطغرائى قوله فيه:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۳

و سفرجل عنى المصيف بحفظهفكساه قبل البرد خزا أصفرا

يحكى نهود الغانيات و تحتهاسرر لهن حشين مسكا أذفرا

و من تشابيه الصنوبرى قوله:

لك فى السفرجل منظر تحظى بهو تفوز منه بشمه و مذاقه

يحكى لنا الذهب المصفى لونهو نزيد بهجته على اشراقه

و الشكل من أعلاه يحكى سفلهثدى الكعاب الى مدار نطاقه

و الشكل من سفلاه يحكى سرةمن شادن يزهو على عشاقه

و قال بعضهم:

حكى سفرجل دوححوى جميع المعانى

كأنه حين يبدوعلى ذرى الاغصان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۴

رءوس أطفال روملطخن بالزعفران

و أما الغياض فهى غياض الحور، و هو فى علو السوارى خالص الاعتدال ورقه بوجهين أخضر و أبيض له مع النسيم حفيف لطيف بساق أبيض صقيل ترتاح الانفس اليه

و فيه يقول شهاب الدين المنصورى:

كأن الغصون المائلات عرائس‌تثنين عجبا فى ملابس اطلس

كأن قدود الحور حور و قد غدت‌تشمر عن ساق لدى الحوض املس

[و به (غيضة السلطان) و حورها لا يستطيع

الانسان أن يدخل فيما بينه لانضمامه و لئلا يضل عن الطريق كأنه سكب بقوالب من الشمع

و بهذا الوادى متنزه يقال له (ست الشام) و هو مرجة خضراء ما بين هذه الغياض و بها عين تجرى بماء بارد عذب

ابن حجة:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۵

نقول (ست الشام) لما غازلت‌بعينها فأنعشت حياتى

و انشقت بمرجها و أبرزت‌نثرا حلا لانه نباتى

خذنى بغير ضرة فاننى‌بديعة فى الحسن و الصفات

و استجلنى عروسة يتيمة‌شامية و عش بلا حماة

[و من محاسن الشام ... و أوله منتهى (الوادى التحتانى) و آخره (البحرة)]

يقال انه يشتمل على ثلاثمائة و ستين قرية تزرع الغلة و الحبوبات و فى الغالب الشعير

و فيه يقول ابن ظافر الحداد:

كأن سنابل حب الحصيدو قد شارفت حين إبانها

كنابيس مظفورة ربعت‌و ارخى فاضل خيطانها

و من محاسن السلامى قوله:

يا حبذا سنبلة‌تبدو لعين المبصر

كانها سلسلة‌مظفورة من عنبر

و (البحرة) اليها ينصبّ ما يفضل من مياه أنهار دمشق و منها صيدها من السماء و الماء من الطيور و الاسماك صيفا و شتاء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۶

[و من محاسن الشام (ضمير) و هى من القرى القديمة اتخذها اليونان

و اليها ينسب البطيخ الضميرى الاصفر و من اصنافه السمرقندى، و السلطانى، و الشمام

و البطيخ مشتق من التبطخ و استرخاء الجلد و لين الجسم تحت يد الغامز. و يقال فيه طبيخ و هى لغة فصيحة لانه من الطبخ و هو النضج الذى لا يتهيأ له التماسك و قد يكون لافراط الرطوبة المفسدة لجوهر الجسم، قاله صاحب (معاياة العقل فى معاناة النقل) انتهى

و قال (جالينوس) البطيخ الاصفر فى الثانية النضيج و جوهره جوهر لطيف و غير النضيج جوهره جوهر غليظ و فيهما جميعا قوة تقطع و تجلو و يدران البول و يصفيان ظاهر البدن و خاصة ان عمد الانسان الى بزرها فجففه و دقه و نخله و استعمله فى الحمام و معك به بدنه

و قال (ديسقوريدوس) قشره اذا وضع على العين سكن ورمها و ان وضع على نوافيخ الصبيان نفعهم من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۷

الورم العارض فى ادمغتهم. و بزر البطيخ اجلى من لحمه حتى انه ينفع الكلى التى يتولد فيها الحصى. و الخلط المتولد من البطيخ خلط ردىء

و قال (ابن الجوزى) فى لفظة «رطب» يفتت الحصى و هل هو حار ام بارد فيه قولان، جيده السمرقندى، منفعته يجلو البشرة و يقطع الكلف و البهق الرقيق عن الجلد. و بزره اقوى جلاء من جلده. مضرته يرخى الجسد و يولد الريح، رفعها بالسكنجبين الصرف. يصلح للامزاج المعتدلة و الكهول فى الخريف. و أضر ما اكل على الجوع لا سيما اذ انام الانسان عقبه على الجنب

الایمن و المشی بعده صالح، و اذا اکثر منه ولد هیضهٔ لانه سریع الفساد فی المعدهٔ سریع الاستحالهٔ الی ما یصادفها

و قال (أرسطو): اذا فسد فی المعدهٔ البطیخ کان شبیه السم فلیتقایاه، و بزره الشربهٔ منه ثلاثهٔ دراهم، فانه یزید فی الباه

و بالاسناد عن امیهٔ بن زید العبسی ان النبی صلّی اللّه علیه و سلم کان

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۸

یحب من الفواکه العنب و البطیخ

(فائدهٔ) عن ابی مسهر قال: کان ابی اذا بعثنی أشتری البطیخ قال یا بنی اعدد الخطوط التی فیها فان تک فردا فخلیق بها أن تکون حلوهٔ

و فیه یقول المشد:

یا حسن اصفر بطیخ مذاقته‌کالشهد ضیف بما ورد و کافور

مثل الدنانیر فی لون و فی زنهٔو فی خشونهٔ حبات و تدویر

و من بدیع الابیوردی قوله فیه:

من رأی اشباح تبرملئت من ریق نحله

فاجتلیناها بدوراو قطعناها اهله

و من تفنن ابی طالب بن عبد السلام بن أکبر المأمونی:

مخططهٔ مثل الاکف کأنهامن الجزع کبری لم ترض بنظام

لها حلهٔ من جلنار و سوسن‌مغمدهٔ بالآس غب غمام

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۹

تمازج فیها لون حب و عاشق‌کساه الهوی و البین ثوب سقام

و ابدی لها التحزیز تخضیب کاعب‌غلامیهٔ ذات اعتدال قوام

ریاضیهٔ مسکیهٔ عسلیهٔلها لون دیباج و عرف مدام

اذا فصلت للاکل کانت أهلهٔو ان لم تفصل فهی بدر تمام

و البطیخ المخطط الاصفر و هو المسمی فی الشام بالشمام و فی مصر یسمونه اللفاح و هو نوع صغیر مستدیر مخطط بحمرهٔ و صفرهٔ علی شکل الثیاب العتابی و هو فی طبعه و مزاجه متوسط بین البطیخین الا أنه أقل رطوبهٔ من البطیخ الهندی و أغلظ من البطیخ الخفیقی و رائحته باردهٔ طیبهٔ مسکنهٔ للحرارهٔ جالبهٔ للنوم، و لأجل ذلک ظنت عامهٔ المصریین انه نوع من اللفاح الذی هو ثمر الیربوح. و اللّه تعالی أعلم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۰

و فیه یقول کشاجم:

للأنف و العینین فی یربوحه‌لون المحب و عطرهٔ المعشوق

صفراء طیبهٔ النسیم کأنهابلورهٔ محشوهٔ بخلوق

و لأبی طالب فیه:

و مصفرهٔ فیها طرائق خضرهٔکما اخضر مجری السیل من صیب المزن

كحقة عاج زينت بزبرجدحكت قطع الياقوت فى غلف القطن

و قال ابن المعتز فى اللفاح:

انظر الى اللفاح فى شكلهو حسنه المبدع النقش

مثل عروس خضبت كفهالم تعلق الحناء بالغش

و قال فيه ظافر الحداد:

اهدى الىّ الظبى لقاحةقد ضمخت بالمسك و العنبر

كانما اللفاح فى كفهسبيكة من ذهب أحمر

[و من محاسن الشام (برزة) و هى من متنزهات

دمشق التى يرحل اليها و هى شمال ضمير و بها مقام نبى اللّه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۱

ابراهيم الخليل عليه السلام و قد تقدم سبب تسميتها برزة[۱۹]

و ما أحسن قول الشيخ محمد بن نباتة:

طاب مقام المرء مع شادنبرّزت العيش به برزه

و ساعدتنى الراح لما انثنىو لان بعد المنع و العزه

فيالها من ربوة خلفهقد أطلعتنى فوقها المزه

[و اليها ينسب التين البرزى. و التين أصناف: و هو]

مزى، برزى، ماسونى، رومى، بعلبكى، كعب الغزال، غريب، طيفور، شتوى، جبلى، حفيرانى، ملكى، عسيلى، مكتّب، مجهول، ورق الطير

قال (ديسقوريدوس): التين يجلب العرق و يقطع العطش و يسكن الحرارة. و اليابس منه مغذ مسخن و معطش ملين للبطن، ليس بموافق لسيلان المواد الى المعدة و الامعاء و موافق للحلق و قصبة الرئة و المثانة و الكلى و من به ربو و الذين تغيرت ألوانهم من أمراض مزمنة و الذين يصرعون و المجانين

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۲

و قال (جالينوس) فى الثامنة و أما التين اليابس فقوته حارة فى الدرجة الاولى عند انقضائها و فى الثانية عند مبدإها و له لطافة و بهاتين الخصلتين صار يفى بانضاج الاورام الصلبة و يحللها و قد ينبغى اذا قصدت فى استعمالك اياه أن تخلط معه الحنطة فى الانضاج و دقيق الشعير للتحليل.

و التين اللحيم أكثر انضاجا و الماء الذى يطبخ فيه التين طبخا كثيرا فانه يصير شبيها بالعسل فى قوامه و قوته معا و التين الطرى قوته ضعيفة بسبب ما يخالطه من الرطوبات و النوعان جميعا من اليابس و الطرى يطلقان البطن. و أما التين البرى فقوته حارّة محلله، و كذلك التين البستانى اذا لم ينضج، و مزاج شجرة التين حار كما يدل عليه عصارة ورقه فان كل واحد من هذين يسخن اسخانا شديدا و كل واحد منهما يلذع و يجلو جلاء قويا و يحدث فى البدن قروحا و يفتح أفواه العروق التى فى المقعدة

و يقلع الثآليل و ينثرها نثرا و هو مع هذا يسهل البطن. و قضيب شجر التين له حراقة و لطافة مزاج بحيث انک اذا وضعته على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۳

اللحم اليابس فى القدر بهريه

و قال صاحب (اللقط): التين حار رطب منفعته انه يجلو دمل الكلى و المثانة و يؤمن من السموم و هو أغذى من جميع الفواكه. و مضرته أن يحدث نفخا و غلظا.

دفع مضرته بشراب السكنجبين و استعماله على الريق منفعته عجيبة فى تفتيحه مجارى الغذاء خصوصا مع الجوز و اللوز. و التين اليابس ينفع الصدر و يجلو. و شراب التين يدر البول و ينفع السعال المزمن و أوجاع الصدر و أورام القصبة و الرئة و يفتح السدد و الكبد و الطحال. و ورق التين الاسود بماء المطر يسود الشعر

و بالاسناد الى النبى صلّى اللّه عليه و سلم انه اهدى اليه طبق من تين فأكل منه و قال لاصحابه: كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير و تنفع من النقرس. انتهى

و ما أحسن قول ابن خفاجة:

و سود الوجوه كلون الصدودتبسمن تحت عبوس الغبش

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۴

اذا ما تجلى بياض الضحى‌تطلعن فى وجهه كالنمش

كأنى أقطف منها ضحى‌ثدى صغار بنات الحبش [۲۰]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج۱۳ ؛ ص۲۶۴

من تشابيه ابن المعتز قوله فيه:

أهلا بتين جاءنامبتسما على طبق

يحكى الصباح بعضهو بعضه يحكى الشفق

كسفرة مضمومةقد جمعت بلا حلق

و قال مؤلفه البدرى رحمه اللّه تعالى:

نوافج المسك حكى‌تينا تراه فى الغلس

أو فم ظبى سال منهالريق لما ان نعس

و من الغاز الصلاح الصفدى قوله:

أى شىء طاب أكلاناعم فى الحلق لين

كيف يخفى عنک يوماو هو فى التصحيف بين

[و من محاسن الشام (القابون) و هى حسنة الماء و الهواء]

و هما قابونان فوقانى و تحتانى و بهما ارض (مصطبة السلطان) و هى مصطبة فى قدر فدان يصعد اليها فى نيف و عشرين درجة من جهاتها الاربع و فيها قصر حسن البناء ينزل به

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۵

الملوك و السلاطين عند توجههم الى الاسفار

[و الى هذا القابون ينسب الخيار]

قال اسحق بن سليمان: الخيار ابرد و أثقل و اغلظ من القثاء لانه فى آخر الدرجة الثانية و برودة القثاء فى وسطها و لذلك صار الخيار أشد تبريدا و تطفئة و من قبل ذلك صار فعله فى توليد البلغم الغليظ و الاضرار بعصب المعدة و يفججها أكثر من فعل القثاء لانه أثقل و أبعد انهضاما و أكثر اتعابا للمعدة، فاذا عسر انهضامه، و بعدت استحالته، تولد عنه الخلط البارد الغليظ، لان سائر الفواكه اذا عسر انهضامها و بعدت استحالتها تعفنت و ولدت خلطا رديئا مذموما شبيها بكيفية الادوية المسمومة، و اسبقها الى ذلك و أخصها به الخيار لانه اعسر انهضاما بالطبع. و المختار منه ما كان جسمه صغيرا و حبه رقيقا غزيرا متكائفا. و أفضل ما يؤكل منه لبه فقط لانه أسرع انهضاما و أسهل انحدارا

و قال الغافقى: يوافق الكبد و المعدة الملتهبتين. و لبه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۶

ألطف من لب القثاء و اذا أكل اليسير منه طيب النفس

و قال أمين الدولة بزر الخيار بارد فى الثالثة نافع من احتراق الصفراء و من الورم الحار فى الكبد و الطحال و من أوجاع الرئة الحارة و قروحها

و قال ابن الجوزى: أبرد مزاجا من القثاء و هو ردىء للمعدة يهيج القىء و يحدث وجع الخاصرة و ينبغى لآكله أن يتبعه بالعسل

و قال الرازى: الخيار المخلل مبرد مطف جدا بمقدار حموضته و عتقه الا انه طويل الوقوف فى المعدة و ينبغى أن لا يؤكل مع الالوان الغليظة و يؤكل مع الاسفيذ باجات و ان سقيت امرأة من قشر الخيار اليابس وزن أربعة دراهم نفع من عسر الولادة. و اللّه أعلم.

و ما أحسن قول عسى العاليه ۲۱] فيه:

خيارة أهديت الينامن كف من يجلب السرورا

كأنها اذ قطعت منهاكافورة ألبست حريرا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۷

القثاء بارد رطب ينفع الحميات المحرقة و يسكن الحرارة و الصفراء و العطش و يدر البول و يحدث وجع الخواصر ردىء الكيموس يهيج لمن داوم عليه الحميات

و قال الرازى فى كتابه (دفع مضار الاغذية): القثاء اخف من الخيار و اسرع نزولا و هو أيضا يبرد و يرطب و ليس يسخن البدن بل كثيرا ما يبرد اصحاب الامزجة الحارة و لا يحتاج المحرورون الى اصلاحه الا ان يكثروا منه. و قد يصلح ما تولد منه فى البطن من الثقل و النفخ الجوارش الكمونى و السفرجلى و نحوهما. و القثاء و الخيار و القرع من طعام المحرورين و يضر المبرودين و ينبغى ان لا يكثروا منه و يتلاحقوا ضرره بالشراب القوى

و فيه يقول ابن المعتز باللّه:

انظر اليه انابيبا منضدةمن الزبرجد خضرا مالها ورق

اذا قلبت اسمه بانت محاسنهو صار مقلوبه انى بكم أثق

و من لطائف السلامی قوله:

و قثاءة مثل هلال السماءولكنها البست سندسا

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۸

عراقیة لم یذب جسمهاهزالا و لم تحس فیمن حسا

زبرجدة حسنت منظراو كافورة بردت ملمسا

علی رأسها زهرة غضةكنجم الظلام اذا عسعسا

جاء بها مغرس طیبمن الارض اكرم به مغرسا

لها اخوات لطاف القدوداذا ما تبرجن خضر الكنسا

محجبة عن شموس النهاربأردبة كنسیم المسا

تقوس فی حین میلادهاو لم ار ذا صغر قوسا

یطول اللسان باطرائهاو یصبح من ذمها اخرسا

و من محاسن ابن خطیب داریا قوله فی الفقوس:

شبهت حین بدا الفقوس مبتهجاعلی الریاض و حب فیه ماسور

مخازن من لجین لف ظاهرهابسندس حشوها حبات كافور

[و من محاسن الشام (بیت لهیا و العنابة) و من الناس

من یقول (بیت الآلهة) و هو مكان مبارك یزار و یقال ان حواء علیها السلام كانت مقیمة بهذا المكان. و نقل بعض

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۹

المؤرخین قال: كانت حواء علیها السلام فی (بیت لهیا) و آدم علیه السلام فی (بیت أبیات) و هابیل فی (سطرا) و قابیل فی (قینیة) فائدة عن عبد الرحمن بن یحیی بن سماعیل بن عبد اللّه بن ابی المهاجر قال كان خارج باب الساعات صخرة یوضع علیها القربان فما تقبل منه جاءت نار فاحرقته و ما لم یتقبل بقی علی حاله و كان هابیل صاحب غنم و كان منزله فی (سطرا) و كان قابیل صاحب زرع و كان منزله فی (قینیة) و كان آدم فی (بیت ابیات) و كانت حواء فی (بیت لهیا) فجاء هابیل بكبش سمین من غنمه فجعله علی الصخرة فاخذته النار و جاء قابیل بقمح غلته فوضعه علی الصخرة فبقی علی حاله فحسد قابیل و تبعه فی هذا الجبل یرید قتله حتی صار من أمره ما صار

قال بعض المؤرخین و هذه الصخرة هی الآن فی الجامع عند باب جیرون بالقرب من (حاصل الزیت) و هی

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۷۰

صخرة سوداء[۲۲] مقرورة انتهی

[و اما (العنابة) فهی محلة الآن تشتمل علی دور و قصور]

و السبب فی سمیتها ان كاهنا فی زمن الروم كان یتعبد فی صومعة بتلك الارض فحصل له علة اشرف منها علی الهلاك فنزل

عنده تاجر من تجار الروم و من جملة متجره خمسة احمال عناب، فحلها و نشرها، و كانت دمشق ممحلة من العناب و ليس يوجد بها حبة عناب، فصار هذا الكاهن يتناول منه و قد طاب له. فلما أصبح جاء اليه الطبيب فوجده قد نصل من تلك العلة و وجد الكاهن فى نفسه نشاطا فقال له ما الذى استعملت البارحة قال الشيء الفلانى و نسى ان يذكر له العناب فقال الطبيب و لعلك استعملت عنابا قال نعم و من اخبرك بذلك قال لعامى ان علتك هذه لا يبرئها سواه و هو معدوم و اختشيت ان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۷۱

اعلق خاطرك به. فزرع الكاهن الارض التى حول صومعته جميعها عنابا و تقرب بها فى كل من احتاج منها الى شى ياخذه حتى يقال ان فى الاسلام وجد من ذلك العناب فرد شجرة و بنى ما حولها فسميت تلك المحلة بها و اللّه تعالى أعلم

العناب حار رطب فى وسط الدرجة الاولى و الحرارة فيه اغلب من الرطوبة و يولد خلطا محمودا اذا اكل او شرب ماؤه و يسكن حدة الدم و حراقته و هو نافع من السعال و من الربو و وجع الكليتين و المثانة و وجع الصدر. و المختار منه ما عظم حبه و ان اكل قبل الطعام فهو اجود

و قال الاسرائيلى رطبه يتولد عنه دم بلغمى و هو أفضل من يابسه و اذا كان نضيجا لين الطبيعة و لا سيما اليابس منه و اذا كان غضا عفصا حبس الطبيعة و سكن هيجان الدم وحدته و ليس بمسكن للدم الغالب عليه الرطوبة

و قال الشريف: العناب اذا جفف ورقه و سحق و نثر على الاكلة نفع من ذلك نفعا لا يبلغه غيره من الدواء.

و شرابه بارد رطب يصلح مزاج الدم و يلطفه من احتراق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۷۲

و ينفع من احتراق الكبد و خشونة الصدر و وجعه و السعال اليابس و الحصبة و الجدرى. و صفته يؤخذ مائة حبة يترك عليها خمسة ارطال ماء يغلى حتى ينضج العناب و يصفى من الماء ثلاثة أرطال و يضاف اليه ثلاثة اسنان سكر و بياض بيضتين مضروبة بالماء و يرفع على النار و يحرك حتى ينحلّ السكر فاذا صار له قوام حط. انتهى

و فيه ألغز الامير سيف الدين المشد:

و أحمر اللون قانيعزى اليه الخضاب

ما فيه عين و نابو فيه عين و ناب

و من معانى ديك الجن قوله بقافيتين:

كأنما العناب فى دوحهلما تناهى حسنه و ابتسم

اقراط ياقوت تبدت لناأو أنمل قد قرطت بالعنم

ابن سهل الاشبيلى قبل اسلامه فى العناب الاخضر:

هات اسقنى القهوة فى سبتنافان يوم السبت يوم السرور

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۷۳

أ ما ترى العناب فى دوحهكأنه رطب قلوب الطيور[۲۳]

[و من محاسن الشام ارض (سطرا و مقرى) و هما من

الاراضى الطيبة الفيحاء. و فيها يقول جلال الدين ابن خطيب داريا:

خليليّ ان وافيتما الشام بكرةو عاينتما الشقراء و الغوطة الخضرا
قفا و آقرءا عنى كتابا كتبته‌بدمعى لكم مقرى و لا تنسيا سطرا
و فيهما يقول ابن عنين:
الا ليت شعرى هل ابيتن ليلةو ظلك يا (مقرى) علىّ ظليل
(دمشق) فلى شوق اليها مبرحو ان لج واش أو الح عذول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۷۴

بلاد بها الحصباء در وتربهاعبير و أنفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها و هو مطلقو صح نسيم الروض و هو عليل
و تلطف شيخ الشيوخ بقوله:
قالوا اما فى جلق نزهةتنسيك من أنت به مغرى
يا عاذلى دونك من لحظه‌سهما و من عارضه سطرا

[و بينهما متنزه يسمى باليلكى،]

يجتمع فيه الناس ايام زهر السفرجل و يسيبون الماء تحت اشجاره و يوقدون فى ظلمة الشهر قشور البيض و يطلقونها فى الماء و يعلقون قشور النارنج موقدة فى الاشجار و يضربون الخيام فى بستان الحاجب و يقطعون فيه أوقاتا من اللذة و الانشراح يعجز الوصف عنها
و فيها يقول الشيخ علاء الدين بن المشرف المارديني:
انظر الى يلك زهت ازهاره‌وزره فالزورة قد تعينت
اشرقت الارض بنور ربهاو أخذت زخرفها و ازينت
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۷۵
و أنشدنى بدر الدين محمد الازهرى الناسخ المعروف بفليفل فيه:
للّه من يلك بديع حسنه‌قد ضم شملى بالذى اهواه
ما زال يفرش لى بساطا أخضرافرعى الاله رياضه و كلاه
و فيه يقول ابن قرناص:
ويلك قد بدت فيه معان‌تطيب بها الندامى و المدام
يسامرك النسيم اذا تغنت‌حمائه و يسقيك الغمام
و منه قوله فيه:
قد أتينا نبغى زيارة يلك‌قد حبانا بالجود و الاكرام
ناولتنا ايدى الغصون ثماراأخرجتها لنا من الاكمام

[و من محاسن الشام أراضى المزارع و هى خضرة مع الفلاة و كثرة المياه. و من خصوصياتها الهليون

قال ابن البيطار فى مفرداته الهليون ورقه كورق الشبث و لا شوك له البتة و له بزر مدور اخضر ثم يسود و يحمر و فى جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة، منه برّى كثير الشوك و هو الذى يسمى بعجمية الاندلس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٧٦

أسرعين

و قال جالينوس فى السادسة و قوته قوة تجلو و ليس لها اسخان و لا تبريد ظاهر، و لذلك صار يفتح السدد من الكبد و الكليتين

قال [ديسقوريدس : و اذا سلق سلقة خفيفة و اكل لين البطن و ادرّ البول. و اذا طبخت اصوله و شرب طبيخها نفع من به عسر البول [أو يرقان و من به عرق النساء و وجع الامعاء

[قال ابن ماسويه : و يزيد فى الباه و يفتح السدد التى تعرض فى الكبد و الكلى، و ينفع من به وجع الظهر العارض من الريح و البلغم و ينفع من وجع القولنج

[قال الرازى : و ربما غثى و لا سيما اذا لم يسلق.

و ليس يحتاج المبرودون الى اصلاحه و أما المحرورون فليأكلوه بعد سلقه و تصفيته بالخل و المرى

و قال ابن الجوزى فى (لقط المناقع): الهليون حار رطب معتدل يولد المنى و يحرك شهوة الجماع و يدر البول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٧٧

و فيه الجلاء و كذلك يفتح السدد و يؤكل مطبوخا باللحم و مصلوقا بالزيت و المرى و التوابل و غذاؤه متوسط

و نقلت من (عجائب المخلوقات) لابن الاثير قال:

الهليون قضبان برية ينبت بنفسه فى المواضع الندية التى تجمع فيها مياه الامطار، و قد نقل الى البساتين فافلح.

و أجوده الغض البستانى المنعطف و هو حار رطب يفتح سدد الاحشاء و ينفع عرق النساء مطبوخا و ينفع من القولنج البلغمى و الريحى و ينفع من عسر البول و من عسر الحبل و ينفع لوجع الظهر و يزيد فى الباه و بزره جيد لوجع الضرس

و ذكر القزوينى قال: حكى لى صديق أربلى قال:

بجبال اربل هليون كثير، و كان عامل الناحية يتخذ منه شرابا فى كل سنة يبعث به الى صاحب اربل فعمله سنة و بعث به فوقعت الاكراد الحامية على القفل فنهبوه و رأوا ذلك الشراب فى البرانى فحسبوه عسلا فأمعنوا فى أكله فغلب عليهم الاسهال حتى ضعفوا عن الحركة فمر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٧٨

المسافرون فرفعوا أمرهم لصاحب اربل فارسل اليهم فقبضوا عليهم و أدخلوهم محملين على الدواب، و الناس يضحكون منهم و يقولون هؤلاء سكارى الهليون. فتبصر فى تأثيره و منافعه. انتهى

و فيه يقول كشاجم:

و باقة هليون أتت و هى غضةفشبهتها تشبيه ذى اللب و الفضل

برشق نبال جمعت من زبرجدمشنفة الاعلى مفضضة الاصل

[و من خصوصياتها الطرخون.]

قال ابن البيطار: فی مفرداته هو نبات طویل الورق دقیق الساق یعلو علی وجه الارض نحوا من شبر الی ذارع و نصف و هو من بقول المائدة ینهض الشهوة و یطیب النکهة و اذا شرب الماء علیه طیبه

و قال صاحب (الفلاحة): الطرخون صنفان بابلی طویل الورق و رومی مدور الورق و هو من بقول الصیف

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۷۹

و طعمه حریف لذاع فی وسط الدرجة الثانیة بطیء فی المعدة عسر الانهضام یجفف الرطوبات و ینبغی أن لا یکثر منه المبرودون و هو یطفیء حدة الدم و یقطع شهوة الباه و عسر انهضامه لکثرة دهنیته فلهذا صار بطیء الغذاء و یختار منه ما کان طریا غضا قریبا من ابتداء النبات لان ذلک اقل لدهنیته و یؤکل معه الکرفس لانه یمنع ضرره و یجید انحداره و انهضامه

و قال التمیمی الطرخون یخدر اللهاة و اللسان بما فی طبعه من الحرافة الکافوریة اللطیفة و فی طعمه شیء من طعم العاقر قرحا و قد ینفع مضغه من یکره شرب الادویة المطبوخة فلا یلبث فی معدته و یدخل ماؤه مع ماء الرازیانج الاخضر فی الشراب الهندی المسمی شراب الکدر النافع من فساد الهواء المانع لکون الجدری و الحصبة و هو من أنفس اشربة الملوک الهندیة و ملوک خراسان، و هذا من خاصة ماء الطرحون و یمنع من حدوث الوباء فافهم ذلک

و قال ابن الاثیر: الطرخون متی جعل فی اصوله

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۸۰

الملح جوّده و ألقحه

و عاقر قرحا هی أصل الطرخون الجبلی، و هو حار یابس و فیه قوة مخدرة مجفف الرطوبات اذا مضع نفع من القلاع و یطیب البوارد اذا ألقی فیها و یقوی المعدة غیر أنه یعطش و یحدث وجع الحلق

[و من خصوصیاتها الکرنب،]

و لیس یوجد بالبلاد المصریة، و هو صنفان النبطی و هو المشهور و خوزی و هو غلیظ الورق جدا شدید الخشونة. و الکرنب النبطی الاندلسی و هو شبیه بالسلق صغیر القلوب و أشد رخوصة من القنبیط

و قال جالینوس: الکرنب فی السابعة، و قوته قوة تجفیف اذا أکل و اذا وضع من خارج، ولکنه لیس بظاهر الحدة و الحرافة بل قوته قوة تبلغ به الی ادمال الجراحات و اشفاء القروح الخبیثة و الاورام التی قد صلبت و صارت فی حد ما یعسر انحلاله. و بزر الکرنب یقتل [الدود] اذا شرب و قضبان الکرنب اذا احرقت

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۸۱

یصیر منها رماد یجفف تجفیفا شدیدا حتی أن قوته تکون قوة محرقة، و من أجل ذلک صاروا یخلطون معه شحما عتیقا و یستعملونه فی مداواة وجع الجنبین اذا عتق و فی سائر العلل الشبیهة بهذا النوع من الوجع لانه یحلل تحلیلا قویا

و قال دیسقوریدوس: فی الثانیة ان سلق سلقة خفیفة و انحل سهل البطن و ان سلق سلقا جیدا أو سلق مرتین بماء بعد ماء امسک البطن و لقد زرع بمصر فما اکل لمرارته و لا نبت بعد جهد. و اذا أکل الکرنب نفع من ضعف البصر و الارتعاش، و اذا اکله المخمور سکن خماره.

و عصارة الکرنب اذا خلط بالشراب و شرب نفع من لسعة الافعی و اذا خلط بدقیق الحلبة و الخل و تضمد به نفع من النقرس و وجع القروح الوسخة العمیقة و اذا احتملته المرأة مع دقیق الشیلم ادر الطمث. و ورق الکرنب اذا دق ناعما و تضمد به وحده أو مع سویق نفع من کل ورم من أورام البدن و من الاورام البلغمیة و من الحمرة و یبرىء

الشری و الجرب المتقرح. و اذا خلط بالملح قلع النار الفارسیة و یمسک الشعر المتساقط. و اذا أکل الورق نیئا مع الخل نفع المطحولین و اذا مضغ و مص ماؤه اصلح الصوت المتقطع و زهره اذا عمل منه فرزجة و احتملته المرأة بعد الحبل قتل ما فی بطنها

و قال ارجنجانس: الکرنب ینفع من السعال القدیم و النقرس اذا صب طبیخه علی المفاصل و ان أطعم الصبیان نشأوا نشؤا سریعا و عصیره ان شرب بالنبیذ أیاما ذهب بوجع الطحال. و رماده یبرئ حرق النار و یبرئ عصیره الحکة و الجرب و ان خلط بالزاج و الخل و طلی به علی الجرب و البرص نفع و أکله یجلب النوم و یصفی الصوت و ینفع من عضة الکلب

و قال الرازی: مرق الکرنب ینفع من السعال و من وجع الظهر العتیق و وجع الرکبة

و قال مسناوس: أکل الکرنب یحسن اللون و ان سلق مرتین ثم طیب بکمون و زیت و ملح و فلفل و غلی

علیه نفع اصحاب العفر فی الامعاء. و الماء الذی یغسل الکرنب به او یطبخ فیه ینقی البدن و یخفف الصداع و ینقی العینین اللتین یجد فیهما صاحبهما ظلمة من رطوبة أو بخار غلیظ، و ینفع الاحشاء و لا سیما الطحال الغلیظة، و الذین غلبت علیهم السوداء الا انه ینقی العروق

و قال ابن ماسویه الکرنب مولد للمرة السوداء و الدم العکر و ان طبخ باللحم السمین قلت غائلته. و فی الکرنب الشامی صنف آخر سمی الموصلی و له ورق اخضر جعل مثل ورق الکرنب الاندلسی عیر انه منبسط علی وجه الارض و ینبت بمقامات العجوز. و بدمشق کرنب آخر بری ثمره مدور ابیض اللون علی هیئة الفلفل الابیض و هو ینفع من نهش الافاعی، و عروقه اذا جففت و سحقت و سقی منها وزن درهمین بشراب ینفع من نهش الافاعی

و أما القنبیط الذی یدعی عند المصریین بالکرنب فهو اغلظ و اقوی و ابطأ فی المعدة من الکرنب، و ورقه الناشیء حوالیه أقل ضررا و أصلح من جمارته الصفراء الناشئة

فی وسطه للمائیة الغالبة علیه. و اجتنابه کله احمد لتولیده الدم العکر، و الاکثار منه یضعف البصر، و هو مطلق للبطن، کثیر البخار یورث احلاما ردیئة و سددا و مرة سوداء، و اصلح ما یؤکل مطبوخا باللحم السمین، و بیضه الاصفر الذی یسمی جمارة یهیج القراقر و النفخ و یزید فی المنی

و قال الطبری القنبیط بارد یابس غلیظ عسر الانهضام ردیء الغذاء و اذا طبخ بیضه الذی هو ثمره و صب ماؤه ثم اکل بالخل و الزیت و المری زاد فی المنی

و قال الرازی: لمائه خاصیة فی منع السّکر. و خاصیة بزر القنبیط افساد المنی اذا احتملته المرأة بعد الطهر من الطمث

و قال الاسرائیلی و اذا شربه المخمور حلل خماره.

و اذا شرب قبل الشراب منع السکر. انتهی و اللّه أعلم

و فیه یقول مؤلفه:

بغضی فی قنبیطقد حکی و الفکر صارم

لرءوس من يهودقطعت تحت العمائم

[و من خصوصياتها الباذنجان الاحمر]

الرفيع و الابيض القليل البزر الرقيق القشر

قال ابن البيطار: اسمه فارسى معرب و يسمى بالعربية الارنب

قال الرازى: جيد للمعدة التى تقىء الطعام وردىء للرأس و العين يولد ماء اسود يسير المقدار و يتولد عنه كثير القوابى و البواسير و الرمد و الامراض السوداوية و يفتح سدد الكبد و الطحال و اذا سلق ثم قلى بدهن اللوز ذهب عنه أكثر حدته و حرافته، و المشوى منه أصلح للمعدة التى تقىء الطعام، و المطبوخ بالخل أوفق للمحرورين و اصحاب الاكباد الحارة و الاطحلة الغليظة

و قال ابن ماسويه: و الاحمد فى اتخاذه ان يقشر و يشق و يحشى ملحا و يترك وقتا طويلا فى الماء البارد ثم يصب ذلك الماء عنه و يعاد عليه ماء آخر ثم يسلق و يطبخ بالحملان و الجدايا و الدجاج و ان اكل مقلوا بسيرج و خل و مرى يمتص

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۸۶

بعد اكله ماء الرمان. و كثرة اكله تولد السرطانات و الصلامات و الجذام و السهر و تكثر البلغم و البواسير الا ان اقماعه اذا جففت فى الظل و سحقت نفعت البواسير بعد ان تطلى بدهن مسخن

و قال بعضهم فى وصف الباذنجان يشبه انوف الزنج و اذناب المحاجم و بطون العقارب و بزر الزقوم. فقيل له انه يحشى باللحم المقلى بالزعفران فقال لو حشى بالتقوى ما افلح ابدا

و قال الشاعر:

و اذا صنعت عذاءنافاصنعه غير مبندجى

اياك هامة اسودعريان اصلع كوسجى

و قال مؤلفه البدرى فيه و هو مقلى:

بذنجة شبهتهالما قلاها و اخترم

بسقط زنج راقدو زند من بعض الخدم

و قال فيه أيضا:

بذنجكم كزنوج كواسج فى التئام

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۸۷

خضر الطراطير هامواالرقص تحت الخيام

[و من خصائصها الكراث.]

قال الغافقى الشامى صنفان منه صنف أعناقه طويلة و رءوسه صغار، و صنف منه اعناقه قصيرة و رءوسه مدورة كبار اطيب طعما من الاول هو المسمى بالقفلوط و هو مما يؤكل أصله دون فروعه. و هو فى الثانية نافخ ردىء الكيموس تعرض منه احلام رديئة و يدر البول و يلين البطن و يلطف و يحدث غشاوة فى العين و يدر الطمث و يضر بالمثانة المتقرحة و الكلى و اذا طبخ بماء

الشعير اخرج الفضول التى فى الصدر و ورقه اذا طبخ بماء البحر و الخل و جلس النساء فيه نفعهم من انضمام فم الرحم و الصلابة العارضة له و قد يسلق سلقين بماء بعد ماء ثم ينقع بماء بارد حتى يحلو طعمه و يقل نفخه

و قال الرازى: يهيج الباه و الانعاظ، و هو أسكن و أقل فى الحدة و الاعطاش من البصل، و أغلظ جرما و أبطأ نزولا و انهضاما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج‌۱۳، ص: ۲۸۸

و قال ابن ماسويه ۲۴] ينفع من القولنج، و اذا أكل الكراث أو طبخ نفع من البواسير الباردة و ورق الكراث الشامى من خاصيته النفع للرحم التى فيها رطوبة تزلق الولد

و كراث المائدة المسمى عند أهل العراق بالقرط و فى الشام بالبقل و فى الحجاز بالكراث

و قال ابن اسحق ۲۵]: هو الكراث النبطى و يخرج من تحت الأرض أوراقا ثلاثا دون اعناق فى لون ورق الكراث الاندلسى و شكله الا أنه دقيق جدا و ما تحت الارض من أصله قدر عقدتين أو ثلاث، أبيض مستطيل غير مستدير

[ديسقوريدوس: و الكراث النبطى هو اشد حراقة من الكراث الشامى ، و فيه شىء من قبض، و لذلك ماؤه اذا خلط بالخل و دقاق الكندر قطع الدم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج‌۱۳، ص: ۲۸۹

و خاصة الرعاف، و يحرك شهوة الجماع، و اذا خلط بالعسل و لعق كان صالحا لكل وجع يعرض فى الصدر و قرحة الرئة، و اذا أكل نقى قصبة الرئة، و اذا أدمن أكله أظلم البصر، و هو ردىء للمعدة، و اذا تضمد به مع السماق قطع الثآليل و يبرى الشرى، و اذا تضمد به مع الملح قلع خبث القروح و اذا شرب من نوره وزن درهمين مع مثله من حب الاس قطع نفث الدم من الصدر

و قال ابن ماسويه: حار فى الدرجه الثالثة يابس فى الدرجة الثانية، مصدع، يولد بخارا ردئا و يرى أحلاما مرعبة، ينفع من السدد العارضة فى الكبد المتولدة من البلغم و ان سلق و طحن و أكل و ضمد به البواسير العارضة من الرطوبة نفع منها

و قال الرازى: مفتق لشهوة الطعام منعظ معين على الاستكثار من الباه، و لا يصلح لاصحاب الامزجة الحارة و من يسرع اليه الرمد و الامتلاء الى راسه

و قال اليهودى: خاصيته افساد الاسنان و اللثة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج‌۱۳، ص: ۲۹۰

قال مونس ۲۶] اذا ضمد به على موضع لسعة الافعى نفع منها

[ماسرجويه و بزره اذا دهنت به المقعدة أذهب البواسير و أكله يخرب الاضراس و ينثرها غير انه اذا وجد فى الامعاء بلغما أساله، و اذا شرب من بزره ملعقة أحدث انتشارا صحيحا. انتهى

[و أما الجزر قال ابن الجوزى: حار رطب، يحرك

الباه، و يدر البول، بطىء الهضم دفع مضرته انضاجه و فيه نفخ. اصلاحه بالخل و المرى و الخردل

و من تشبيه ابن المعتز قوله:

أنظر الى الجزر الذى‌يحكى لنا لهب الحريق

كمدية من سندس‌و بها نصاب من عقيق

[و بها الزعتر. قال ابن الأثير: الزعتر نوعان بستانى

و برى. و هو حار يابس محلل ملطف، يسكن وجع الضرس اذا مضغ، و ينفع من أوجاع الوركين، و ينفع
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۱
الكبد و المعدة، و يخرج الديدان، و يدر البول، و يمرى و يشهى الطعام، و يحلل الرياح، و قدر ما يوجد منه مثقال و اكله ينفع من غشاوة البصر الحادث من رطوبة، و دهنه ينفع الصدر و الرئة؛ و ينفع من لسع الحيات لا سيما الندىّ منه. و ذكروا أن القنفذ و ابن عرس اذا تناهشا الافاعى و الحيات تعالجا باكل الزعتر البرى. و اللّه اعلم
و فيه يقول ابن وكيع:
زعتر بل ادق من أرجل النملو ازكى من نفحة الزعفران
كسطور كسين نقطا و شكلامن يدى كاتب لطيف المعانى
و بها الفجل حار يابس محرك الباه ردىء الكيموس يهضم و لا ينهضم لانه يهضم بجوهره اللطيف فاذا انحل ذلك الجوهر بقى جوهره الكثيف الذى فيه عاصيا على القوى الهاضمة لزجا سريعا الى التعفن رديئا للمعدة يدر البول و يجلو المثانة فاذا أكل على الريق ازال البلغم و قوّى المعدة لكنه يضر الرأس و الاسنان و العين، لكن ماءه يجلو العين و اذا طلى بمائه البهق زال و من طبخ الفجل
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۲
باللبن الحليب و شربه تنظفت مثانته من الرمل و الحصى.
و المطبوخ من الفجل يصلح للسعال المزمن العتيق و الكيموس المتولد فى الصدر، و اذا اكل الفجل قبل الطعام لين البطن و انفذ الغذاء، و اذا اكل بعده صار الطعام صافيا و لا يدعه يستقرّ. و ماء ورقه يفتح سدد الكبد و يزيل اليرقان و ينفع من نهش الافاعى. و ان وضعت شدخة منه على العقرب ماتت، و ماؤه اقوى من ذلك، و أين لذغت العقرب من أكل فجلا لم تضرّه. و نور الفجل يحلل الرياح و ينفع من النمش الكائن فى الاعضاء و آثار الضرب و الكلف. و من أكل بزر الفجل مع العسل ذهب بعض فؤاده. انتهى

[و بها السذاب. حار يابس ينفع وجع الصدر و يقاوم

السموم و يشرب من يحذر السم من بزره وزن درهم مع ورقة شراب يجفف و يقطعه و من أغلى السذاب فى سيرج و طلى به جسده لم يكن فى ثيابه قملة و من آلمه ضرسه فأخذ ورق السذاب مع زبيبة سوداء فمضغه سكن
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۳

[و بها النعناع حار يابس و فيه رطوبة تحرك به شهوة]

الجماع و يقوى المعدة و يسخنها و يجوّد الهضم و يسكن الفواق الحادث عن امتلاء و ينفع اليرقان و خصوصا بشرابه و اذا تركت منه طاقات فى اللبن لم يتجبن
و بها الرشاد حار يابس ملطف يقتل الدود و يحلل الرياح و يقطع البلغم و الرطوبة الا انه يضر المعدة و المثانة
و بها البقلة الحمقاء باردة رطبة تنفع الضرس و الصداع الحار تضر المنى و تقطع شهوة الجماع، دفع ضررها بالجرجير تصلح للامزاج الحارة و الشباب فى الصيف، و اذا شرب بزر البقلة مع السكر نفع السعال الحار، و الاقباط تسميها رجلة

و فيها يقول السراج الوراق:

و أحمق أضافنا ببقلةلنسبة بينهما و وصله

فمن أقلّ أدبا من سفلةقد مد ما بين الضيوف رجله

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۴

[و بها الاسفاناخ حار معتدل رطب و قيل بارد ينفع

من السعال و خشونة الحلق و الصدر و يقمع الصفراء و المرار مضرته أنه يسىء الهضم دفعها بمعجون الورد

و بها الكرفس حار يابس يحلل الرياح و يسكن الاوجاع و ينفع من عسر البول و يخرج المشيمة و يهيج الباه و ينفع المعدة و بردها و السعال و الطحال و ينقى الكلى و المثانة و يفتت و يصدع الدماغ الا أن يضاف اليه الخس يصلح للمزاج الباردة و الكهول فى الشتاء و أكله فى الشتاء يذهب البلغم

و بها السلق الاحمر و الابيض حار رطب و قيل بارد ملين للطبيعة و به تلطيف يفتح به سدد الكبد و الطحال ينبغى لمن يأكله أن يطيبه بالخل و الخردل و أصل السلق مولد البلغم لا يوافق المعدة و ماؤه يذهب الحرارة من الرأس و يقلع الثآليل. مضرته يحرق الدم. دفعها ... و المرى ينفع من الكلف اذا استعمل ورقه ضمادا بعد غسل الموضع بنطرون و من طلا رأسه بالسلق زالت الصيبان منه و اسودّ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۵

شعره و تجعد و طال

بها الهندباء باردة رطبة و قيل يابسة جيدها الرطب يقوى المعدة و يفتح سدد الكبد و الطحال و الاحشاء و العروق و يقطع حرارة الدم و يبرد الكبد الحارة و انفعها للكبد أمرّها و ماؤها المعتصر ينفع اليرقان الذى من السدد مضرتها تبطىء بالهضم، دفع مضرتها بالرشاد، تصلح للامزجة الحارة و الشباب فى الصيف

[و بها البصل. حار يابس و قيل رطب ينفع من تغير]

المياه و يفتق الشهوة و يهيج الباه و يزيد فى المنى و يحسن اللون و يقطع البلغم و ينظف المعدة إلا أنه يثير الشقيقة و يصدع الرأس و يولد رياحا و يظلم البصر، و كثرة أكل البصل تورث النسيان و تفسد العقل، دفع مضرته الخل و اللبن، يصلح الامزاج الباردة، و اذا دق و عجن بالعسل و وضع على الكلف الغليظ و القوابى و البهق الاسود قلع ذلك، و اذا دق ناعما و طلى به موضع الشعر نفع داء الثعلب، و ان أحرق كان أنفع، و ينفع من نهش الحيات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۶

و الكلب الكلب

[و بها الثوم حار يابس سخن مجفف جيده

القليل الحدّة، و يقوى المعدة، و يسخن المعدة مع البدن، و يقطع البلغم و يحل النفخ، و يصفى الحلق، و يحفظ صحة البدن و ينفع من تغيرت عليه المياه، و السعال المزمن، و أوجاع الصدر من البرد، و يخرج العلق من الحلق، و ينفع من السموم و يفتح

السدد، الا أنه يهيج الصفراء و يضر الدماغ و يصدع و يضعف البصر و الباه، و لا يصلح بأن يأكله معتقل و لا مصدع و خلطه غليظ، و النيء منه يقتل الدود، و المطبوخ ينظف المثانة. و من أخذ شيئا مطبوخا منه أو مقلوا بسيرج و تحمل به ازال الحكاك عنه و نفعه من عرق النساء، و من أكل الثوم و لذعته العقرب لم تضره و ان طلى مكان اللذعة بالثوم خرج السم من اللسع، و اذا مضغ على سن سكن ألمه، و مطبوخه و مشويه يسكن وجع الاسنان، و رماد الثوم اذا طلى بالعسل على البهق و القوابى نفع، و من أراد أن يذهب ريح الثوم من فيه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۷

قليمضغ دقيق الباقلاء

[و بها الكسفرة[۲۷] اليابسة حارة مع قبض

و قيل باردة[۲۸] تقوى المعدة المحرورة لكنها تولد ظلمة البصر، و لا ينبغى الاستكثار منها لانها تحرق الدم و تعفنه و تقطع الشهوة و تفسد الدهن و الرطوبة و ربما قتلت

و بها الكراويا حارة يابسة تحلل الرياح و تقتل الدود العارض فى الامعاء و تسمن و تنفع الخفقان و المغص و ترخى الرئة، دفع ضررها بالشعير. انتهى

و بها الكمون كالكراويا و أقوى فى تحليل الريح، حار فى الثانية يابس فى الثالثة اذا غسل الوجه بمائه صفاه فان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۸

استكثر منه صفر اللون و اذا سخن بالخل و شم قطع الرعاف

[و بها القرع. قال جالينوس فى السابعة مزاجه بارد رطب،]

و هو منهما فى الدرجة الثالثة، و لذلك صار عصير جرادته نافعا من وجع الاذن الحادث عن ورم حار متى استعمله الانسان مع دهن ورد، و كذلك جملة جرم القرع و مادام نيئا فطعمه كريه و مضرته للمعدة عظيمة. و قد رأيت انسانا أقدم على أكله نيئا فاحسّ فى معدته بثقل و برد و أصابه عليه غثيان و قيء. فاذا سلق فانه يغذو غذاء رطبا و انحداره عن المعدة سريع لرطوبته و لما فيه من الملاسة و التزليق، و اذا انهضم فليس خلطه بردىء متى لم يسبق اليه الفساد قبل انهضامه و الفساد يعرض له من قبل ابطائه فى المعدة و عدم انحداره، و مهما اكل معه انقلب خلطه و تشبه به

و قال ديسقوريدوس: يسكن الاورام البلغمية، و اذا طبخ كما هو و عصر و شرب ماؤه بعسل و شيء يسير

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۹

من نطرون اسهل البطن اسهالا خفيفا

و قال الرازى: بارد مولد للبلغم و هو طعام المحرورين يطفىء و يبرد و يسكن اللهب و العطش و ينفع من الحميات، و اذا طبخ بالخل نقص من غلظه و بطؤ هضمه و كان اشد تطفية للصفراء و الدم، الا أنه فى هذه الحالة لا يصلح لاصحاب خشونة الصدر و السعال و أما من به سعال و حمى فليطبخه مع كشك الشعير و مع الماش المقشر و دهن اللوز الحلو و ليجتنبه المبرودون و المبلغمون لانه يولد فيهم القولنج الغليظ، و ان اكلوه فليأكلوه مطبوخا بالزيت مطيبا بالفلفل و ليشربوا عليه الشراب الصرف، فاذا وضع مع اللبن يصلح منه الخردل، و اذا وقع فى الخل فانه يصلح غلظه لكن لا يصلح برودته

و قال اسحق بن سليمان: اذا لطخ بالعجين و شوى فى الفرن أو التنور و استخرج ماؤه و شرب ببعض الاشربة اللطيفة سكن حرارة الحمى الملتهبة و قطع العطش

و قال حبيش [بن الحسن : اذا شرب من مائه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۰

المستخرج بالشيّ فيكون مع عشرين درهما من الجلاب اوزن عشرة دراهم من السكر الابيض، و مقدار ما يشرب منه أربعة آواق الى نصف رطل و لحميته تسقط الشهوة و دهنه فى نحو دهن البنفسج جيد للحر و السهر

و قال اسحق بن عمران: ماؤه يسكن الصداع اذا شرب أو غسل به الرأس، و قد ينوم من يبس دماغه اذا قطر منه فى الانف و هو يلين البطن كيف استعمل و لم يداو المبرسمون و المحرورون بمثله و لا أعجل نفعا منه

و قال الشريف: ماؤه المشوى بالعجين اذا اكتحل به يذهب صفرة العين الكائنة من اليرقان، و اذا اكتحل بماء زهره اذهب الرمد الحار، و قشر القرع اليابس اذا أحرق و ذر على الدم المنبعث قطعه، و اذا أحرق و سحق و عجن بخل و طلى به البرص نفع منه، و اذا قشر حبه و دق و استخرج دهنه انتفع به من وجع الاذان و وجع الامعاء الحارة و مرقة الفروج المطبوخة بالقرع منعشة للمغشى عليهم من حدة الاخلاط الصفراوية فى الحميات و حراقة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۱

قشره اليابس تنقع من قروح الاعضاء اليابسة و هى جيدة لتطهير الصبيان و من قروح الذكر و تجففها

و عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى اللّه عنها قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدبّاء فانه يشد قلب الحزين» انتهى

و انشدنى شيخنا العلامة شهاب الدين المنصور:

يا عين أعيان الزمان و ياشيخ الشيوخ و محيى الشرع

ما قرع الباب عليك امرءالا و ذاق حلاوة القرع

[و بها الكمأة و هى من خواصها]

. قال ابن البيطار فى الثانية و هو أصل مستدير لا ورق له و لا ساق، لونه الى الحمرة يؤخذ فى الربيع و يؤكل نيئا و مطبوخا

و قال جالينوس: فى الثامنة قوام جرم الكمأة من جوهر أرضى و هى غليظة الكيموس قليلا الا أنه ليس بردىء تورث عسر البول و القولنج و اجودها ما كان من موضع فيه رمل قليل و الكمأة الحمراء قاتلة و اجود الكمأة الشديدة التلزز و الاملاس و الميل الى البياض و أما المتخلخل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۲

الرخو فردىء جدا فى المعدة الحارة يولد الاوجاع فى أسفل الظهر و الصدر و يولد السدد، و ماؤها يجلى البصر و ادمان اكلها يورث السكتة و الفالج و هى بطيئة الانهضام و ينبغى لآكلها ان يقشرها و ينقيها تنقية كبيرة ليصل اليها الماء و يخرج غلظها و ربما تدفن فى الطين الحار يوما و ليلة ثم تغسل ثم تسلقها بالماء و الملح و الفودنج و السذاب سلقا بليغا ثم تؤكل بالزيت الركابى و المرى و السعتر و الفلفل. و اليابسة من الكمأة ابطأ فى المعدة و أكثر ضررا و ينبغى ان يشرب عليها النبيذ المعسل الصرف و يؤخذ الترياق و الزنجبيل

و قال ابن الجوزى: الكمأة نبات يتولد من عفونة الارض الكثيرة الامطار يولد البلغم الشديد و الاسود اشد غلظا يولد السوداء و

يفسد النكهة و هى من الاغذية الرديئة لكن ماءها يجلو العين لقول النبى صلّى اللّه عليه و سلم «الكماة من المنّ و ماؤها شفاء للعين» اخرجاه فى الصحيحين.

انتهى

و قال الغافقى فى مفردات ابن البيطار: ان من أكلها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۳

و لسعه شىء من الهوام ذوات السموم مات و لم يخلصه الدواء البتة. انتهى

[و بها اللوبياء.]

قال ابن الجوزى: منه أبيض و مزاجه بارد يابس، و منه أحمر و فيه حرارة و نفخ، جيده الاحمر يدر البول و يولد خلطا و يغشى و يولد احلاما رديئة رفعها بالزيت و المرى و الخردل و منه غليظ و قليل صاف ينفع الامزاج الباردة اليابسة يصلح للكهول نفخه اقل من الباقلاء

و بها الارز. حار قيل بارد منفعته من لذغ المعدة مضرته القولنج لانه يحبس البطن دفعها أن يطبخ بالدهن و اللبن. و اذا طبخ الارز بعد أن يغسل بدهن اللوز أو السيرج أو السمن أو الالية لم يحبس البطن بل يسكن الوجع العارض فى المعدة و الامعاء و غذاؤه محمود معتدل يصلح للامراض الحارة الرطبة، و اذا طبخ باللبن الحليب ولد السوداء لتوليده خلطا غليظا لكنه ينفع الباه

الباقلاء. بارد رطب و قيل يابس، أجوده الابيض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۴

السمين و ارداه الطرى، يحدث الحكة و يولد البلغم و دفع مضرته بالسعتر و الملح و يؤكل بعده الزنجبيل، و الباقلاء تنفع من السعال. مضرته يبلد الحواس دفعها باطالة نقعه و اجادة نضجه و أكله بالفلفل و الملح و السعتر مع الادهان لما فيه من النفخ و الترهل و النوم و الكسل و السدد يولد الاخلاط الغليظة و يرى أحلاما رديئة و اذا طبخ بقشره كان أردأ و أكثر توليدا للرياح و الباقلاء و تجلو البهق من الوجه

و فيها يقول القاضى جمال الدين ابو الحسن على بن منصور الخزرجى صاحب (غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات) و قد صلق قدامه الباقلاء:

و قدر بها تصلق الباقلاقبيل الصباح لمن قد خمر

أتينا بها وسط زبديةفكان كأحسن شىء حضر

فصوص من العاج مطبوقهلها غلف من أديم البشر

و من مجون ابن العطار الدنيسرى قوله:

شاقنى حارس فولزهره حاكى عيونك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۵

و ابتغى التعريض قلنالعن اللّه قرونك

و من بديع ابن وكيع قوله:

ان للباقلاء نورا ظريفاجلّ فى الحسن عن بديع مثال

قد حكى ضحوة لنا اذ تبدىسرر الروم ضمخت بغوال

و من بديع المذكور و مقاصده قوله فيه:

فصل الربيع بدا لنا بنسيمه يدعو فتسرع نحوه الخلق

زهر الباقلا به فكأنه ۲۹]

بين الرياض حمائم بلق

و من تشابيهه الفائقة قوله:

كأن ورد الباقلاء اذ بدالناظريه اعين فيها حور

كمثل الحاظ اليعافير اذاروّعها من قانص فرط الحذر

كانها مداهن من فضةاوساطها فيها من المسك اثر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۶

كأنه سوالف من خرّدقد نبتت سودا لها بيض الطرر

و من لطائفه قوله فيه:

لى نحو ورد الباقلالحظ سبانى بالدعج

كأنما بياضه يلوح فى ذاك البلج

خواتم من فضةبها فصوص من سبج

و له رحمه اللّه تعالى:

كلفت بنور باقلا سبتنى كمائمه فسرى فيه فاش

اذا نزل الفراش عليه يوماحسبت النور افراخ الفراش

[و بها الذرة. باردة يابسة مجففة و بها الدخن يابس يعقل و بها الماش

بارد رطب جيده الاخضر الكبار يسهل الاخلاط المؤذية و يلين الصدر و ينفع من السعال مع الحمى و يضعف الاسنان و يولد الرياح بطىء الانهضام و هو

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۷

غذاء جيد للمحموم اذا طبخ بدهن اللوز.

[و بها القرطم. حار رطب يسهل البلغم

و يحلل الاورام الصلبة و ينقى الصدر و الصوت و يزيد فى الباه، لكنه ردىء للمعدة، مقدار الشربة منه خمسة دراهم و بها العدس. بارد يابس، جيده الابيض الناضج، يسكن حدة الدم، و يقوى المعدة، مضرته بالماليخوليا و الاعصاب و البصر دمه غليظ و هو عسر الانهضام، يصلح الامزاج الدموية و الشباب فى الصيف و يكره لاصحاب السوداء، لانه يتولد منه خلط سوداوى فيحدث فيهم الوسواس و الجذام و حمى الربع و يضر بالعين التى مزاجها يابس و ينفع العين التى مزاجها رطب؛ و مما يدفع

ضرره الاسفاناخ و السلق مع كثير من الادهان. و ينبغى أن يلقى على رطل من العدس سبعة أرطال من الماء حتى ينضج جيدا و لا ينبغى أن يخلط به حلو فانه يولد سددا فى الكبد، و من أكثر من أكله اظلم بصره لشدة تجفيفه و يقلل البول و الطمث فلا يقربه من يقطر فى بوله

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۸

[و بها السمسم. حار رطب دسم مغث معطش مسقط]

للشهوة مرخ للحشا عسر الانهضام، الا أنه يسمن و يحلل الاورام الحارة و هو جيد لضيق النفس و الربو. ردىء للمعدة. دفع مضرته أن يؤكل بالعسل. و دهن السمسم هو السيرج محلل الاورام البلغمية و القولنج و ينفع السعال و خشونة الحلق الا أنه ردىء لفم المعدة

و بها بزر قطونا. بارد رطب يجلو و يغسل و ينقى و يطفى العطش اذا قلى فان ضرب فى الماء حتى يرخى لعابه و شرب اطلق الطبيعة

و بها الترمس. حار يابس. نفعه يقتل الدود و ينفخ سدد الطحال عسر الانهضام يولد خلطا باردا دفعها أن يؤكل بالخل يصلح للامزاج البلغمية و الشيوخ فى الشتاء

و فيه يقول مهيار:

و ترمس طاف بهمهفهف كالقمر

من اسود و أصفرو احمر و أخضر

فخلته لما أتىبه فصوص جوهر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۹

[و بها الحمص. حار رطب و قيل

يابس و الاسود أقوى جيده الكبار و يجلو و يزيد فى المنى جدا و يفتت الحصى و يحسن اللون طلاء و أكلا و يصفى الصوت و يفتح السدد من الكبد و الطحال، و ينبغى أن يؤكل فى الطعام. و طبيخ الاسود بدهن اللوز و يفتت الحصا فى المثانة و الكلى.

و هو ردىء لقروح المثانة و رطبه اكثر توليدا للفضول من يابسه. و ماؤه يحدر الدود و ينقى المثانة و الامعاء الدقيقة و ينفع من وجع الظهر و يخرج الجنين و يدر الطمث. دفع مضرته بالخشخاش و الكمون و الاسود أنفع. و اذا نقع فى الخل على الريق و صبر عليه نصف يوم قتل الدود. انتهى

و فيه يقول الشهابى ابن الاطرش و يعرض بذكر الامير طشتمر حمص أخضر لما عاد من النفى:

لما رجعت الينامن شقة البعد و البين

خلناك تحنو علينايا حمص اخضر بقلبين

و بها الحلبة. حارة يابسة ملينة للطبيعة اذا اكلت مطبوخة بعد الطعام. و متى طبخت مع التين اليابس طبخا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۱۰

جيدا ثم صفيت و القى ماؤهما فى العسل و طبخ ثانية حتى يصير كالعرق نفع أصحاب السعال العتيق و نقى الصدر و الرئة من

الخلط الغليظ اللزج

[و بها الخس

قال ابن الجوزى: بارد رطب ينفع السهر و يولد ماء كثيرا و يجلب النوم و ينفع من الهذيان و احراق الشمس للرأس و يقطع سيلان المنى. و هو أفضل البقول و أقلها رداءة و اكثرها غذاء سريع الهضم ينفع الامزاج الحادة و الاورام الحارة و اليرقان و ينفع من اختلاف المياه و هو يسكن شهوة الجماع و ينفع من كثرة الاحتلام و بزره أشد فى ذلك الا أن ضرره يجفف المنى و يضر الباه و البصر و يحدث ظلمة، دفع مضرته بالكرفس. و اللّه أعلم

و فيه يقول مؤلفه البدرى على لسان بعض الظرفاء:

صحبت فى الزيه ٣٠] يوما

خلين و الجوع مسّا

بفولة جاد لى ذاو ذا ببقل و خسّا[٣١]

و من محاسن الشام أرض الميطور و السيلوق و هما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣١١

من متنزهاتها و يقال أن أول

[من غرس بها غراسا بيده سليمان بن عبد الملك

و كان يروى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم حديثا يقول: قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم «من غرس غرسا كتب اللّه له من الاجر بقدر ما يخرج من ثمار ذلك الغرس» و قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم «نعم المال النخل الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل» و قال صلّى اللّه عليه و سلم «ابتغوا الرزق فى خبايا الارض» يعنى الزراعة. و قيل لعثمان رضى اللّه عنه «ا تغرس بعد الكبر؟» فقال: «لأن توافينى الساعة و أنا من المصلحين خير من توافينى و أنا من المفسدين». و قيل لابى الدرداء رضى اللّه عنه و هو يغرس جوزة «اتغرس و أنت شيخ و هى لا تطعم الا بعد عشرين سنة» فقال «لا علىّ بعد أن يكون الاجر لى. و مر كسرى بشيخ و هو يغرس فقال «اترجو أن تأكل من ثمرتها» فقال «غرسوا و أكلنا و نغرس فيأكلون» فقال كسرى «زه» و أعطاه اربعة آلاف درهم فقال الشيخ «ان الشجر تدرك و تطعم فى سبع سنين و قد أطعمت شجرتى فى يوم واحد» فقال كسرى اعطوه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣١٢

أربعة آلاف اخرى

رجع. و يقال أن سليمان بن عبد الملك كان نهما فى الاكل فجاءه بستانى ليضمن بستانه هذا فقال اركب اليه اولا انظر فاكهته ثم نضمنك اياه ثم ركب و دخل البستان فلم يدع به من الثمار الا اليسير حتى

[ما خلّى فيه من البندق الاخضر]

و الفستق الا ما عزب عنه ثم نادى الضامن سليمان و قال للشهود اكتبوا على هذا ضمان هذا البستان فقال البستانى كنت أضمنه

قبل دخول امير المؤمنين اليه فضحك منه. و يقال ان قشر البندق و

[الفستق تجمع فجاء]

قدر مكوك طائفى و فضل عنه ٣٢]

قال ابن الجوزى: البندق حار يابس اغلظ من الجوز و ابطأ انهضاما و يولد رياحا فى البطن الاسفل الا أنه يقوى المعدة و الامعاء و خلطه غليظ فى الدماغ و يؤكل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣١٣

مع قليل فلفل فينفع من الزكام و ينفع من النهوش خصوصا فى التين و السذاب و كذلك الجوز

قال ابن البيطار: فى السابعة و فيه من الجوهر الارضى البارد اكثر مما فى الجوز و كذلك هو أشد عفوصة منه عند المذاق، و ذلك موجود فى شجرته و ثمرته و قشره

قال جالينوس: اذا سحق و شرب بالعسل ابرأ من السعال المزمن و اذا قلى و اكل مع شىء يسير من الفلفل انضج النزلة و اذا حرق و سحق و خلط بالشحم العتيق من شحم الخنزير أو شحم الدبّ و لطخ به داء الثعلب نبت فيه الشعر. و البندق المحروق اذا سحق مع الزيت و سقيت به يافوخات الصبيان الزرق سوّد أحداقهم و شعورهم و من اكل البندق قبل الطعام نفع من السموم و هو مقطع للخلط اللزج نافع من النفث الحادث من الرئة

و فيه يقول بعضهم و ابدع:

و لقد شربت مع الغزال مدامةحمراء صافية بغير مزاج

فتفضل الظبى الغرير ببندقشبهته ببنادق من ساج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣١۴

فكسرته فوجدت صوفا أحمراقد لف فيه بنادق من عاج

الفستق حار يابس و قيل رطب و قيل معتدل منفعته للمعدة يقوى فمها و يقوى الكبد و يفتح سددها و ينقى الكليتين و المثانة يفتح منافذ الغذاء و يزيد فى الباه و ينفع من لذغ العقرب و سائر الهوام خصوصا الشامى لكنه يصير الشرى دفع مضرته بمشمش يابس و اللّه أعلم. انتهى و فيه يقول مهذب الدين الدهان:

و فستقة شبهتها اذ رايتهاو قد عاينتها مقلتى بنعيم

زبرجدة خضراء وسط حريرةبحقة عاج فى غلاف اديم

و هو ماخوذ من قول الصابى:

زمرد صانه حريرفى حق عاج له غلاف

و احسن منه قول ابن المعتز باللّه:

زبرجدة ملفوفة فى حريرةمضمنة درا مغشى بياقوت

و قال فضل الكاتب و ابدع:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣١۵

و فستق مستلذمن بعد شرب الرحيق

حق من العاج يحوىزمردا فى عقيق

و من لطائف ابن سكرة قوله:

كانما الفستق المملوح حين بدامقشرا فى لطيفات الطيافير

و القلب من بين قشريه يلوح لناكألسن الطير من بين المناقير

عود و انعطاف الى ذكر سليمان بن عبد الملك. نقل الحافظ ابن عساكر فى تاريخه عن عبد اللّه بن عبد اللّه بن الحارث قال اخبرنا ان سليمان بن عبد الملك أمر قيم بستانه ان يحبس على الفواكه لا يجنى منها شيئا و أمرنى بالركوب معه عند طلوع القمر من آخر الليل و من حضر من أصحابه، فلما دخلنا الى البستان انفرد كل منا يأكل حتى ارتفع النهار ثم صرنا اليه و قد أكلنا قدر الطاقة و نحن نقول هذا القطف العنب استوى فيخرطه فى فيه و هذه التفاحة نضجت و هذه الانجاصة ناعمة و كلما رأينا شيئا نضيجا نشير اليه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۱۶

فيتناوله و يأكله حتى آن الضحى، فأقبل على قيم البستان و قال ويحك يا شمردل انى قد جعت فهل عندك شىء تطعمنيه. قال نعم عناق حولية حمراء قال ائتنى بها بلا تأخير فجاء بها مشوية على خوان و هو قائم بين اشجار الفاكهة فصار يتناول منها قطعة بعد قطعة و يتناول عليها الفاكهة الى ان فرغت. فقال له يا شمردل هل عندك غيرها فقال نعم دجاجتان معلوفتان قد عميتا شحما قال ائتنى بهما ففعل كما فعل بالعناق و اتى بهما و هو قائم بين أشجار الفاكهة حتى فرغا و قال له ان كان عندك سويق بسمن سلا و بعض سكر فائتنى به فانى جائع فجاء بذلك فأكله و استدعى بماء بارد و جعل شمردل يصب عليه الماء و أمير المؤمنين يحركه حتى كفأه فارغا ثم أعاد الاكل فى الفاكهة فأكل مليا و اذا بالسماط حضر فجلس يأكل كأنه لم يأكل شيئا

قال الحارث فعجبنا منه و يقال انه عرضت له حمى عقيب هذا اشرف منه على الموت و قيل بل سبب موته انه أكل اربعمائة بيضة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۱۷

و سلتى تين و سبعمائة رمانة و خروف وست دجاجات و مكوك زبيب طائفى. انتهى

و انما ذكر ذلك على سبيل الاستطراد و ذكر بستانه و اللّه أعلم

[و من محاسن الشام (السهم) و هو متصل بارض الصالحية]

. و هو درب ما بين دور و قصور، و فاكهة و زهور، و مياه تجرى بهدير كالبحور. و فيه يقول القيراطى:

دمشق بواديها رياض نواضربها ينجلى عن قلب ناظرها الهمّ

على نفسه فليبك من ضاع عمرهو ليس له فيها نصيب و لا سهم

و من لطائفه قوله فيها و فى السهم:

بقاع دمشق للأمير بشائرفقف بمغانى جنكها مترنما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۱۸

بقاع اذا قوس الرباب بسهمهرماها غدت بالوشى بردا مسهما

و ما أحسن قول القيراطى:

دمشق سما سهمها على قوس الكواكب، و أقبلت من كتائب زهورها فى مواكب. و تحرك عودها حين غنت عليه من الورق الفينان، و طفح يزيدها فقلت و هذا مما يعجب ابا سفيان

[و من المحاسن ارض بضار و بهران، و هما معدن

التوت، و اصل حسنه المنعوت

و هو أصناف: محسنى. بندقى. عجمى. مخضب.

قرشى. حرادينى. شامى و هو الاسود

قال جالينوس فى السابعة التوت المحسنى الابيض اذا كان نضيجا فهو يطلق البطن و ما لم ينضج و قدّد صار دواء يحبس البطن حبسا شديدا حتى انه يصلح لقروح الامعاء و الاستطلاق و لجميع العلل التى هى من جنس التحلب، و يخلط بعد أن يسحق مع الاطعمة كما يخلط السماق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۱۹

فان أحب انسان أن يشربه شربة مع الماء أو مع الشراب أو مع عصارة التوت المدرك فهى نافعة لادواء الفم

و قال ابن الجوزى: اذا أكل التوت الابيض على الريق أسهل و ولد خلطا جيدا فان أكل على الطعام ولد كيموسا و أضر بالمعدة و هو ردىء الغذاء فاسد الدم خلطه غليظ يكره منه غير النضيج و الاوفق أن يغسل قبل أكله ليؤمن اضراره بالمعدة و الرأس و يشرب بعده السكنجبين و التوت النضيج المبرد بالثلج ينفع المعدة التى غلب الحر عليها و اليبس. انتهى

و فيه يقول المهلبى:

كلوا من التوت و انشطوافانه على الارى مسلط[۳۳]

كأنما التوت على اطباقهلآلىء بعندم منقط

و من مجون لسان الدين ابن الخطيب قوله فيه:

أقول له اذ ابتعنا عصيراو جاوزنا المنازل و البيوتا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۲۰

لعلك يا حبيب القلب تأتىو تأكل عندنا عنبا و توتا

و نقلت من خط المرحوم شمس الدين محمد النواجى قوله:

باللّه يا صاح قم و باكربستان لهو حوى نعوتا

تشبع نخلا به و كرمامرتبا يا نعا و توتا

و التوت الاسود الشامى قال ابن الجوزى فى (لقط المنافع) الحلو حار رطب و الحامض بارد جيده الكبار السود. و منفعته لاورام الحلق و ادرار البول، و مضرته يحدث مغصا و سوء استحالة و هو ردىء للمعدة الا أنه لا يضر معدة صفراوية و دفع مضرته الا طريفل الصغير يصلح للامزاج الدموية و الشباب فى الربيع فى البلد الحار و اللّه يعلم

[و من محاسن الشام (الصالحية) مشحونة بالزوايا]

و الترب و المدارس حتى ان بها قصبة دون ميل تمشى فيها بين ترب و مدارس ببناء جميل استولى عليها المباشرون

و النظار، فازالوا منها العين و لم يبق سوى الآثار. فكم من مدرسة اندرست بعد الصلاة و التراويح، و أمست فى ظلمة بعد تلك المصابيح. و هى تقول أصبحت حاصلا، بعد ما كان ايوانى بالقراء عامرا آهلا، و هذه تقول أضحيت مربطا للبهائم، بعد ما كنت معبدا للقائم و الصائم. و هذه تقول اتخذونى مسكنا، و هذه تقول جعلونى متبنا. و هذه تقول هدّونى، و اخذوا سقفى و كشفونى. و هذه تقول اخربوا جدارى. و باعوا الباب، و جعلونى مأوى للكلاب. و الاوقاف تستغيث الى المولى المغيث. فيقال لهم اسمعوا كلام الرحمن فى محكم القرآن «ان الينا إيابهم، ثم إن علينا حسابهم»

فيا شوقاه لحسن (الجركسية) و حلاوة (الركنية) و يا لهفاه على (جامع الافرم) و (الناصرية). تغيرت تلك المعاهد، و غلقت أبواب تلك المساجد و المعابد. انا للّه و انا اليه راجعون. ان هذا لهو البلاء الجسيم، فلا حول و لا قوة الا باللّه العلى العظيم

و بالصالحية نهران، فيها يجريان. (ثورا) و (يزيد)، و كم عليهما من غرفة و قصر مشيد

[رخاء دمشق و خيراتها]

يحكى عن ابن الصائغ الحنفى انه لما قدم من القاهرة الى دمشق المحروسة نزل فى (الجسر الابيض) عند الامير مجير الدين ابن تميم و نهر ثورا يمر بداره المانوسة فاجلسه على جانب النهر لاجل برد الهواء، فرأى شمس الدين ابن الصائغ ما يمرّ من الفواكه على وجه الماء و صار يتناول و يأكل ما استطاب و يضع قدامه منه ما اعجبه ثم التفت لابن تميم و قال له أنت يغنيك هذا النهر عن شراء الفاكهة بفيض فضله العميم و انشده فى الحال اتجالا:

يقول و قد رأى ثورا خليلييفيض بسائر الثمرات فيضا

أيكفيكم فلا تشرون شيئافقلت له نعم و نبيع أيضا

فقال ابن الصائغ: و هذه الفاكهة اليس يرميها فى النهر أرباب الغيطان. قال له ابن تميم انما هذه من اشتباك الاشجار و انحنائها عليه فيلقيها النسيم عند ما تشتمل الاغصان و اما البساتنة فانهم يضعون فواكه مجموعة على

ابواب البساتين كالزكاة لمن يمرّ بها و يحتاج الى شىء فيأخذه من الفقراء و المساكين

و أخبرت فى القديم ان بعض الفقراء يضع مكتله على رأسه و يسرح فى طرق البساتين فيعود و قد امتلأ مكتله مما يسقط من الاثمار من غير ان يتناول بيده شيئا

و فى البساتين من يزرع اشجارا للفقراء يعرفونها بالتكرار، و غالب ما يزرع من ذلك على الطرقات ليقرب تناولها. انتهى

[و غالب أهل الصالحية يهادون سكان المدينة بالبلح]

و الاترج و الكباد، لنمو حسنه عندهم و نضارته التى هى فى ازدياد

قال ابن الجوزى البلح حار يابس و قيل بارد ينشف الرطوبة و يدبغ المعدة و يحبس، جيده غير القابض يضر بالاسنان و الفم. دفع مضرته بالسكنجبين و اذا اكل أول ما يحلو أحدث قراقر. و البسر و البلح يحدث السدد فى الاحشاء و الكبد و يولد الاكثار منهما

اخلاطا غليظة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۲۴

و هما رديئان للصدر و اللثة و الجمار الذى هو طلع بارد يابس يقوى الحشا و يعقل البطن و الطبع و يضر الصدر و الحلق دفع مضرته بالتمر و الشهد خلطه غليظ بطىء الهضم ينفع الامزاج الحارة الرطبة و من اكثر من أكل الطلع مرضت معدته و اورثه القولنج

و باسناد عن عائشة رضى اللّه قالت قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «كلوا البلح بالتمر فان الشيطان اذا نظر الى ابن آدم ياكل البلح بالتمر يقول يقى ابن أدم جنى الحديث بالعتيق» انتهى

الرطب حار رطب يقوى المعدة الباردة و يوافقها و يزيد فى الباه لكنه سريع التعفن و دمه ردىء و هو مصدع و يولد السدد و يؤذى الاسنان و ينبغى ان يشرب بعده السكنجبين

و عن انس قال «رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يأكل البطيخ بالرطب» و رواه ابو داود. و عن عبد اللّه بن جعفر قال «رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ياكل القثاء بالرطب» اخرجاه فى الصحيحين. و عن ابى داود من حديث عائشة رضى اللّه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۲۵

عنها أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم كان ياكل البطيخ بالرطب و يقول «يكسر حر هذا برد هذا». و قال ابو سليمان الخطابى و فى هذا بيان الرطب و العلاج و مقابلة الشىء بالمضاد له و فيه اباحة التوسع بالاطعمة و نيل الملاذ المباحة

و الرطب المعسل حار رطب ينفع المعدة الباردة و يضر الحنجرة و الصوت. دفع مضرته بالسويق الخشخاشى. فاذا عتق كان أقل حرارة و اكثر رطوبة و ازيد فى توليد المنى فاذا ربى بالعسل و الزعفران تضاعفت حرارته لكن يكسرها اللوز فى موضع النوى و يؤكل بعده الخس بالخل

و التمر جيده البرنى الحديث الكبار و هو حار رطب فى الاولى يقوى الكبد و الاعصاب و يلين الطبع و يزيد فى المنى و لكنه يصدع لحرارته و يولد السدد و يؤذى الاسنان سريع التعفن

و عن ابن عباس رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود» و عن انس بن مالك ان وفد عبد القيس من أهل هجر قدموا على النبى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۲۶

صلّى اللّه عليه و سلم فقال «خير ثمراتكم البرنى يذهب بالداء و لا داء فيه»

و فى مدينة النبى صلّى اللّه عليه و سلم تمر يقال له العجوة. و فى الصحيحين من حديث سعد بن ابى وقاص عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم انه قال «من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم و لا سحر» و عن أبى سعيد و جابر قالا قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «العجوة من الجنة و هى شفاء من السم». و اعلم انما خصت عجوة المدينة بدعاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم لان التمر لا يفعل ذلك

و القسب معتدل فى الحرارة يابس يحبس الطبع و هو احمد من التمر. و ما الطف قول صدر الدين بن الادمى فى التمر:

لم أرد التمر الذىاهديتموه لسوى

خوفى من نواكملان فى التمر النوى

و قال ظافر الحداد فى وصف النخيل:

و عشية بهرت لعينك منظراقدم السرور بها لقلبك وافدا

روض كما أخضرّ العذار و جدول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۲۷

نقشت عليه يد النسيم مبارداو النخل كالهيف الحسان تزينت
فلبسن من اثمارهن قلائدا

و قال بعضهم:
أما ترى التمر يحكىفى الحسن للنظار
مخازنا من عقيققد قمعت بنضار
كأنما زعفرانفيه مع الشهد جارى
يشفّ مثل كئوسمملوءة بعقار
و مما ينسب الى نفطويه قوله:
كأنما النخل و قد نكستءوسها الريح باذيالها
احبة فارقها إلفهافأطرقت تنظر فى حالها
و من محاسن ابن سارة قوله فى الجمار:
جمارة كالماء لكنهاما بين أطمار من الليف
كأنها جسم رطيب و قدلفف فى ثوب من الصوف
و النصير الحمامى فى من أهدى له جمارة:
أهدى لنا جمارةمن لست أخلو من عذابه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۲۸

فكأنما هى جسمهلما تجرّد من ثيابه
ابن المعتز يصف الطلع بقوله:
و مريضة الاجفان تفتن كل ذى عقل و ناسك
اهدت الينا طلعةو الشوك للأحشاء ناهك
فكأنها لما بدتفى كفها مكوك حائك
حتى اذا فضت رأيتمن اللجين بها سبائك
و من محاسنه قوله فيه:
كأنما الطلع يحكىلناظرى حين يقبل
سلاسلا من لجينيضمها تحت صندل
و أخذه بلا قافية ابن عبد ربه:

أفدى الذى أهدى الينا طلعةاهدى الى القلب المشوق بلابلا

فكأنما هى زورق من فضةقد أودعته من اللجين سلاسلا

و أخذه ابن وكيع فقال و هو من لطائفه:

طلع هتكنا عنه أثوابهمن بعد ما قد كان مستورا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۲۹

كأنه لما بدا ضاحكافى العين تشبيها و تقديرا

درج من الصندل قد أودعتفيه يد العطار كافورا

و من معانيه البديعة قوله:

و طلع هتكنا عنه جيب قميصهفيا حسنه من منظر حين هتكا

حكى صدر خود من بنى الروم هزهاسماع فشقت عنه ثوبا ممسكا

و من مقاصده قوله فى البسر الاحمر:

انظر الى البسر اذ تبدىو لونه قد حكى الشقيقا

كأنما خوصه عليهزبرجد مثمر عقيقا

و من بدائع ابن القطاع قوله فيه:

انظر البسر ان صورتهأحسن ما صوره الرائى

كأنما شكله لمبصرهأنامل قمعت بحناء

ابن حمديس الصقلى قوله فى البلح:

أ ما ترى النخل أطلعت بلحاجاء بشيرا بدولة الرطب

مكاحل من زمرد خرطتمقمعات الرءوس بالذهب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۳۰

ابن النقيب اللبانى قوله فى البسر الابيض:

انظر الى البسر الذىقد جاءنا بالعجب

كيف غدا فى لونه كعاشق مكتئب

كأنه من فضةقد غمست فى ذهب

و من لطائف ابن وكيع قوله فى الرطب:

أ ما ترى الرطب المجنى لآكلهحلوى اعدت لنا من صنعة البارى

ما باشرتها يد العقاد فى عملفى الدست يوما و لاحطت على النار

[الاترج* قال ابن البيطار كثير بأرض العرب و هو]

مما يغرس غرسا و لا يكون بريّا و ورقه مثل ورق الجوز و هو طيب الرائحة و نواره شبيه بنوار النرجس الا أنه الطف و له بزر شبه الكمثرى

و قال جالينوس فى السابعة و جوف الاترج الذى فيه البزر حامض الطعم و قوته قوة تجفف تجفيفا كثيرا حتى

يقال انه فى الدرجة الثالثة من درجات الاشياء التى تبرد و تجفف

[اسحق بن سليمان و ما كان منه حامضا كان باردا يابسا فى الدرجة [الثالثة] يقوى المعدة و يزيد فى شهوة الطعام و يقمع حدّة [المرّة] الصفراء و يزيد الغم العارض منها و يسكن العطش و يقطع الاسهال و ينفع من القوباء و الكلف اذا طلى عليها، و يستدل على ذلك من فعله فى الحبر اذا وقع فى الثياب فانه اذا طلى عليه قلعه و ذهب به

[جالينوس و شحم الاترج الذى بين قشره و حماضه يولد اخلاطا غليظة باردة

[ابن سينا] ينفخ بطىء الانهضام يورث القولنج، و يجب أن يؤكل مفردا و لا يخلط بطعام قبله و لا بعده و المربى بالعسل اسلم و اقبل للهضم

و قال ابن الجوزى الاترج جيده السوسى الكبار و هو بارد رطب و لحمه بارد و قشره حار يابس و حماضه بارد يابس و دهنه ينفع البواسير و حبه ينفع الدماغ الذى ناله البرد

و يحلل الرياح العارضة فيه. و اللّه أعلم

و فيه يقول عبد اللّه بن المعتز باللّه:

يا حبذا يومنا و نحن علىرءوسنا نعقد الاكاليلا

فى روضة ذللت لقاطفهاغصونها الدانيات تذليلا

كأن اترجها تميس بهأغصانها حاملا و محمولا

سلاسل من زبرجد حملتمن ذهب أصفى قناديلا

و ما أرشق قول ابن رشيق:

اترجة سبطة الاطراف ناعمةتلقى النفوس بحظ غير منحوس

كأنما بسطت كفا لخالقهاتدعو بطول بقاء لابن باديس

و من تشابيه ابن بوبن ۳۴] من مزدوجته:

كأنما أترجه المصبغأيدى زناة من زنود تقطع

و من بديع ابن المعتز قوله:

و كان الاترج كف كعابجمعته لضمها بسوار

و من التشابيه البديعة قول ابن حمديس:

انظر الى الاترج و هو مصبغان كنت فى التشبيه اى محقق

مثل الاكف غدت تضم انامليدخلنّ فى اناء ضيق

و من محاسن محيى الدين الدهان:

حياك من تهوى باترجةناعمة مقدودة غضه

فجلدها من ذهب أصفرو جسمها الناعم من فضه

و قال الامير أبو فراس بن حمدان فى الكباد:

أ ما ترى الكباد فى حسنهاذا بدا فى وسط بستانه

كعاشق أبصر محبوبهفاصفرّ من خيفهٔ هجرانه

و قال ابن زيدون فى الحماض:

يا حبذا حماضهٔتحدث للنفس الطرب

كانها كافورهٔلها غشاء من ذهب

[الليمون. قال صاحب الفلاحهٔ ستهٔ أنواع منها المركب

و هو نوعان أحمر و أصفر و منها التفاحى و هو نوعان و المختم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۳۴

و الحلسمى، و غالب ما يستعمل الاصفر و التفاحى

و أخبرنى بعض الغياطنهٔ أن بمصر الليمون أربعهٔ عشر نوعا و لم يعد منهم و لا واحدا

و قال ابن البيطار و الليمون مركب من ثلاثهٔ اجزاء مختلفه المنافع و القوى و هى القشر و الحماض و البزر. فى طعم قشره بعض مرورهٔ و قبض خفى و له عطريهٔ ظاهرهٔ و فيه تسخين و تجفيف مزاجه حار فى أول الدرجهٔ الثانيهٔ يابس فى آخرها

و من لطائف النصير الحمامى قوله فيه:

أهدى الى الظبى ليمونهٔلا زلت ذا شكر لاحسانه

صفرتها تحكى اصفرارى بهو طعمها من طعم هجرانه

و له فيه:

ليمونا هذا الذى قد بدايأخذ من اشراقه بالعيان

كأنه بيض دجاج و قدلطخه العابث بالزعفران

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۳۵

[النارنج قال ابن الجوزى حماضه بارد يابس يقوى المعدهٔ]

و يقطع البلغم و يسكن الصفراء الاـ انه يرخى الاعصاب دفع مضرته أكله بالسكر يشهى الطعام و حبه يحلل الرياح الباردهٔ من الدماغ و هو ألطف من الاترج و مختاره ما قلت حموضته و قشره حار يابس و خاصيهٔ النارنج ان من ادمن شمه يأخذه الرعاف الى ان يموت و اللّه سبحانه و تعالى أعلم و زهره يسمى بالقداح

و من محاسن ابن قرناص قوله فى نواره:

نديمىّ هبّا قد قضى النجم نحبهو هبّ نسيم ناعم يوقظ الفجرا

و قد أزهر النارنج أزرار فضهٔتزر على الاشجار أوراقها الخضرا

و من أغراض شهاب الدين محمد بن دمرداش قوله:

ان أينع النارنج حاكى لونهفى صبغه القانىّ خد حبيبى

و اذا تبدّی مزهرا فکأنماجمع الوصال عذاره و مشیبی

و قال مؤلفه البدری:

نارنجة قد أشبهت حسناء فیعرس النسیم تمیس مع نشر طوی

یا حسنها تجلی لنا فی حلةمن سندس أزرارها من لؤلؤ

و قال أیضا:

فی الکیمیا صحت لنانارنجة من حطب

لجین زهرها یعدسبائکا من ذهب

و من لطائف الارجانی قوله فیه:

و نارنجة بین الریاض نظرتهاعلی غصن رطب کقامة اغید

اذا میلتها الریح کانت کاکرةبدت ذهبا فی صولجان زبرجد

و من محاسن الصاحب ابن عباد:

بعثنا من النارنج ما طاب عرفه

و نمت علی الاغصان منه نوافج کرات من العقیان احکم خرطها

و ایدی الندامی حولهن صوالج

و من بدائع ابن وکیع قوله:

ألا اسقنی الراح فی جنةطرائف أثمارها تزهر

کان تمایل نارنجهامقابض کیمختها أخضر

و من ألغاز ابن خلکان قوله فیه:

ما اسم اذا صحفته الفیتهمن بعد ذاک و لفظه تاریخ

فی ضمنه نار اذا حققتهالاجمرها وار و لا منفوخ

حیران ان صحفته و عکستهلا العذل یسمعه و لا التوبیخ

یا ربح بلغ من احب تحیتیان الحبیب لما تقول مصیخ

و نقلت من خط بلدینا الشرف القواس الدمشقی:

نظرت الی نارنجة فی یمینهکجمرة نار و هی باردة اللمس

فقربها من خده فتالقتفشبهتها المریخ فی دارة الشمس

و من بدائع ابن قرناص الحموی قوله:

نارنجهٔ برزت فی منظر عجب‌زبرجد و نضار صاغه المطر

کأن موسی کلیم اللّه اقبسهانارا و جرّ علیها ذیله الخضر

و من اغزال ابن دمرداش قوله:

تأمل تری النارنج فی الدوح باسمانضیرا یروق العین من جلناره

و قد لاح تحت الغصن غضا کانه‌خدود الذی أهواه تحت عذاره

و من المعانی التی سبکها ظافر الحداد قوله:

تأمل فدتک النفس یا صاح منظرایسر به قلب اللبیب علی الفکر

حیا وابل یجری علی شجر بدابه ثمر النارنج کالاکر التبر

دموع حداها الشوق فانهملت علی‌خدود تراب تحت انقبهٔ خضر

و نقل ابن خلکان فی ترجمهٔ السلامی انه کان شاعرا

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۳۹

مجیدا فرحل فی صباه من مدینهٔ السلام الی الموصل و بها جماعهٔ من کبراء الشعراء کالسری و الببغاء و الخالدیین فارادوا اختباره فی النظم فقال أبو الفرج الببغاء أنا أکفیکم ذلک و صنع ولیمهٔ و دعاه الی عنده و قال له فی غضون المحاضرهٔ ما تقول فی هذا النارنج الذی بمنزلنا فانشده ارتجالا و قال:

و نارنج تمیل به غصونو منها ما یری کالصولجان

اشبهه ثدایا ناهداتغلائلها صبغن بزعفران

فحرک کل منهم رأسه و قال هذا التشبیه هجس بفکری الآن. و انشد:

تطالعنا بین الغصون کأنهانهود عذاری فی ملاحفها الصفر

السری:

اذا ما تبدی فی الغصون حسبته‌نهود عذاری مسهن خلوق

[و من محاسن الشام (جبل قاسیون) فان الصالحیهٔ فی سفحه و تحت ذراه

. و هو جبل مبارک به آثار الانبیاء و الصحابهٔ و الاولیاء و به (الکهف) و یقال انه کهف اصحاب القصهٔ و به مغارهٔ الدم یقال ان کل لیلهٔ جمعهٔ یری بها قطرهٔ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۰

دم و به محاریب الاربعین محل تعبدهم. و قال بعضهم:

تحن الی وادی دمشق جوانحیو ان کان مما قل فیه نصیبی

و انی لا هوی قاسیون لاننیرأیت أسمه شبها لاسم حبیبی

و به ینبت من عند اللّه تعالی من الازهار و الاشجار ما لا ینبت فی غیره و سقیه بالامطار

فمن ازهاره القرنفل و هو شدید العطریهٔ

و الخزام و هو مشهور بالعطریهٔ

[و الشيح. قال ابن الجوزى حار يابس فى الثالثة أفضله

ما كان الى البياض و هو بدمشق يخرج الدود. و اذا احرق و سحق و وضع فى زيت أو فى دهن اللوز و طلى به من لم ينبت له لحيۀ اسرع نباتها لانه يوسع مسامها بلطافته و يمنع من داء الثعلب. و عن عبد اللّه بن ابى جعفر القرشى ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال «بخروا بيوتكم باللبان و الشيح»

و به السماق. قال ابن البيطار فى الاولى يستعمل فى الطعام و هو ثمر نبات يقال له اروس برسوديسقونس ۳۵]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهۀ الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۱

و هو بالعربيۀ سماق الدباغين و انما سمى هكذا لان الدباغين يستعملونه فى دباغۀ الجلود. و هى شجرۀ تنبت فى الجبال و الصخور طولها نحو من ذراعين و فيها ورق طويل لونه الى حمرۀ الدم و هو مشرف الاطراف على هيئۀ المنشار و له ثمر شبيه بالعناقيد كثيف و فى عظم الحبۀ الخضراء الى العرض

و قال جالينوس فى الثامنۀ يقبض و يجفف و انفع ما فيها الثمرۀ و عصارتها

[ديسقوريدوس و يعمل منه حقنۀ لقرحۀ الامعاء و يقطر فى الاذن التى يسيل منها القيح و اذا تضمد بالورق [مع الخل و العسل اضمر الداحس و منع الورم [الخبيث الذى يقال له غنغرانا]

[الرازى و زعم قوم انه اذا شد فى صوف مصبوغ بحمرۀ و شد على صاحب النزف من أى عضو كان قطع الدم

[ابن ماسويه و ينفع الاسهال المزمن الذى يكون من الصفراء و اذا نقع فى ماء ورد و اكتحل به نفع من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهۀ الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۲

ابتداء [الرمد] الحار مع مادۀ و قوّى الحدقۀ

[اسحق بن عمران و ان نقع فى ماء نفع من السلاق و الاحتراق و قطع الحكۀ العارضۀ للعين، و ان اخذه من به قىء دائم و دقه مع الكمون دقا جريشا و شرب منهما بماء بارد قطع القىء عنه

و قال ابن الجوزى السماق بارد فى الثانيۀ يابس فى الثالثۀ قابض مقو للمعدۀ يشدها و يجلو خشونۀ اللسان و يسكن العطش و الغثيان الصفراوى و اجوده الاحمر. انتهى

[و به الزعرور. قال صاحب كتاب الفلاحۀ هى شجرۀ]

تنبت بنفسها فى الجبال و الصحارى و تغرس فى البساتين و فلاحتها كفلاحۀ الخوخ و المشمش و اذا حولت ضعفت و من اراد قوتها فليحمل اليها من التراب الذى كانت به و يطمره حواليها فانها تقوى و اجوده الاحمر البستانى البالغ و هو بارد يابس ردىء للمعدۀ و الكلى يولد بلغما و الجبلى يقمع الصفراء و يحبس السيلانات و يقوى المعدۀ و يقمع القىء الا انه يصدع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهۀ الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۳

و قال صاحب المفردات هى شجرۀ مشوكۀ و لها ثمر صغار شبيه بالتفاح فى شكله لذيذ فى كل واحدۀ منها ثلاث حبات و لذلك سماه قوم طريفلن ۳۶] و هو ذو الثلاث حبات و هو قابض و اذا اكل كان جيدا للمعدۀ ممسكا للبطن مسكنا للصفراء و الدم و لا يحبس البول و يشهى الاكل و يولد القولنج

و قال صاحب (اللقط) الزعرور الجبلى بارد يابس مطفىء للحرارۀ يقمع الصفراء و البستانى الاحمر بارد رطب مولد للبلغم ردىء للمعدۀ و اللّه أعلم

و هذا الاحمر لا حاجة به لجناه و انما يرمى سياجا لشدة شوكه و كذا فى السياج توت اسود لا يجنيه زراعه كورد السياج السالف لنا ذكره

[و من السياج شجرة يقال لها (الزيزفون)[۳۷] لها زهر]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۴

اصفر برائحة عطرية و فيه تهييج للنساء اذا شممنه و هذه الاربعة الاشياء انما يزرعونها لشدة شوكها. انتهى

و فيه يقول ابن حنى و أبدع:

كانما الزعرور لما بدافى حسن تقدير و أمر أنيق

جلاجل مخضوبة عندماأو خرزات خرطن من عقيق

يضوع من رياه لما هفابه نسيم الريح مسك نشيق

و نقلت من خط الشهابى أحمد بن العطار الدنيسرى:

باكر الدوحة و اغنم و اجتلىغصن زعرور تسامى و افتخر

حقة من ذهب داخلهاقطنة فيها ثلاث من درر

[و به الخرنوب قال ابن الجوزى بارد يابس و قيل حار]

،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۵

جيده الحلو الطرى ينفع القيام ما دام طريا فاذا يبس عقل البطن و الرطب ردىء للمعدة و اليابس أبطأ انهضاما يدفع ضرره الفانيد، و المضمضة بطبيخه جيدة لوجع الاسنان.

انتهى و اللّه أعلم

[و من محاسن الشام قرية (منين). خضرة نضرة،]

و هى شمالى جبل قاسيون، و بها السيدان الجليلان (الشيخ جندل) و (الشيخ أبو الرجال) أعاد اللّه علينا من بركاتهما و يقال أن الشيخ جندل لا يقبل من ينام عنده، فاذا نام الانسان حول الضريح يفتح عينه يجد نفسه ملقى خارج المزار و قد اشتهر ذلك عنه و الى منين ينسب الجوز المنينى لرقة قشره و بياض قلبه، و هو صنوف: مغاربى، و فرك، و منينى، و جبلى، و بستانى

قال جالينوس فى السابعة: و هذه الشجرة فى ورقها و أطرافها شىء من القبض و هو فى القشر الخارج اذا كان طريا ابين. و كذلك الصبّاغون يستعملون هذا القشر،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۶

و أما قلبه الذى يؤكل ففيه دهنية، و بهذا السبب تسرع اليه الاستحالات

قال ابن الجوزى: الجوز حار رطب و قيل يابس عسر الانهضام ردىء للمعدة مضرته نتن الفم و يؤلم الحلق و يصدع و لا يصلح أكل العتيق منه. و دفع مضرته بالخشخاش و المتولد عنه دم حار يصلح للامزاج اليابسة و للمشايخ اذا اكل مع التين نفع من

السموم لا سيما الجوز الاخضر

و قال ديسقوريدوس: الجوز عسر الانهضام مولد للمرة الصفراء حارّ لمن به سعال، و اذا اكل على الريق هوّن القيء و اذا احرق قشره و سحق مع شراب و زيت و لطخ به رءوس الصبيان حسن شعورهم و أنبت الشعر فى داء الثعلب، و داخله اذا احرق و خلط به شراب و احتملته المرأة منع الطمث

[اسحق بن سليمان و الجوزة الخضراء اذا اخذت عند ما تبقى قدر الحمصة و دقت و خلطت بالعسل و اكتحل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۷

بها نفع من غشاوة البصر

[الشريف و اذا دق قشره الأخضر و ألقى معه خبث الحديد مكسورا و ترك اسبوعا معه يحرك فى كل يوم ثم خضب به بعد ذلك الشيب سوّده و كان منه صبغ عجيب و اذا دلكت به القوابى و الحزازات نفعها

[البصرى و الجوز المربى جيد لبرد الكبد نشاف لرطوبة المعدة و اللّه أعلم

و فيه لابى الفرج ابن هندو:

تأمل الجوز فى اطباقه لترىرواق حسن عليه غير محطوط

كانه اكر من صندل خرطتفيها بدائع من نقش و تخطيط

[و بها الثلج الذى يقيم من العام الى القابل. و يحمل ثلج

السلطان الى القاهرة مدة العام و ما يستعمل بدمشق الجميع منها يخزنونه فى حواصل معدّة له

و قال ابن الجوزى الثلج بارد بالطبع يابس بالعرض و فيه خلط يولد سوداء فى الكبد جيده ما كان من ماء عذب يجمد يجود الهضم لكنه يهيج السعال و يلين المفاصل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۸

و يشنج و يضر العصب لانه يحقن البخارات الحارة فيها و يمنعها من التحلل و يضر المعدة خصوصا التى يتولد فيها اخلاط باردة دفع مضرته شربه قليلا قليلا و هو صالح للامزجة الحارة و هو يطلق البطن أولا ثم يعقل و اذا كانت المياه الثليجة و الجليدة فى آجام كانت رديئة ثقيلة و هى تولد البلغم فى الشتاء و المرارة فى الصيف و تورث شاربيها الطحلة و حشو الاحشاء و ربما وقعوا فى الاستسقاء و تضعف اكبادهم و تولد فيهم الجنون و البواسير و يعسر على نسائهم الحبل و الولادة و يلدن اجنة متورمين. و الثلج ردىء للمشايخ و ماء الثلج يسكن وجع الاسنان الحار و اللّه اعلم

و من لطائف ابن عباد قوله:

اقبل الثلج فانبسط للسرورو بشرب الصغير بعد الكبير

فكأن السماء صاهرت الارض و صار النثار من كافور

و اخذه بلا قافية احمد بن على العلوى فقال:

هواك من الدنيا نصيبى و انىاليك لمشتاق كجفنى الى الغمض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۹

فزرنى و بادر يوم ثلج كأنهشمائم كافور نثرن على الارض

و من محاسن قول أبی الفتح البستی:[۳۸]

کتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج۱۳ ؛ ص۳۴۹

قد نظمنا السرور فی عقد انس‌و جعلنا الزمان للهو سلکا

و شربنا المدام فی یوم ثلج‌عزل الفیء فیه رشدا و نسکا

فکأن السماء تنخل کافورا علینا و نحن نفتق مسکا

اخذه ظافر الحداد فقال:

و یوم ضاحک یبکی‌ضعیف معاقد السلک

اذوب ببرده برداکمبسم من حوی ملکی

کان الریح تنثره‌علی الارضین فی وشک

تغربل من خلال الندکافورا علی مسک

[و ینبت فی الثلج الریباس قال ابن الجوزی بارد یابس

مسکن للحرارة و قامع للصفراء نافع للاسهال یقوی المعدة و الکبد الحرانین و هو شبیه باضلاع السلق و فیه خشونة و طعمه حلو یعطی حموضة بعفوصة و لا یطلع الا فی الثلج و اللّه اعلم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۰

و فیه یقول أبو علی العثمانی النیسابوری:

انظر الی الریباس تنظرمنه أعجب منظر

کسواعد بیض بدت‌من کم شعر أحمر

[و ینبت فی جبال الثلج ایضا امیر باریس.]

قال ابن البیطار هو البر باریس و بالفارسیة الزرشک. و منه اندلسی و رومی و شامی، و أحسنه الشامی [یجلب من جبل بیروت و جبل بعلبک و هو اجود من الرومی عند باعة العطر بمصر و الشام

[الفلاحة] و هو شجرة خشنة النبات خضراء تضرب الی السواد تحمل حبا صغارا بنفسجیة

قال ابن ماسة بارد یابس فی الثانیة یقوّی الکبد و الامعاء و فیه قوة قابضة مانعة

[ماسرجویه یمنع من الاورام الحارة اذا وضع علیها

[الرازی هو قاطع للعطش جید للمعدة و الکبد الملتهبین و یقمع الصفراء جدا

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۱

قال الرازی ۳۹] حبه یجفف قروح الامعاء و یقطع نزف الدم الاسفل، و لا سیما الذی یجلب من جبلی بیروت و بعلبک. انتهی

[و ینبت بهذا الجبل الصنوبر: قال ابن الجوزی حار]

فی الثانیهٔ یابس فی الثالثهٔ حبه ینفع من الصداع البلغمی، افراط استعماله مصدع دفع مضرته بالشاه صینی أو الصندل، و الغرغرهٔ بطبیخ قشره یجلب بلغما کثیرا. انتهی

و فیه یقول الشریف الرضی:

حب الصنوبر اذ أتاک غنیت من کل البشر

نقل لعمری مشتهیما ان یدوم له خبر

یحکی لنا صدفا أتتفی باطن منها الدرر

و من اغراض ابن المعتز قوله:

صنوبر ظلت به مولعالانه أطیب موجود

کانه الکافور فی لونهیحویه اذ لاح من العود

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۲

[و ثمّ أشیاء لا تنبت الا فی الاراضی الحارهٔ کالقلقاس

فانه یطلع بارض قریهٔ الغور من اعمال دمشق و لا ینبت فی غیرها من أرض الشام

قال ابن البیطار ینبت علی المیاه فی الاراضی الحارهٔ و له ورق کبیر أملس یشبه ورق الموز الا أنه لیس بطوله و هو مجفف یشبه ورق القرع و لکل ورقهٔ من ورقه قضیب منفرد غلیظ الاصبع و نبات القضیب من الاصل الذی من الارض و لیس لهذا النبات ساق و لا ثمر و اصله شبیه بالاترج إلا أن ظاهره مائل الی الحمرهٔ و داخله أبیض کثیف مکتنز مشاکل للموز و طعمه فیه قبض مع حرافهٔ قویهٔ تدل علی حرارته و یبسه و هو یابس فی الاولی اذا سلق بالماء زالت حرافته جملهٔ و اکتسب مع ما فیه من القبض الیسیر لزوجهٔ مغریهٔ کانت بالقوهٔ الا ان حرافته کانت تخفیها و تسترها و لذلک صار غذاؤه غلیظا بطیء الانهضام ثقیلا فی المعدهٔ لکثافهٔ جسمه و لزوجته الا انه لما فیه من القبض و العفوصهٔ صارت فیه قوهٔ مقویهٔ للمعدهٔ معینهٔ علی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۳

حبس البطن اذا أخذ مقدار منه لا یثقل علی المعدهٔ فیحیله ضرورهٔ لثقله و بعد انهضامه و لما فیه من اللزوجهٔ و التغریهٔ صار نافعا [من سحوج الامعاء] و یزید فی الباه و یسمن و ادمانه یولد السوداء و اللّه أعلم

[و منها الموز. قال ابن الاثیر فی عجائبه الموز یسمی قاتل

ابیه لان شجرته لا تثمر الا مرهٔ فی السنهٔ ثم تموت و لا یحمل الأصل الواحد الا قنوا واحد ثم یموت، و تخلفها اخری من اصلها و یکون فی القنو من خمسین موزهٔ الی خمسمائهٔ و من حین نشوئها الی حین إثمارها شهران. و یقال ان فیه بریا و بستانیا و البری یسمی الطلح، و اکثر ما یوجد فی الجزائر. و ورقها طوله ثلاث أذرع و عرضه ذراعان.

و أجود الموز الکبار البالغ و ثمرته حارهٔ رطبهٔ تنفع حرقهٔ الصدر و الحلق و تنفع المثانهٔ و تدر البول و تلین الطبع لکنه ثقیل علی المعدهٔ و الاکثار منه یولد السدد و یزید فی الصفراء و البلغم و أکله بعد الطعام یمنع بخار المعدهٔ الی ان یرتقی الی الرأس

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۴

و قال ابن الجوزی جیده الکبار الحلو ینفع من خشونهٔ الصدر و الرئهٔ و قروح الکلیتین و یضر المعدهٔ. دفع مضرته بالسکر و یتولد

عنه دم بلغمی و اللّه أعلم

و فیه یقول الخوارزمی:

یا من اتی البستان یقصد نزهۀانظر لصنع اللّه فیما یخلق

الموز شبه عساکر مصفوفۀمن فوقها رایات خضر تخفق

و فیه یقول مؤلفه البدری:

انظر الی الموز الذیحلا و صفا اذ مربی

سبائکا من فضۀقد موهت بالذهب

[و منها القصب. قال ابو حنیفۀ: القصب أنواع فمنه

أبیض و أصفر و أسود و الاسود لا یعصر و هو یغلظ حتی لا یحیط به الکفان و انما یعتصر الابیض و الاصفر و یقال لعصارته عسل القصب و اجوده ما یجاء به من أرض الزنج فهو أصفر مثل الاترج. و القند ما یجمد من عصیر قصب السکر ثم یتخذ منه السکر و یقال لما جعل فیه القند من السویق و غیره مقنود و مقند کما یقال معسول و معسل

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۵

و قال أبو العبر[۴۰] قصب السکر لطیف ملائم للبدن نافع من الخشونۀ التی تعرض فی الصدر و الرئۀ و الحلق و یجلو الرطوبۀ اللطیفۀ المتولدۀ فیها و یدر البول و یولد نفخا و لا سیما اذا أخذ بعد الطعام

و قصب السکر ملین للطبیعۀ و استعماله لتهییج القیء صالح اذا شرب علی أثره ماء فاتر و تهوع بریشۀ طویلۀ قد غمست فی السیرج

و قال المنصوری حار باعتدال یدر البول و یذهب بالحرقۀ الکائنۀ عند خروجه و ینفع من السعال

[اسحق بن عمران یقطع الالتهاب العارض فی المعدۀ برطوبته و لطافته و ینقی المثانۀ

و قال ابن الجوزی: القصب أشد تلیینا من السکر لکنه یولد ریاحا دفعها ان یقشر و یغسل بماء حار

و قال عفان بن مسلم المحدث: من مص القصب السکر بعد طعامه لم یزل یومه اجمع فی سرور و اللّه تعالی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۶

أعلم. انتهی

و فیه یقول خلیل ۴۱] بن الفرس رحمه اللّه:

سبحان من أنبت فی ارضهما بین شوک و جلا فیها

انبوبۀ مملوءۀ سکراقد کان ماء وحلا فیها

و کتب مؤلفه البدری یستدعی بعض الاخوان فی شهر رمضان الی غیط قصب:

فی قصب السکر لیذوق سریع ما اقتضب

شبهته بأهیفقد رقّ عشقا و انتصب

و اصفرّ جسمه لذاأرخی له خضر العذب

فقم لوصل قطعهواسع له اخا الأرب

فی الصوم قبل العصرانذا لأعجب العجب

[قلت: و اما محاسن الشام فانها لا تحصى، و غوطتها]

الجامعة للمحاسن لا تستقصى. و قد جاء فى الاخبار عن كعب الاحبار رضى اللّه عنه «غوطة دمشق بستان اللّه فى أرضه»

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۷

و عن ابى امامة رضى اللّه عنه ان النبى صلّى اللّه عليه و سلم تلا هذه الآية «وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ» قال «هل تدرون اين هى» قالوا «اللّه و رسوله أعلم» قال «هى فى الشام بارض يقال لها الغوطة مدينه يقال لها دمشق هى خير مدائن الشام»

و فى رواية عكرمة عن ابن عباس رضى اللّه عنهما بلفظ «قال هى دمشق»

قال الذهبى: و أجمع سواح الارض و الاقطار على ان متنزهات الدنيا أربعة و هى (صغد سمرقند) و (شعب بوّان) و (نهر الأبلة) و (غوطة دمشق)

قال أبو بكر الخوارزمى فى رحلته: رأيتها كلها فكان فضل غوطة دمشق على الثلاث كفضل الاربعة على غيرهن، كأنها الجنة و قد زخرفت و صورت على وجه الارض

و ما أحسن قول الشيخ علاء الدين على بن المشرف المارداني و قد أنشدنيه شقيقه ركن الدين محمد عند قدوم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۸

اخيه الى دمشق المحروسة فى سنة احدى و عشرين و ثمانمائة:

ليس فى الحسن للشآم نظيرلا يغرّنك بالبلاد الغرور

كل ما تشتهيه نفسك فيهاو بها البشر و الهنا و السرور

قلت للركب مذ أنخنا عليهاو تراءت ولدانها و الحور

هذه الجنة ادخلوا بسلامبلد طيب و رب غفور

و قال الشيخ عبد اللّه الارموى رحمه اللّه «دمشق من أى جهة أقبلت عليها تجدها حلة بيضاء طرازها أخضر»

و قال الشهاب محمود من رسالة «و أما دمشق فكأنها وجه الحبيب، و قد دار به العذار الاخضر الرطيب»

و قال الشيخ (عبد الولى الحضرمى) رحمه اللّه:

«سحت البلاد و رأيت ما بها من الاعاجيب، فلم انظر كصغد سمرقند، و هو نهر تحف به قصور و بساتين و قرى مشتبكة العمائر مقدار اثنى عشر فرسخا فى مثلها، و هى فى وسط مملكة ماوراء النهر. و رايت شعب بوان و هى بقعة مذكورة بنيسابور[۴۲] طولها فرسخان و قد التحفتها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۹

الاشجار، و جاست خلالها الانهار. و هذا الشعب لبوان بن ايوح ابن افريدون، و فيه يقول أبو الطيب المتنبى من قصيدة تشتمل على وصفه:

يقول بشعب بوان حصانىأعن هذا يسار الى الطعان

أبوكم آدم سنّ المعاصىو علمكم مفارقة الجنان

و مررت بنهر الأبلة و هى من أعمال البصرة طوله أربعة فراسخ و على جانبيه بساتين كأنها بستان واحد قد مد على خط الاستواء نخله كأنه غرس فى يوم واحد.

و دخلت الى دمشق و تنزهت فى غوطتها أجدها أحسن من الثلاث و اكثرها خيرا طولها ثلاثون ميلا و عرضها خمسة عشر ميلا

مشتبكة القرى و الضياع لا تكاد الشمس تقع على أرضها لغزارة أشجارها و اكتناف أغصانها»

و قال الميدومى فى كتابه (لطايف الاعاجيب) كان بغوطة دمشق اشجار تحمل الواحدة منها أربع فواكه كالمشمش، و الخوخ، و التفاح، و الكمثرى. و بها ما يحمل الثلاث و اقلهن اللونان من الفاكهة. قلت و هذا موجود

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۶۰

الى يومنا هذا فانى رأيت بها الكرمة الواحدة تطرح العنب الابيض و الاسود و الاحمر و رأيت بوادى النير بين شجرة توت تطرح التوت الابيض و الاسود

و هذا من صنعة الفلاحة يسمى التطعيم و هو ان يأخذ قطعة خشب من التفاح و يشق ساق شجرة كمثرى تكون بساقين و توضع تلك القطعة فى احدى الساقين المشقوقة و تشدها بخرقة و تسقيها و تعاهدها الى أن تلحم بها و يخرج الورق الجديد ثم تثمر رجع الى بقية كلام الميدومى. قال: و كان غرس الاشجار فى بعض البساتين كالسطور التى تقرأ. انتهى و اللّه أعلم

و نقلت من شرح الشريشى ما نقله عن شيخه ابن جبير قال: دمشق هى خير المشرق، و مطلع حسنه المؤنق و عروس المدن قد تحلت بازاهير الرياحين، و تجلت فى حلل سندسية من البساتين. و حلت من موضع الحسن بمكان مكين، و تجملت فى منصتها بأجمل تزيين. و تشرفت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۶۱

بان ادتى اللّه المسيح و امه الى ربوة ذات قرار و معين.

ظل ظليل، و ماء سلسبيل، و رياض تحيى النفوس بنسيمها العليل، و تتبرج لناظرها بمجتلى صقيل، و تناديهم هلموا الى مغرس للحسن و مقيل. قد سمئت ارضها من كثرة الماء، حتى اشتافت الى الظماء. فتكاد تناديك بها الصم الصلاب:

اركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب. قد أحدقت البساتين بها احداق الهالة بالقمر، و اكتنفتها اكتناف الكمامة للزهر. و امتدت بشرقها غوطتها الخضراء امتداد البصر. و لقد صدق القائلون «ان كانت الجنة فى الارض فدمشق لا شك فيها، و ان كانت فى [السماء] فهى بحيث تسامتها و تساميها»

و قال البحترىّ فيها:

اذا أردت ملأت الطرف من بلدمستحسن و زمان يشبه البلدا

يمشى السحاب على أجبالها فرقاو يصبح النبت فى صحرائها بددا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۶۲

فلست تبصر الا واكفا خضلاو يانعا خضرا أو طائرا غردا

كأنما القيظ ولّى بعد جيئتهأو الربيع دنا من بعد ما بعدا

و قال ابن سعيد الموصلى:

سقى دمشق و اياما مضت فيهامواطر السحب ساريها و غاديها

و لا يزال جنين النبت ترضعهحوامل المزن فى احشا اراضيها

[و من محاسن الشام ما يصنع فيها من القماش و النسيج

على تعداد نقوشه و ضروبه و رسومه. و منها عمل القماش الاطلس بكل اجناسه و انواعه. و منها عمل القماش الهرمزى على

اختلاف اشكاله و تباين اوصاله. و منها عمل القماش الابيض القطنى المصور لاحياء القصور، و اموات القبور.
و بها أيضا عمل القماش السابورى بجميع الوانه و حسن لمعانه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٦٣
و فيها تعمل صناعة الذهب المسبوك و المضروب و المجرور و المرفوع، و الممدود و المرصوع. و فيها تعمل صناعة القرطاس بحسن صقاله و نقىّ اوصاله. و فيها تعمل صناعة القرضية و دباغاتها المرضية. و فيها تعمل صناعة الزموط و الاقباع و تحمل لسائر البلاد و الضياع. و فيها صناعة الحرير بالفتل و الدواليب و السرير. و فيها تعمل صناعة السلاح، بما فيها من الاعاجيب و الاقتراح. و فيها تعمل صناعة الموشى و المدهون بما تحتار فيه النواظر و العيون. و فيها تعمل صناعة النحاس من الضرب و التفصيل و النقوش التى تشرح صدر الناس. و فيها صناعة الواح الصقال و دهن الواح صغار الكتاب، و جفان القصع و تفصيل القبقاب
و اذكرنى هنا قول ابن هانى الاندلسى على لسان القبقاب و اجاد ثم أفاد:
كنت غصنا بين الانام رطيبامائس العطف من غناء الحمام
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٦٤

صرت أحكى رءوس اعداك فى الذلّبرغم اداس بالاقدام
رجع. و غالب ما ذكرناه من هذه الصنائع تتبدل عليه أيادى الصناع من الواحد بعد الواحد الى أن ينيف على عشرة صناع حتى تتم
و اعلم ان هذه الصنائع استخرجتها الحكماء بحكمتها ثم تعلمها الناس منهم و بعضهم من بعض و صارت وراثة من الحكماء و العلماء و من العلماء للمتعلمين و من الاستاذين للتلامذة للصناع هكذا نقله ابن جماعة فى شرحه على نقول العيد، انتهى
و من محاسن الشام ما يحمل منها الى الديار المصرية عشرة قافات انفردت بها و هذه مسمياتها: قصب ذهب، قبع، قرضية، قرطاس، قوس، قبقاب، قراصيا، قمر الدين من المشمش، قريشة، قنب
و كنت فى هذا المحل اكتب و اذا بشخص خليع يغلب عليه الخبال و الدخل يتردد الىّ من أهل مصر
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٦٥
العتيقة يقال له تعاتير جاء الىّ و قال عبر لى هذا المنام رأيت الليلة فى النوم رجلا جليلا من أهل الشام أعطانى قصعة بها آثار قطن فيه بعض قضامة مربوطة بخيط قنب. فأردت ان ادخل عليه سرورا قلت له: يا تعاتير من مناسبة الحبال القضامة و هى ذهب و فضة فى وعاء مشدود معقود تناله من بعض رؤساء الشاميين. فسر بذلك و فارقنى فأخذت أ تعجب من الاتفاق و ذكر هذه الاربعة قافات المجلوبة من الشام الى القاهرة و فيما انا فى مثل هذا السياق اذا أنا به فى اليوم الثانى جاءنى و هو يضحك فقلت ما بالك و ما خبرك.
قال: فارقتك فاخذت لى قطعة جنب و رطب و جلست آكلهم برغيف فى عقبة قدام المقياس و اذا برئيس شامى فى خدمته عبيد و غلمان نزل الى تلك العقبة و قال للنوتى اطلع بنا المقياس لنزوره و زورنا الآثار و قال لغلمانه لاقونا بالخيل الى الآثار فنهرنى بعض العبيد و قال ما تخرج. فقال له سيده دعه يؤانسنا. و سألنى عن اسمى فقلت له الناس يسمونى تعاتير و انما اسمى ابو الخير. فتهلل وجهه و قال:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٦٦
هذا المكان ما اسمه فاقول له كيت و كيت و هذا يعرف بكذا الى ان توجهنا الى درج الآثار و أراد الطلوع و اذا بمنديل سقط

منه فی المرکب فبادرت لمناولته ایاه فقال لی اعط منه للنوتی دینارا و خذه لک بما فیه فقبلت یده و قال لی ما تروح معنا قلت له مرسومک هذا النوتی ابن حارتی و ارجع معه فقال ادع لنا. و ترکته و أنا لا اصدق من الفرح فقلت لبعض غلمانه ایش یقال لهذا الرئیس بین الشامیین قال هذا القاضی بدر الدین بن المزلق فدعوت له و انصرفت أجد بالمندیل خمسهٔ دنانیر ذهبا و سبعین نصفا فدفعت للنوتی دینارا و جئت لا تشکر منک علی تعبیر المنام و اخبرک بتفسیره فقلت له هذا أعجب من الاول. انتهی

و غالب ما عددناه و اوردناه من محاسن الشام انفردت به دون غیرها و یحمل منها لغالب البلاد لکثرهٔ خیرها و من اعاجیبها ان خیرها فی الغالب لغیر بنیها حتی انه ینسی الاهل و الاوطان و لو فارقها لعاد الیها علی طول الزمان

و قال القاضی الفاضل:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۶۷

یقولون لی ماذا رأیت بشامهمفقلت لهم کل المکارم و الفضل

فبلدتهم خیر البلاد و اهلهاباحسانهم تغنی الغریب عن الاهل

و قال ابن سعید:

فی جلق نزلوا حیث النعیم غدامطولا و هو فی الآفاق مختصر

فالقضب راقصهٔ و الطیر صادحهٔو النسر مرتفع و الماء منحدر

لکل واد به موسی یفجرهو کل روض علی حافاته الخضر

و قال ابراهیم بن عبد اللّه الانصاری متشوقا الیها:

رعی اللّه ایاما تمضت بجلقلقلبی علیها أنهٔ و توجع

رحلت و ابراد الشباب قشیبهٔو عدت و اسمال المشیب ترقع

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۶۸

و قال الشیخ شمس الدین محمد بن الصائغ الحنفی یتشوق الیها:

ا دمشق لابعدت دیارک عن فتیابدا الیک بکله یتشوق

اشتاق منک منازلا لم انسهاانّی و قلبی فی ربوعک موثق

انّی اتجهت رأیت دوحا ماؤهمتسلسل یعلو علیه جوسق

و الریح تکتب و الجداول اسطرخطّ له نسخ الغمام محقق

و معاطف الاغصان هزتها الرباطربا فذاک نما و هذا مونق

تتلو علی الاغصان أخبار الهویفیکاد ساکت کل شیء ینطق

و من محاسن الشام ان کل نزهۀ ذکرناها لها أوان یتفرج أهل البلد فیه و زمان یتعاهدونها به و یرجعون الیه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۶۹

و یعجبنی قول ابن فائد البحرانی:

برزت دمشق لزائری أوطانهامن کل ناحیهٔ بوجه ازهر

لو أن انسانا تعمد أن یریمغنی خلا من نزهۀ لم یقدر

و من لطائفه قوله فی الذهبیات و قد عاد الیها فی الخریف:

صبغت بلون ثمارها أوراقهافتكاد تحسب انهن ثمار
لو كان مكتوبا عليها يوسف‌شهد الصيارف أنها دينار
و من محاسن ابن ديار قوله فی الذهبيات:
انظر الی ذهبيات الغصون و قم‌الی المدام و واصلها الی العنق
أما تری النهر بالتصفيق أطربهافنقطته دنانيرا من الورق
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۰
و نقلت من خط الزينی ابن الخراط قوله:
اتانا الخريف نديمی فقم‌نجدد بالراح عيشا ذهب
اذا ما جلونا عروس الطلاعلی الغصن نقطها بالذهب
و من المعانی التی افتضها الرغادی:
يا ورقا بالخريف يحکی‌علی النحور المسلسلات
شبه الدنانير صففوهاعلی سيوف مسلسلات
و نقلت من خط بلدينا العلاء بن ايبک الدمشقی:
لا تخش يا محبوب من فاقتی‌فعن قريب ذهبی يأتی
فاذهب لفضيات ذا بالطلاو استجلها فی الذهبيات
و نقلت من خط المرحوم شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر:
قد قال زهر الروض من ذا الذی‌فضل فضل الذهبيات
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۱

ما ذهبی يذهب من حجلةمودعا بل ذهبی يأتی
و يعجبنی قول المعوج الشامی و تلطف بقوله:
تأمل تر أرض الخريف عليلةمن البرد حتی عادها وابل القطر
و عالجها فصل الربيع فعوفيت‌فنقطها الازهار بالبيض و الصفر
و من محاسن الشام صيفيتها و انها معلنة بحياة الازهار و نمو الاثمار. و لهذا قال الحافظ اليغموری:
و استنشقوا لهو الربيع فانه‌نعم الصديق و عنده الطاف
يغذی الجسوم نسيمه فکانه‌روح حواها جوهر شفاف
و يعجبنی قول ابن قرناص فيه:
بعث الربيع رسالة بقدومه‌للروض فهو بقربه فرحان
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۲

و لطيب ما قرأ الهزار بشدوه‌مضمونها مالت به الاغصان
و شتويتها مؤذنة بموت الاشجار بالاصفرار، و تغسيلها بعد التجريد بالامطار. و لهذا قال الحافظ اليغموری:

خذ فی التدفی بالخریف فانه‌مستوبل و نسیمه خطاف

یجری مع الاجساد جری حیاتهاکصدیقها و من الصدیق یخاف

و من الدر النظیم قول ابن تمیم:

یا شهر کانون من حب الغصون امتّالارض وجدا و أبکیت السما حزنا

و المزن غسلها من فیض أدمعهو الثلج حاک لها من نسجه کفنا

لکن یعتدّون للشتاء بالاسمان و الادهان و یمونون البیوت بالحبوبات، و لحم القدید و المعسولات. و الفاکهۀ المعلقۀ، و الحلاوات المؤنقۀ. و یکنون فی الاماکن المبخرات

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۳

و لا یخرجون منها.

[فانها بلدۀ کثیرۀ المحاسن،]

و ماؤها غیر آسن. و هی مبارکۀ و فیها البرکۀ و عیشها رغد فی السکون و الحرکۀ. و لکن استقری من کان مولده فیها لم یزل فی قبض، ما دام بها الا أن ینزل الی تحت الارض. و یقال أنه لا یوجد بها اثنان من أهلها علی قلب واحد متصافیان

و یقال ان من قصدها بسوء و نواه اکبه اللّه تعالی فیه و أعثره. و لما قدم عبد اللّه بن علی بن عبد اللّه بن عباس رضی اللّه عنهم دمشق و حاصر أهلها فلما دخلها و هدم سورها وقع منه حجر کان علیه مکتوب بالیونانیۀ فارسل خلف بعض الرهبان فطبعه و قرأه فاذا علیه مکتوب:

و یک ام الجبابرۀ من رماک بسوء قصمه اللّه. و یک من الخمس الاعین، نقض سورک علی یدیه بعد الف سنۀ.

فوجدوا الخمس الاعین عبد اللّه بن علی بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب

[فهی بلدۀ کثیرۀ البرکات غزیرۀ الخیرات، نعم بلدۀ الانبیاء، و موطن الاصفیاء و الاولیاء]

. و بها صحابۀ من

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۴

الاجلاء و مقابرها حوت اماثل الفضلاء

و منها جبانۀ باب الصغیر بها بلال الحبشی رضی اللّه عنه و بها السیدۀ سکینۀ بنت أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنهما، و بها السیدۀ زینب بنت الامام علی رضی اللّه عنهما و بها معاویۀ رضی اللّه عنه، و بها اویس القرنی رضی اللّه عنه، و بها أبو عبیدۀ بن الجراح علی ما قیل خارج الجامع المعروف به ۴۳]

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۵

و یلیها مقبرۀ محلۀ القروانۀ و بها جماعۀ من الاجلاء و الفضلاء

و سهل بن الربیع الاوسی الصحابی

و یسرۀ بن فاتک الاسدی أخا خزیم بن فاتک، و هو الذی قسم دمشق بین المسلمین بعد فتحها

و شمعون بن ختانۀ ابا ریحان الاسدی الانصاری

و مكحولا مولى سعيد بن العاص، سمع من انس و واثلة

و نقل ابن الحورانى عن الهروى فى (الزيارات) أن فى (مسجد النارنج) بباب الصغير ثلاثا من أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و فضة جارية فاطمة، و قبر سهل بن الحنظلية، و قبر ام الحسن بنت حمزة بن جعفر الصادق، و قبر على بن عبد اللّه ابن العباس، و قبر ابنه سليمان، و قبر زوجته ام الحسن بنت جعفر ابن الحسن بن الحسين. و بمقبرة باب الصغير أيضا قبر خديجة بنت زين العابدين، هؤلاء فى تربة واحدة. و قبر سكينة بنت الحسين. و قبر محمد بن عمر بن على بن ابى طالب رضى اللّه عنهم

و بها قبور كثير من الاولياء و الصالحين لم يعلموا، لما قيل من أن مقبرة باب الصغير حرثت و زرعت بعد مائة سنة، فلذلك لا تعرف القبور

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۶

و منها جبانة باب شرقى بها ابىّ بن كعب رضى اللّه عنه، و بها جبل بن معاذ رضى اللّه عنه، و بها ضرار بن الازور رضى اللّه عنه فى حارة السادة القدماء عفا اللّه تعالى عنهم

و نقل عن الحافظ ابن طولون فى (بهجة الانام) أن قبر معاوية الكبير فى الحائط القبلى من جامع دمشق فى قصر الامارة (الخضراء)، و هو الذى تسميه العامة (قبر هود). أما الذى فى الباب الصغير فهو قبر أبى ليلى معاوية الثانى ابن يزيد

و ذكر صاحب (مثير الغرام) أن (الوليد بن عبد الملك)- الذى بنى مسجد دمشق و مسجد النبى صلّى اللّه عليه و سلم و قبة الصخرة المقدسة فى بيت المقدس- دفن سنة ۹۶ بمقبرة باب الصغير شمالى قبر معاوية بنحو عشرين ذراعا و قبره ظاهر معروف يزار

و فى الباب الصغير من العلماء الشيخ حماد و هو من القدماء.

و منصور بن عماد بن كثير السلمى. و عمر بن الحسن الخرقى من تابعى أصحاب أحمد بن حنبل و هو مؤلف «المقنع». و أبو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسى النابلسى شيخ الشافعية بالشام و قد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۷

و تليها مقبرة الشيخ رسلان أعاد اللّه علينا و على المسلمين من بركاته و عنده جماعة من الاماثل و الاجلاء الافاضل ۴۴]

اجتمع به الغزالى و استفاد منه. و أبو البيان محمد بن محفوظ القرشى شيخ الطائفة البيانية و يعرف بابن الحورانى. قال ابن كثير له تآليف كثيرة و كان هو و الشيخ رسلان أولا مجاورين فى المسجد الذى فى رأس درب الحجر فى اواخر السوق الكبير قريبا من الباب الشرقى. و الحافظ الكبير ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن بن هبة اللّه بن عساكر صاحب (تاريخ دمشق) دفن شرقى مدفن معاوية. و تاج الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الفزارى المعروف بابن الفركاح تلميذ ابن الصلاح و السخاوى و ابن عبد السلام. و بدر الدين ابن مالك. و أبو الربيع سليمان ابن بلال الجعفرى الهاشمى تلميذ الفزارى و النووى. و ابن هشام و ابن رجب. و ابن قيم الجوزية. و ابراهيم الناجى. و أبو العباس أحمد الميلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۸

و خارج باب توما شرحبيل كاتب وحى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و السيدة خولة [بنت الازور] رضى اللّه عنهما

و جبانة بيت لهيا بها سادة و أعيان و صالحون لهم قدر و شان

و يليها مقابر باب الفراديس بها أبو الدحدح [الصحابى رضى اللّه عنه، و بها عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى اللّه عنهما[۴۵]

و مقبرة سويقة صاروجا بها صالحون من أجلّ المسلمين

و مقابر الصوفیهٔ بها جماعهٔ من العلماء ائمهٔ الدین

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۹

و صالحی المسلمین کابن الصلاح و ابن تیمیهٔ و ابن المبارک و غیرهم ۴۶]

و یلیها مقبرهٔ القنوات و باب السریجهٔ و بها علماء الامهٔ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۸۰

و اهل الرحمهٔ. آخر من دفن بها شیخنا المرحوم العلامهٔ محب الدین البصروی الشافعی رحمه اللّه

و منها جبانه الحمریهٔ[۴۷] و بها المرحومون من الاولیاء و الصالحین

و منها مقابر محلهٔ السیدهٔ عاتکهٔ رضی اللّه عنها و یقال ان فی ظاهرها ضریح المساک لرکاب النبی صلّی اللّه علیه و سلم رضی اللّه عنه

و منها جبانهٔ محلهٔ القبیبات و بها العلماء العاملون و المجاذیب و الصالحون کالسید الشریف الشیخ الزاهد العالم تقی الدین أبی بکر الحصنی الشافعی امدنا اللّه بمدده. و هذه جملهٔ المقابر التی فی المدینهٔ الخارجهٔ عن مقابر الصالحیهٔ و القابونین و غیر ذلک

و ثم صحابهٔ فی قری الضواحی رضی اللّه عنهم کسعد

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۸۱

ابن عبادهٔ رضی اللّه عنه بارض المنیحهٔ[۴۸] و تمیم الداری رضی اللّه عنه بقریهٔ تمیم التی سمیت به و ابو الدرداء رضی اللّه عنه فانه داخل قلعهٔ دمشق و السیدهٔ زینب الکبری بنت الامام علی بن ابی طالب رضی اللّه عنهما و هی اخت أم کلثوم الکبری التی تزوجها عمر رضی اللّه عنه و کانتا مع اخیهما الحسین لما قتل و قدمتا الشام و هاتان و الحسن و الحسین و محسن الذی مات صغیرا أولاد الامام علی من فاطمهٔ رضی اللّه عنهما ثم تزوج بعد موت فاطمهٔ و تسری فجاءه بنون و بنات و من جملهٔ البنات زینب الصغری و أم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۸۲

کلثوم الصغری، هکذا ذکره شیخنا الحافظ برهان الدین الناجی رحمه اللّه تعالی و رضی عنه. و قال الشیخ العارف أبو بکر الموصلی رحمه اللّه تعالی فی کتابه (فتوح الرحمن) توفیت السیدهٔ زینب الکبری بنت علیّ رضی اللّه عنهما بغوطهٔ دمشق عقیب محنهٔ أخیها و دفنت فی قریهٔ من ضواحی دمشق اسمها راویهٔ ثم سمیت البلدهٔ بها فالآن یقال للبلدهٔ الست و لا تعرف الا بقبر الست رضی اللّه عنها قال:

و کنت ازورها فی أول أحد من العام، و معی جماعهٔ من أصحابی الفقراء، و لا ندخل الی قبرها بل نستقبله و نغض ابصارنا، لما قرره علماؤنا فی أن الزائر للمیت یعامله بما لو کان حیا من الاحترام، فبینما أنا فی البکاء و الخشوع و الحضور و کأنی بها و قد تراءت لی فی صورهٔ امرأهٔ کبیرهٔ محترمهٔ موقرهٔ لا یقدر الانسان ان یملأ نظره منها احتراما فاطرقت فقالت: یا بنی زادک اللّه ادبا ا لم تعلم ان جدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و اصحابه کانوا یزورون أم أیمن ۴۹] لکونها

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۸۳

امرأهٔ محترمهٔ و بشر الامهٔ أن جدی محمدا صلّی اللّه علیه و سلم و جمیع اصحابه و ذریته یحبون هذه الامهٔ، الا من خرج عن الطریق فانهم یبغضونه. فلحقنی ازعاج من کلامها غیبنی فلما عدت الی الحسّ لم أجدها فواظبت علی زیارتها الی یومنا هذا انتهی

و بالقریهٔ المذکورهٔ ضریح السید الجلیل مدرک [الفزاری الصحابی اعاد اللّه علینا و علی المسلمین من برکاته

و هذا الذی وصل الینا من معرفة من بدمشق من الصحابة رضی اللّه عنهم اجمعین. و ثم فیها من الانبیاء و الصحابة و الاولیاء و الصالحین غیر ما ذکرناه لکن لتوالی المحن و اندراس العلم و المعاهد و الدمن و بانقراض المخبر انقطع الخبر فلا عین و لا اثر

فان الشیخ محیی الدین النووی رحمه اللّه تعالی قال فی شرح [سنن أبی داود الشام من العریش الی بالس و قیل الی الفرات و قال ابن السمعانی هی بلاد بین الجزیرة و الغور الی الساحل و یجوز فیها التذکیر و التأنیث و الهمز و ترکه و أما علیه و سلم و هی حاضنة أولاده فزوجها من زید فولدت له أسامة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۸۴

شآم بفتح الهمزة و المد فاباه اکثرهم الا فی النسب انتهی و اللّه أعلم

فعلی هذا انظر ما فی بلاد الشام من الانبیاء و الصحابة و الصالحین قال الحافظ العراقی «دمشق بلاد الانبیاء و موطن الاصفیاء من الصحابة و التابعین و الاولیاء» و بسندی الی النبی صلّی اللّه علیه و سلم انه اخبر انه زویت له مشارق الارض و مغاربها و قال سیبلغ ملک امتی مازوی لی و انهم سیفتحون مصر و هی أرض یذکر فیها القیراط و ان عیسی ینزل علی المنارة البیضاء شرقی دمشق. انتهی

و اما فضائل الشام فکثیرة و محاسنها جمة غزیرة، و برکاتها مشهورة و اخبار خیراتها مأثورة. و لهذا أطلقنا عنان القلم فی غیضاتها و روضاتها و قطوفها الدانیة للمتفکر فی متنزهاتها، و هیمنا الی الدور فی تسلسل انهارها و نبهنا الاحداق فی حدائق ازهارها

[خاتمه

و قد ختمنا کتابنا بذکر الانبیاء و الصحابة و الاولیاء

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۸۵

و المشایخ و الصالحین و العلماء العاملین و ذکر المقابر، فان کل انسان الیها صائر. و نحبس عنان جواد القلم فی میادین طرسه، فان من دخل الی المقابر انقطعت اخباره بتواریه فی رمسه

و اللّه تعالی اسأل ان یؤنسنا بالقرآن العظیم فی قبورنا و ان ینقلنا منها الی الجنان بمحمد شفیعنا صلّی اللّه علیه و سلم صلاة و سلاما یتارج شذاهما ملء الاکوان و یفوح ضوعهما علی نشر الازهار و طی عرف الریحان و یکون کالنسیم فی دوره بین الریاض و التنسیم فیکون آخر منتهاه أول مبتداه ان شاء اللّه تعالی بکرمه و منه ۵۰]

---

[۱] (۱) هو(عروة بن حزام) الذی تضرب الامثال ببکائه الدیار

[۲] (۱) کانت فی الاصل فی« انشاه»

[۳] (۲) لعله فی« انتهاب»

[۴] (۱) الکرک بلدة فی منطقة(شرقی الاردن) الآن؛ و کان الحکام فی القرون الوسطی قد اتخذوها منفی لمن یریدون ابعاده عن الشام أو مصر. و فی تلک المنطقة(الحمیمة) التی کانت منفی آل العباس رضی اللّه عنه قبل قیام دولتهم

[۵] (۱) هذه الابیات لیست لابن الرومی الذی اشتهر بمدح النرجس و ذم الورد، بل هی لأبی العلاء السروری، و قد أوردها النواجی فی(حلبة الکمیت) ص ۲۰۳

[۶] (۱) الخام قماش أبیض و یکون مقصورا اذا غسله القصار و دقه

[۷] (۱) فی هامش الاصل: و قد رأیت فی نسخهٔ اخری:

و لا زوردیهٔ تزهو بزرقتهابین الریاض علی حمر الیواقیت

کأنها فوق قامات ضعفن بهااوائل النار فی اطراف کبریت [۸] (۱) یسمی زهر السوسنIris بالافرنسیهٔ و الانکلیزیهٔ

[۹] (۱) فی النسخهٔ المصریهٔ« فی سائر الزهر»

[۱۰] (۱) و فی نسخهٔ: و نقلت من خط التقوی بن حجهٔ و أجاد ثم أفاد بقوله

[۱۱] (۱) قال الزبیدی فی التاج ان العوام یسمون النیلوفر« نوفر» کجوهر

[۱۲] (۱) فی مفردات ابن البیطار« الشوع» و فی کتب اللغهٔ« السیاع» کسحاب

[۱۳] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۱۴] (۱) هذه الزیادهٔ من مفردات ابن البیطار فی مادهٔ(آس بری)

[۱۵] (۱) کذا فی الاصل. و فی مفردات ابن البیطار« مرمعا»

[۱۶] (۱) فی دیوان الطغرائی« کم سبج فیه و کم جزعهٔ»

[۱۷] (۱) کذا

[۱۸] (۱) لعله« یقلبها»

[۱۹] (۱) انظر ص ۳۲

[۲۰] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۲۱] (۱) کذا الاصل

[۲۲] (۱) لاـ تزال هـذه الصـخرهٔ موجودهٔ فی مسـجد دمشق علی هـذه الصـفهٔ الی الیوم، و الناس یـذکرون انها صـخرهٔ القربان- المطبعهٔ السلفیهٔ

[۲۳] (۱) یشیر الی البیت المشهور:

کأن قلوب الطیر رطبا و یابسالدی و کرها العناب و الحشف البالی [۲۴] (۱) فی(مفردات ابن البیطار):« ابن ماسه»

[۲۵] (۲) فی(مفردات ابن البیطار):« ابن سمحون قال علی ابن محمد ... الخ»

[۲۶] (۱) فی مفردات ابن البیطار]:« اسحاق بن عمران»

[۲۷] (۱) وردت فی کتب النبات و العقاقیر بلفظ کسفرهٔ و کسبرهٔ و کزبرهٔ

[۲۸] (۲) هذا قول(دیسقوریدوس) و قد تکلم علی ذلک ابن البیطار فی لفظ« کزبرهٔ» من مفرداته بمقالهٔ تدل علی فضل و علم

[۲۹] (۱) کذا

[۳۰] (۱) کذا

[۳۱] (۱) کذا

[۳۲] (۱) کان القصاصون یبالغون أولا بذکر القصـص فی هذا الباب تقربا للعباسیین، ثم خلف من بعدهم خلف تجاوزوا حدود المنطق و العقل فی هذا الاغراق و اسرفوا فیه

[۳۳] (۱) کذا

[۳۴] (۱) کذا

[۳۵] (۱) فی مفردات ابن البیطار« رؤس برسودیسمقوس»

[۳۶] (۱) کانت فی الاصل(طریفان) و فی مفردات ابن البیطار(طریفلن) و فی اللغة الفرنسویة لفظ Triphyllu بمعنی ثلاثی الورقات

[۳۷] (۲) قال ابن البیطار هو اسم دمشقی للنوع الذی لا یثمر من شجر الغبیراء

[۳۸] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۳۹] (۱) نقله ابن البیطار عن کتاب(التجربتین) و لم یذکر جملة« و لا سیما ... الخ»

[۴۰] (۱) فی مفردات ابن البیطار:(الدمشقی)

[۴۱] (۱) فی نسخة دار الکتب المصربة(احمد)

[۴۲] (۱) کذا

[۴۳] (۱) زاد ابن الحورانی فی کتابه(الاشارات الی أماکن الزیارات) أن من الصحابة المدفونین فی(الباب الصغیر): اوس ابن أوس الثقفی الصحابی من أهل الصفة، ذکره النووی فی(تهذیب الاسماء)

و أبا الدرداء عویمر الخزرجی الصحابی، ولی قضاء دمشق لعمر. و زوجته أم الدرداء الصغری مدفونة بقربه

و واثلة بن الاسقع من أهل الصفة، خدم النبی صلّی اللّه علیه و سلم ثلاث سنین

و فضالة بن عبید، ولی قضاء دمشق لمعاویة و دفن عند ابی الدرداء. و حمل معاویة نعشه و قال لابنه« اعنی فانی لا أحمل بعده مثله»

[۴۴] (۱) قال(ابن الحورانی) الشیخ ارسلان الدمشقی ابن یعقوب بن عبد الرحمن بن عبد اللّه الجعبری. مدفون مع شیخه ابی عامر المؤدب، توفی بعد الاربعین و الخمسمائة

[۴۵] (۱) قال(ابن الحورانی): و فی مقبرة باب الفرادیس مشهد الخضر، و عنده قبر محمد بن عبد اللّه بن الحسن المقدسی ثم الدمشقی المعروف بأبی شامة و کان له شامة کبیرة فوق حاجبه الایسر توفی سنة ۶۶۵

و فی مسجد الاقصاب سوق حجر بن عدی الصحابی و أصحابه

[۴۶] (۱) مقابر الصوفیة هی الواقعة الآن فی حدیقة مستشفی دمشق علی نهر بانیاس عند محطة البرامکة غربی دمشق. قال ابن الحورانی: و ممن دفن فیها(قطب الدین أبو المعالی مسعود ابن محمد بن مسعود) انفرد فی دمشق برئاسة الشافعیة توفی فی رمضان سنة ۵۷۸

و منهم(الفخر ابن عساکر) توفی سنة ۶۲۰ و دفن مقابل قبر(ابن الصلاح) المتوفی سنة ۶۴۳

و منهم(عبد الرحمن بن نوح) من أشیاخ النووی و کان مفتی دمشق فی وقته توفی سنة ۶۵۴

و منهم(عماد الدین بن کثیر البصری القرشی) توفی سنة ۷۷۴ و دفن عند شیخه شیخ الاسلام ابن تیمیة المتوفی سنة ۷۲۸

و منهم(ابراهیم بن سلیمان الحموی) له شرح الجامع الکبیر فی ست مجلدات و شرح المنظومة فی مجلدین

و منهم(ابراهیم بن عبد الرزاق الحنفی) شارح القدوری توفی سنة ۸۰۷

[۴۷] (۱) قال ابن الحورانی هی بمحلة الشویکة و ممن دفن فیها أحمد بن بدر الدین الحنفی المتوفی سنة ۹۳۴، و محمد بن الحر الحنفی توفی ۷۸۹

[۴۸] (۱) نقل ابن الحورانی عن النووی فی(تهذیب الاسماء) قال: سعد بن عبادة الصاحبی الانصاری الخزرجی الساعدی کان نقیب بنی ساعدة و صاحب الانصار فی المشاهد کلها، قال فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم« انه من بیت جود» شهد العقبة و

بدرا و المشاهد، توفی سنهٔ ۱۶ و اتفقوا علی أنه کان بحوران و مات بها، قال الحافظ ابن عساکر و غیره: هذا القبر المشهور فی المنیحهٔ یقال انه قبر سعد بن عبادهٔ فیحتمل أنه نقل من حوران الیها

[۴۹] (۱) قال الزبیدی فی التاج: ام أیمن امرأه أعتقها صلّی اللّه

[۵۰] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلامِنا لَاتَّبَعُونا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنهٔ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهٔ و طریقهٔ لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنهٔ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدهٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتَّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب التافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٔ واسعهٔ جامعهٔ ثقافیّهٔ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهٔ برامج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

– مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً علی أنه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثَّقافهِ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالم – مِن جِهَهٍ أُخرَی.

– من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٔ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّهٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ" www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضیّهٔ، الخطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی"/بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا توافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمکن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹